# الدراسات

## تاج التراجم

### بين المطبوع والمخطوط

### القسم الثاني والأخير

محمد خير رمضان يوسف

مكتبة الملك فهد الوطنية - الرياض

نواصل في هذا القسم الثاني والأخير من دراسة كتاب تاج التراجم في نسخه المخطوطة والمطبوعة، سرد ما تبقى من ملاحظات وقفنا عليها لإظهار الاختلافات فيما بينها، وكان القسم الأول من الدراسة قد نشر في العدد الرابع من المجلد الثالث عشر (المحرم - صفر ١٤١٣هـ).

ص٥٩ : وممن يسمى بهذا الاسم .

هذا في ب جـ د والمطبوع . وفي الأصل : وممن تسمى ... وفي و : كتب له بهذا الاسم .

ص٥٩ : وكتاب التذكرة .

في ب : وكتاب يذكرة . وفي جـ : وكتاب التذكر وفي د كما هو في المطبوع . وفي و : وكتاب تذكره . وفي الأصل غير واضحة ، إلا أن رسمها أقرب إلى و.

ص٥٩ : وعلاء الدين القنوي .

هذا في جـ والمطبوع . وفي و: ... الغوني . وفي سائر النسخ : ... القونوي .

ص٦٠ : وكتاب المناسك .

هذا في جـ د والمطبوع . وفي النسخ الأخرى : وكتاب مناسك .

ص٦٠ : وقتل بطرابلس .

في أ ب د : وقتل بأطرابلس . وفي جـ : باطرانيس . وفي و : بترابلس .

ص٦٠ : الكاشاني .

هذا في جـ والمطبوع . وفي النسخ الأخرى : الكاساني .

ص٦٠ : وعزى له .

هذا في د والمطبوع . وفي النسخ الأخرى: وعزا له.

ص٦٠ : في شهر ربيع الأول .

هذا في ب جـ والمطبوع . وفي د و : في شهر ربيع الآخر . وغير واضحة في الأصل .

ص٦٠ : إسمعيل الكاشاني .

في أ جـ : ... الكشاني . وفي ب : الكباي . وفي د: الكاساني . وفي و : الكشاف .

ص٦٠ : ومن تصانيفه .

في جميع النسخ : من ... بدون حرف الواو .

ص٦١ : ناصر الدين القنوي .

في أ ب : الفيومي . وفي جـ : الغينوي . وفي د : بدون نقط على رسم الفيومي . وفي و : الفيوسي .

ص٦١ : على مذهب الإمام أبي حنيفة .

«الإمام» لم ترد في النسخ كلها .

ص٦١ : وحدث بملاسيرة .

في الأصل وحدث فيها بسيرة . وفي جـ : غير واضحة . وفي د : وحدث بها سيرة . وفي النسخ الأخرى : وحدث بها بسيرة .

ص٦٢ : الجدامي .

هذا في ب جـ والمطبوع . وفي د : الحزامي . وفي أ

و : الجذامي .

ص٦٢ : ونظم قصيدة .

هذا في جـ د والمطبوع . وفي النسخ الأخرى : ونظم قصيداً .

ص٦٢ : على وزن الميمية .

في أ ب و : على وزن الهيتية . وفي د على الرسم السابق بدون نقط . وفي جـ : ... الهمية .

ص٦٢ : الأصفهاني .

في النسخ : الأصبهاني .

ص٦٢ : المعروف بأبي بكر خواهرزاده .

في د : المعروف بخواهرزاده . وفي سائر النسخ المعروف ببكر خواهرزاده .

ص٦٢ : فاضلاً نحوياً .

في جميع النسخ : فاضلاً ، حنفياً .

ص٦٢ : في نهاية ترجمة محمد بن محمد خواهرزاده ورد في جميع النسخ – ماعدا المطبوع – مايلي :

«وقال الذهبي : كان إماماً كبير الشأن ، بحراً في معرفة المذهب ، وطريقه أبسط طريق الأصحاب ، وكان يحفظها . سمع أباه ، وأبا الفضل منصور الكاغدي ، وجماعة . وأملى ببخارى مجالس ، وخرج له أصحابٌ أئمة . وكان عالم ماوراء النهر . روى عنه عثمان البيكندي ، وعمر بن محمد ، يعني النسفي ، وغيرهما» .

ص٦٢ : ملكداد .

في أ جـ : ملك داد . وفي ب : ملك ولد . وفي د : مالك أبو . وفي و : مالك ولد .

ص٦٢ : تفقه على الحصري .

في جميع النسخ : ... الحصيري .

ص٦٣ : تسعون جزءاً .

سقطت «جزءاً» من جـ والمطبوع فقط .

ص٦٣ : وأكثر علمه بالشروط .

هذا في جـ والمطبوع . وفي النسخ الأخرى : وأكثر علمه الشروط .

ص٦٣ : لكماله في الفقه .

في جميع النسخ : من كماله ...

ص٦٤ : أبي الحسن الومردي .

في جميع النسخ : ... الزمردي .

ص٦٤ : سبع عشرة مجلدة .

في جميع النسخ : سبعة عشر . وفي أ ب و : مجلدة . وفي جـ : مجلدات . وفي د : مجلداً .

ص٦٤ : وكتاب تفسير وماأتمه .

«وما أتمه» وردت في جميع النسخ ولم ترد في المطبوع .

ص٦٤ : والعتاق .

في جـ : القباني . وفي د : والعمالى . وفي باقي النسخ : والعتابي .

ص٦٤ : وتفقه عليه ...

في جميع النسخ : تفقه عليه ...

ص٦٤ : ووحيد الدين .

في جميع النسخ : وحميد الدين .

ص٦٤ : في ثامن عشر ذي القعدة .

هذا في ب والمطبوع . وفي النسخ الأخرى : في ثاني عشر ...

ص٦٥ : الحدود المتداول .

في جميع النسخ : الحدود المتداولة .

ص٦٥ : أبو الغنائم .

في أ و : أبو غنائم . وفي ب : أبو غانم . وفي جـ : أبو الغنيم . وفي د : أبو العنايم .

ص٦٥ : مولده سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة .

هذا في جـ والمطبوع . وفي و : ... وسبعمائة . وفي النسخ الأخرى : ... وستمائة .

ص٦٥ : من قوله : «وقال الذهبي كان شيخ الحنفية» ... إلى آخر الترجمة .

هذا كله لا يخص ترجمة محمد بن عمر بن العديم بل هو الفقرة الأخيرة من ترجمة محمد بن محمد المعروف بالحاكم الشهيد، ولم ترد ترجمته في المطبوع.

كما سقط من ترجمة ابن العديم من جـ والمطبوع مايلي : «ووفاته سنة خمس ، وقيل سنة أربع وتسعين وستمائة . وكان عالماً بحراً بارعاً . له كتاب الرائض في علم الفرائض» .

ص٦٥ : ابن أحمد الصيافي .

في جـ : ابن أحمد الصياني . وفي د : ابن أحمد العياضي . وفي النسخ الأخرى : أبي أحمد العياضي .

ص٦٥ : أخو الإمام علي .

في أ و : هو أخو الإمام علي . وفي النسخ الأخرى كما هو في المطبوع .

ص٦٦ : في آخر ترجمة محمد بن محمد البزدوي سقط من نسخة و والمطبوع مايلي : «قال السمعاني : ولد سنة إحدى وعشرين وأربعمائة . وعدَّ جماعة حدَّثوه عنه . وكان يدرِّس ويملي الحديث » .

ص٦٦ : ورع وساد .

في جميع النسخ : برع ... وسقطت من جـ .

ص٦٦ : وشرح الهداية المسمى بالعناية وشرح أصول البزدوي المسمى بالتقرير وشرح المنار المسمى بالأنوار .

الجمل السابقة وردت في جميع النسخ على النحو التالي : «وشرح الهداية ، وشرح البزدوي ، وشرح المنار » .

ص٦٦ : وسمع محمود .

في جميع النسخ ماعدا جـ والمطبوع : وسمع بخوارزم .

ص٦٦ : ورجع إلى مصر .

في جميع النسخ : ورجع على مصر .

ص٦٧ : في آخر ترجمة محمد بن محمود الزوزني وردت : «والله أعلم» التي لم ترد في أية نسخة .

ص٦٧ : خواجه حسن .

في جميع النسخ : خواجا حسن .

ص٦٧ : نظم مختصر القدوري .

في جميع النسخ : نظم القدوري .

ص٦٧ : القاضي محمد بن المنصور قلاون .

هذا في جـ والمطبوع . وفي الأصل : الناصر بن محمد المنصور قلاوون . وفي النسخ الأخرى كما في الأصل لكن بدون «بن» .

ص٦٧ : علي بن سلمة .

في جميع النسخ : علي بن مسلمة .

ص٦٧ : بعد قوله : «يقول الله الله» سقطت العبارة التالية من المطبوع ، وقسم منها من جـ د وهي: «خمس عشرة ألف مرة . ومازال يقول : الله الله حتى طفئ» .

ص٦٨ : شمس الدين القنوي .

في جميع النسخ – ماعدا جـ والمطبوع – : ... القونوي.

ص٦٨ : وحبر أهل زمانه .

في أ جـ د : وخير أهل زمانه . وفي و : وخيراً ... وفي ب كما هو في المطبوع .

ص٦٨ : وكاشف سرها .

هذا في جـ والمطبوع.وفي النسخ الأخرى بدون واو.

ص٦٨ : أساليب الدقائق .

في جميع النسخ : أساليب الدقائق .

ص٦٨ : ماوقع عليه اختياره .

«اختياره» لم ترد في المطبوع ووردت في جميع النسخ .

ص٦٨ : والشامل .

في جميع النسخ – ماعدا جـ والمطبوع –:والشمائل.

ص٦٩ : للأصفهاني .

في النسخ للأصبهاني .

ص٦٩ : قاله في آخر كتابه .

هذا في ب د والمطبوع . وفي النسخ الأخرى : قاله آخر كتابه .

ص٦٩ : غزير الدمعة .

في جميع النسخ – ماعدا د والمطبوع – : غزير المدمعة .

ص٦٩ : ينسج بها الحصير .

في جميع النسخ – ماعدا جـ والمطبوع – : ينسج بها الحصر .

ص٦٩ : واسم شرحه لجامع .

في جميع النسخ : واسم شرحه للجامع .

ص٦٩ : أحمد بن الفرح .

في جميع النسخ : أحمد بن الفرج . وفي د : أحمد بن فرح .

ص٦٩ : الساغرجي .

في أ ب جـ : الساغوجي . وفي د : الساعوجي . وفي و : الشاغوجي .

ص٧٠ : محمود بن أبي بكر بن أبي العلاء .

في الأصل : محمود بن أبي بكر بن أبي العلاء بن علي بن أبي العلاء . وفي د سقطت «بن» من علي بن أبي العلاء . وفي النسخ الأخرى كما في الأصل إلا أنه سقطت «بن» من محمود بن أبي بكر .

ص٧٠ : جم الفضائل .

هذا في د والمطبوع . وفي النسخ الأخرى : جمع الفضائل .

ص٧٠ : بعد قوله : «واسع الرحلة» ورد مايلي في جميع النسخ ماعدا المطبوع : «سمع من سبعمائة وخمسين شيخاً» .

ص٧٠ : شبيه النسبة وصنف معجماً لنفسه .

هذا في جـ والمطبوع . وفي سائر النسخ : مشتبه النسبة وسوَّد معجماً لنفسه .

– بعد هذا ورد في الأصل ونسخة و : «استفدنا منه . وكان لايمس الأجزاء إلا على وضوء» . وقد وردت العبارة الأخيرة في آخر الترجمة في ب جـ والمطبوع .

ص٧٠ : وكان بارعاً فيها .

هذا في ب د والمطبوع . وفي النسخ الأخرى : وكان عارفاً فيها .

ص٧٠ : وممن يسمى بهذا الاسم .

في أ و : وممن تسمى بهذا الاسم . وفي النسخ الأخرى كما في المطبوع .

ص٧٠ : اللارندي .

في أ ب جـ : الأرندي . وفي و : اللارتدي .

ص٧٠ : إرشاد أولي الألباب .

في جميع النسخ : إرشاد الألباب .

ص٧٠ : له كتاب نصاب ...

لم ترد في جـ د . وفي النسخ الأخرى : وله كتاب.

ص٧٠ : أبو الثنا القنوي .

في جميع النسخ – ماعدا جـ والمطبوع : أبو الثناء القونوي .

ص٧٠ : القلائد في شرح العقائد .

في جميع النسخ : القلائد شرح العقائد .

ص٧١ : شرح التجريد .

في جميع النسخ مختصر التجريد .

ص٧١ : الفنية في الفاوي .

في د : البنية في الفتوى . وفي النسخ الأخرى : الغنية في الفتاوى .

ص٧١ : مسند الإمام أبي حنيفة .

«الإمام» لم ترد في النسخ .

ص٧١ : سنة إحدى وسبعين ...

هذا في جـ والمطبوع . وفي باقي النسخ : سنة سبع وسبعين ...

ص٧١ : عالم كامل حبر فاضل .

في جميع النسخ : عالم فاضل حبر كامل . وفي جـ : «خبر» بدل «حبر» .

ص٧٢ : الكشاف في تفسير القرآن العظيم .

في جميع النسخ : ... القرآن العزيز . وسقطت الكلمة من جـ .

ص٧٢ : وفصوص الأخبار .

في جميع النسخ : ونصوص الأخبار . وغير واضحة في و .

ص٧٢ : وضالة الناشر .

في جميع النسخ : وضالة الناشد . وفي جـ : ومثاله الناشد .



ص٧٢ : من كلام الإمام الشافعي .

«الإمام» زيادة في جـ والمطبوع فقط .

ص٧٢ : في عاشر رمضان .

في جـ : في عشر رمضان . وفي ب : في عشرة رمضان . وفي سائر النسخ : في غرة رمضان .

ص٧٢ : سنة خمس عشرة وخمسمائة .

في جميع النسخ بدون «وخمسمائة» .

ص٧٢ : خاصة الانام .

في جميع النسخ : خاصة الإمام .

ص٧٣ : وهو كتاب حسن في بابه .

في أ ب د : وكتابه حسن في بابه . وفي جـ : وكتاب حسن ... وفي و : وكتابة حسنة .

ص٧٣ : الملقب بسعد الدين .

هذا في جـ والمطبوع . وفي النسخ الأخرى : الملقب سعد الدين .

ص٧٣ : إفادة الأنوار .

في جميع النسخ : إفاضة الأنوار .

ص٧٣ : الغرميني .

في د: العرميني. وفي النسخ الأخرى: الغزميني.

ص٧٣ : شرح مختصر القدوري .

في جميع النسخ : شرح القدوري .

ص٧٣ : تفقه المذكور .

هذا في جـ والمطبوع . وفي النسخ الأخرى : وتفقه ....

ص٧٣ : على أبي يوسف السكاكي .

في جميع النسخ : على يوسف بن أبي بكر السكاكي .

ص٧٣ : رشيد الدين القندي .

في أ : رشيد الدين الفندي . وفي ب جـ : الغندي. وفي د على الرسم السابق بدون نقط. وفي و: الغندوري .

ص٧٣ : من التصانيف .

في جميع النسخ : من المصنفات .

ص٧٤ : محمد بن الحسن الشيباني .

«الشيباني» لم ترد في النسخ .

ص٧٤ : وممن يسمى بهذا الاسم .

في أ و : وممن سمي ... وفي ب جـ : وممن تسمى ... وفي د كما هو في المطبوع .

ص٧٤ : رجع إلى بلاده .

في جميع النسخ : رجع إلى بلده .

ص٧٤ : زيارة قبر رسول الله صلعم .

في جـ : زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم . وفي النسخ الأخرى: زيارة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ص٧٤ : أخذ الفقه عنه .

في جميع النسخ: أخذ الفقه عن محمد بن الحسن.

ص٧٤ : على زمانك .

هذا في جـ والمطبوع . وفي النسخ الأخرى : على أمانتك .

ص٧٥ : محمد بن يعقوب .

هذا في جـ والمطبوع . وفي ب : محمد عن يعقوب وفي النسخ الأخرى : محمد ويعقوب .

ص٧٥ : كان وافر العلم .

في جـ : كان قرأ عنه العلم . وفي النسخ الأخرى : كان من أوعية العلم . (وسقطت الترجمة من د ) .

ص٧٥ : مجتازاً إلى الحجاز .

في النسخ : مجتازاً إلى الحج .

ص٧٥ : بخلال مدينة النبي صلعم .

في جـ : بجلال مدينة النبي صلى الله عليه وسلم وفي النسخ الأخرى : فحمل إلى مدينة النبي صلى الله عليه و سلم .

ص٧٥ : سوى حاسدي التي لا أسالها .

في جميع النسخ : سوى حاسدي فهي التي لا أنالها .

ص٧٥ : عثمان النسوي .

هذا في و والمطبوع . وفي ب والأصل : عثمان الفسوي . وفي جـ : القوي . وفي د : الثوري !

ص٧٦ : واحد المدرسين بغداد .

في النسخ : وأحد المدرسين ببغداد .

ص٧٦ : سنة عشر .

في الأصل فقط : سنة عشرة - وهو خطأ .

ص٧٦ : بعد قوله : وخمسمائة ، سقط من و والمطبوع «تفقّه على البرهان علي بن حسن البلخي» .

ص٧٦ : القضاء بالعسكر .

هذا في جـ والمطبوع . وفي النسخ الأخرى : قضاء العسكر .

ص٧٧ : كتاب التعاليم .

في ب : كتاب التعلم . وفي سائر النسخ : كتاب التعليم .

ص٧٧ : نسبته إلى .

في أ ب د : نسبة إلى . وفي جـ كما في المطبوع . وفي و : لنسبته إلى .

ص٧٧ : له كتاب : الجدل الحسن جدل حسن .

هكذا في المطبوع فقط . وفي د : له جلال الحسن . وفي النسخ الأخرى : له جدل حسن .

ص٧٧ : قبل الثمانمائة .

في جميع النسخ : قبل الستمائة .

ص٧٧ : علي بن بزاز .

هذا في جـ والمطبوع . وفي النسخ الأخرى : علي ابن بندار . وفي د كالسابق بدون نقط .

ص٧٧ : علي بن عمير .

في جميع النسخ : علي بن عمر .

ص٧٧ : ويونس الدباس .

في جـ : ويونس الدنابي . وفي د كما في المطبوع وفي ب و : ويونس الدبابيسي . وفي الأصل على رسم مافي ب و إلا أنه بدون نقط .

ص٧٧ : ومدرسة أبي خليفة .

في الأصل : ومدرسة أبي حُليفة . وفي ب : ... أبي حليقة . وفي سائر النسخ كما هو في المطبوع .

ص٧٧ : بعد قوله : ثلاثة عشر مجلداً ، سقطت العبارة التالية من المطبوع فقط : «ثم لخصه» .

ص٧٧ : في سيرة نبينا أبي القاسم .

«نبينا» لم ترد في النسخ .

ص٧٨ : القاءالي

في الأصل : الأقاني . وفي جـ د : القاآني . وفي ب و : القاني .

ص٧٨ : شرح المغني للبخاري .

في جميع النسخ : ... للخبازي .

ص٧٨ : في أرجوزه والله أعلم .

«والله أعلم» وردت في الأصل دون سائر النسخ .

ص٧٨ : غير طبقة هذا

هذا في جـ والمطبوع . وفي ب : عن طبقة هذا . وفي و : غير هذه الطبقة . وفي الأصل : من غير طبقة هذا . ولم ترد في د .

ص٧٨ : قال الذهبي : من الأعلام .

في جـ : قال الذهبي : أحمد من العلماء الأعلام . ولم ترد في د . وفي النسخ الأخرى : قال الذهبي : أحد العلماء الأعلام .

ص٧٨ : توفي يوم السبت .

لم ترد في النسخ «يوم السبت» . وفي جـ وردت توفي يوم ... دون «السبت» .

ص٧٨ : سنة خمس وسبعين وسبعمائة .

كتبت رقماً في ب والأصل وهو غير واضح . وفي د : سنة ٤٨٩ . وفي و : سنة خمس وثمانين وأربعمائة . وفي جـ : سنة خمس وسبعين وأربعمائة.

ص٧٨ : محمد بن الحسن .

هذا في ب و والمطبوع . وفي النسخ الأخرى : محمد بن الحسين .

ص٧٨ : وله كتاب الفصول .

في أ ب و : له (بدون واو) .

ص٧٨ : ورسالة مفيدة .

في النسخ الأخرى - ماعدا جـ والمطبوع - : ورسائل مفيدة .

ص٧٨ : وولده : المؤيد بن الموفق .

سقطت «وولده» من المطبوع فقط .

ص٧٨ : نثرة النثر وشعرى الشعر .

في جـ : نثرة النثرة وشعر الشعر . وفي د : نثرة النثر وشعر الشعر . وفي النسخ الأخرى : نثرة النثيرة وشعرى الشعراء .

ص٧٨ : محمد بن سعيد .

هذا في ب جـ والمطبوع . وفي د : محمد بن سعد وفي و : محمد بن معبد . أما في الأصل فرسمها غير واضح ، وهي بدون نقط .

ص٧٨ : سعيد بن محمد بن مكحول .

في جميع النسخ : سعيد بن محمد بن محمد بن مكحول ، مع مراعاة الاختلاف في «سعيد» كما سبق.

ص٧٨ : كان عالم الشرق ...

هذا في د و والمطبوع . وفي النسخ الأخرى : كان علماء الشرق ...

ص٧٨ : يغترف من بحاره ويستضيء بأنواره .

هذا في ب جـ د والمطبوع . وفي و والأصل : تغترف ... وتستضيء .

* * *

• وقد سقط من حرف الميم في الكتاب المطبوع تسع عشرة ترجمة هي :

- محمد بن أبي بكر الرازي .
- محمد بن أحمد السمرقندي .
- محمد بن أحمد الجبلي .
- محمد بن رمضان الرومي .

– محمد بن سليمان بن النقيب .
– محمد بن حسن أبو عبدالله الفاسي .
– محمد بن عبدالحميد الأسمندي .
– محمد بن عثمان بن أقرب .
– محمد بن عثمان بن الحريري .
– محمد بن علي البصري .
– محمد بن الفضل البلخي .
– محمد بن أبي القاسم البقال .
– محمد بن عمر النوجابادي .
– محمد بن محمد الحاكم الشهيد .
– محمد بن محمد الخطيب .
– محمد بن محمود الأستروشني .
– محمد بن مكرّم الكرماني .
– محمد بن الوليد الزاهد .
– محمود بن عبيد الله الحارثي .

* * *

ص٧٩ : وشعراً كثيراً .

في جميع النسخ : وشعر كثير .

ص٧٩ : بعد قوله : «الصلوة المشهورة» ، سقط من المطبوع مايلي : «وكتاب الفتاوى» . والصواب في اسم كتابه : خزانة الفقه . وذكر وفاته الذهبي سنة خمس . وقد سقطت العبارة الأخيرة من و .

ص٧٩ : نعمان بن إبراهيم .

في جميع النسخ : النعمان بن إبراهيم .

ص٧٩ : توفي ببخارا .

هذا في جـ والمطبوع . وفي النسخ الأخرى : وتوفي ببخارى .

ص٨٠ : وإسحق الفرات .

في جـ : وإسحق الفرات . وفي و : ... الفراء . وسقطت من د . وأقرب رسم للكلمة في أ ب : ... القراب ، بدون نقط . وهي كذلك في سير أعلام النبلاء ٣٩١/١٩ .

ص٨٠ : وكان أسود من بقي .

في النسخ : وكان أسند من بقي . ولم ترد العبارة في د .

ص٨٠ : ابن عوانة .

في النسخ – ماعدا جـ والمطبوع – : أبي عوانة .

ص٨٠ : في الليلة العاشرة من ذي القعدة .

في جميع النسخ : في ليلة عشر ذي القعدة .

ص٨٠ : محمد بن عمر .

هذا في جـ والمطبوع . وفي د : محمد بن نصر ، وهي مطموسة في الأصل ، وأقرب مايكون رسمها كما في د . وساقطة من و . وفراغ مكان كلمة في ب .

ص٨٠ : وأشار إلى تصنيفه .

هذا في جـ والمطبوع . وفي النسخ الأخرى : وأشار إلى تضعيفه .

ص٨١ : قال الذهبي : وقال : قرأت .

سقطت «وقال» من المطبوع فقط . وفي أ جـ : «مررت» بدل : قرأت . وفي د : قراه .

ص٨١ : أبي العلى بن الجلال .

في جميع النسخ : «أبي علي بن الخلال» . ولم ترد في جـ .

ص٨١ : أخبرني أبو جعفر .

في و أخبرك أبو جعفر . وغير واضحة في الأصل وفي النسخ الأخرى كما في المطبوع .

ص٨١ : أنا ظاهر .

في د : أبا طاهر. وفي النسخ الأخرى : انا طاهر.

ص٨١ : النوردي .

هذا في جـ والمطبوع . وفي الأصل : البردي . وفي ب : البزدوي . وفي د : البردوي . وفي و : البرداي .

ص٨١ : يوسف أحمد .

في النسخ : يوسف أخبرنا أحمد .

ص٨١ : ثنا محمد بن عمر .

في أ ب جـ : أنا – يعني أخبرنا – وفي د و : أبا محمد ...

ص٨١ : محمد بن عمر .

في الأصل : محمد بن أبي عمرو . وفي د : محمد ابن عمرو . وفي النسخ الأخرى : محمد بن أبي عمر .

ص٨١ : عمر بن وهب .

في جميع النسخ : عمرو بن وهب .

ص٨١ : سماء الدنيا .

هذا فيما عدا أب، حيث ورد فيهما: السماء الدنيا.

ص٨١ : قال محمد هذه الأحاديث .

في النسخ : قال محمد بن الحسن هذه الأحاديث.

ص٨١ : سعد بن حبة. (وردت «حبة» ثلاث مرات)

في أ و : سعد بن حبتة . وفي ب : جبتة . وفي جـ : حبيبة . وفي د : حسنة .

ص٨١ : عوف بن عمر .

هذا في جـ والمطبوع . وفي د : عوف بن بحرة . وفي النسخ الأخرى : عوف بن بحير .

* وفي آخر ترجمة أبي يوسف سقط من ب جـ د والمطبوع مايلي : «قلت : وفي فهرست النديم : ولأبي يوسف من الكتب : الأمالي ، كتاب الصلاة ، كتاب الزكاة ، كتاب الفرائض ، كتاب البيوع ، كتاب الحدود، كتاب الوكالة ، كتاب الوصايا ، كتاب الصيد والذبائح ، كتاب الغصب والاستبراء ؛ ولأبي يوسف إملاء رواه بشر بن الوليد يحتوي على ستة وثلاثين كتاباً فيما فرَّعه أبو يوسف ؛ كتاب اختلاف الأمصار كتاب الرد على مالك بن أنس ، كتاب رسالة في الخراج إلى الرشيد. قلت: طالعته مرات. كتاب الجوامع ألفه ليحيى بن خالد ، يحتوي على أربعين كتاباً ، ذكر فيه اختلاف الناس والرأي المأخوذ به . انتهى .

ص٨٢ : إلى ثلاثة أنفس .

في جميع النسخ : لثلاثة أنفس .

ص٨٢ : وقيل لأبي الليث .

في النسخ : وقبله لأبي الليث .

ص٨٢ : السمرقندي وقيل ...

في النسخ : السمرقندي وقبله ...

ص٨٢ : أبي المحاسن .

في النسخ : أبو المحاسن .

ص٨٢ : بعد قوله : «درّس بدمشق» سقطت العبارة التالية من المطبوع فقط : «والقدس ، وولي نظر الجامع الأموي ، ومات بدمشق » .

ص٨٢ : وممن يسمى .

هذا في د والمطبوع . ولم ترد في جـ . وفي النسخ الأخرى : وممن تسمى .

ص٨٣ : أبي الفرج ابن الجوزي .

هذا في د والمطبوع . وفي النسخ الأخرى : أبي الفرج بن عبد الرحمن بن الجوزي . وفي جـ زيادة «بن علي» بعد «بن عبدالرحمن» .

ص٨٣ : روى عن جده :

في أ جـ و : وروى عن جده . وفي النسختين الأخريين كما في المطبوع .

ص٨٣ : فمنها كتاب .

في جـ : فمن ذلك كتاب . وفي النسخ الأخرى : فمن ذلك كتابه .

ص٨٣ : والمجد العظمى .

هذا في جـ والمطبوع . وفي د : والمجد المعظم . وفي النسخ الأخرى : والمجد المعظمي . وفي آخر ترجمة سبط ابن الجوزي ورد : «وممن ذكر في هذا الحرف» في المطبوع فقط .

ص٨٣ : ذكره [ابن] النديم .

مابين المعقوفتين زيادة من المصحح في النسخة المطبوعة لم ترد في أية نسخة مخطوطة .

ص٨٣ : وسمع ابن عساكر .

في النسخ : سمع ابن عساكر .

ص٨٣ : أبو سعيد النيسابوري .

في الأصل فقط : أبو سعد النيسابوري .

ص٨٤ : المظفر بن الحسين .

هذا في د والمطبوع . وفي النسخ الأخرى : المظفر ابن الحسن .

ص٨٤ : أصحاب الإمام أبي حنيفة .

«الإمام» لم ترد في النسخ .

ص٨٤ : كان مفتياً .

هذا في ب جـ و . وفي الأصل : كان مفنناً . وفي د : كان مقنناً .

* * *

. وقد سقطت ترجمتان في حرف الياء من الكتاب المطبوع هما :

- يحيى بن بكر .
- يوسف بن هلال الصفدي .

* * *

ص٨٤ : فصل في ذكر من اشتهر بالكنية فمنهم .

هذه العبارة لم ترد في النسخ .

ص٨٤ : الكاشاني .
هذا في جـ و والمطبوع . وفي النسخ الأخرى : الكاساني .
ص٨٤ : صاحب كتاب بدائع الصنائع .
في النسخ : صاحب كتاب البدائع .
ص٨٤ : وزوّج ابنته .
في د : فزوجه ابنته . وفي النسخ الأخرى : وزوّجه ابنته .
ص٨٤ : بعد وفاته .
في النسخ - ماعدا جـ والمطبوع - : بعد عزله .
ص٨٤ : «ومات يوم الأحد ... كما نبهت عليه»
هذه الفقرة التي وردت في موضعها من جـ والمطبوع ، وردت في النسخ الأخرى في آخر الترجمة.
ص٨٤ : وشجاعة وكذا .
هذا في ب جـ والمطبوع . وفي النسخ الأخرى : وشجاعة وكرم .
ص٨٥ : وطلبوا منه الكلام «معهم في مسألة» فعينوا .
مابين علامتي التنصيص لم يرد في جـ والمطبوع.
ص٨٥ : قلت : وجد .
في النسخ : ومما وجد ، ماعدا جـ التي ورد فيها : منهما وجدوا .
ص٨٥ : البدائع هذا .
«هذا» لم ترد في النسخ .
ص٨٥ : سبقنا العالمين .
في النسخ : سبقت العالمين .
ص٨٥ : لحكمتي .
في أ ب : بحكمتي . وفي النسخ الأخرى كما في المطبوع.
ص٨٥ : يريد الحاسدون .
في النسخ : يريد الجاحدون .
ص٨٥ : وقال ابن العديم .
في النسخ - ماعدا جـ والمطبوع - : قال - بدون واو -
ص٨٥ : الكاشاني .
هذا في جـ والمطبوع . وفي النسخ الأخرى : الكاساني .
ص٨٥ : يصير ديناً .
هذا في جـ والمطبوع . وفي النسخ الأخرى: تصير ديناً .
ص٨٥ : قطع رأيه دونهم .
في النسخ : قطع رأيه دونه .
ص٨٥ : جباية أجرة .
في النسخ : جبى أجرة .
ص٨٥ : الحراسات من الحريق .
في أ و : الحراسين الحريق . وفي جـ : الخراسانيين الحريق . وفي ب : الحراسين لحفظ الحريق وفي د : الحراسين - فقط - .
ص٨٥ : أبو جعفر الهندواني محمد بن عبدالله .
بهذه الأسماء فقط عُدَّت هذه الترجمة ترجمة مستقلة في المطبوع ، بينما ألحقت بترجمة أبي حنيفة الخوارزمي في ب جـ و . ولم ترد في الأصل . وهي الترجمة نفسها الواردة بالتفصيل في ص ٦٣ من المطبوع .
ص٨٦ : هل ينتظر أصحابها .
في النسخ : أينتظر أصحابها .
ص٨٦ : فقال : لايفعل .
في النسخ : قال : لايفعل .
ص٨٦ : وهذا تكرار .
هذا في د والمطبوع . وفي النسخ الأخرى : وهذا تكرير .
ص٨٦ : أبو سعد الصغاني .
في د : أبو سعد الصاغاني . وفي النسخ الأخرى : أبو سعيد الصغاني .
ص٨٦ : ثم أعيد في خلافة المستكفي .
في النسخ : وأعيد ...
ص٨٦ : لا مطعن فيه في شيء .
في جـ : لا مطعن فيه شيء . وفي النسخ الأخرى : لا مطعن عليه في شيء .
ص٨٧ : راوي كتاب الفقه الأكبر .
هذا في ب والمطبوع . وفي النسخ الأخرى : روى كتاب ...

ص٨٧ : عبدالله بن سلمة .

في أ و : عبدالله بن مسلمة . وفي ب : عبدالله ابن مسلم . وفي جـ د كما في المطبوع .

ص٨٧ : فسمع أبو المطيع .

هذا في جـ والمطبوع . وفي النسخ الأخرى : فسمع أبو مطيع .

ص٨٧ : اجتزئ بالكلام .

في د : اصرنى بالكلام . وفي النسخ الأخرى : اجترئ بالكلام .

ص٨٧ : يجر إلى الكفر .

في أ : تجر إلى الكفر . وفي د : «تجر» بدون نقط وفي ب : تجرأ إلى الكفر . وفي جـ : نجد إلى الكفر . وفي و : تجر إلى الحكم .

ص٨٧ : الكلابادي .

في النسخ : الكلاباذي .

ص٨٩ : وكان يدرِّس ببغداد على مذهب .

هذا في جـ د والمطبوع . وفي النسخ الأخرى : وكان يدرِّس ببغداد مذهب .

ص٨٩ : مذهب الإمام أبي حنيفة .

في النسخ لم ترد «الإمام» .

ص٨٩ : سنة تسع وأربعين وخمسمائة .

هذا في جـ د والمطبوع . وفي النسخ الأخرى : سنة سبع وأربعين وخمسمائة .

ص٨٩ : ورعاً محبوباً .

في جميع النسخ : ورعاً نحوياً .

ص٩٠ : صدر الإسلام أخو فخر الإسلام .

هذه الزيادة لم ترد في النسخ .

* * *

• وفي باب الكنى سقطت أربع تراجم من المطبوع هي :

- أبو بكر المحمودي .
- أبو ذر .
- أبو طاهر الدباس .
- أبو القاسم بن يوسف الحسيني .

وهناك إشارة من المؤلف إلى كنية اثنين لم يردا في المطبوع هما : أبو بكر الحداد ، وأبو الليث السمرقندي . وقد عُدَّت الكنى وغيرها تراجم مستقلة حيث أعطيت أرقاماً مختلفة في المطبوع ، بينما لم تُعْطَ أرقاماً جديدة سوى للتراجم الجديدة .

* * *

ص٩٠ : ابن الزركشي أحمد بن الحسين .

هذا في جـ والمطبوع . وفي النسخ الأخرى : ابن الزركشي أحمد بن الحسن . وفي د بدون «ال» التعريف .

ص٩١ : الانراري .

في أ ب : الاترازي . وفي جـ : الاتري . وفي د : الانزازي . وفي و : الانزاري .

ص٩١ : البقالي .

هذا في جـ والمطبوع. وفي النسخ الأخرى: البقال.

ص٩١ : أحمد وعثمان وعلي .

في أ و : أحمد وعلي وعثمان . وفي النسخ الأخرى كما في المطبوع .

ص٩١ : الجذامي .

في أ ب : الجدامي . وفي د : الحدامي . وفي النسختين الأخريين كما في المطبوع .

ص٩١ : الحارثي عبدالله بن أحمد .

في جميع النسخ : الحارثي عبدالله بن محمد .

ص٩١ : تقدم في أخ .

في الأصل : تقدم في أح . وفي د : مقدم في احر وفي النسخ الأخرى كما هو في المطبوع .

ص٩١ : له شرح مختصر القدوري .

في جميع النسخ : له شرح القدوري .

ص٩٢ : الزندوشي .

في أ و : الزندويستي . وفي جـ : الزندويشي . وفي ب د : الرندويستي .

ص٩٢ : السكاكي يوسف بن يعقوب .

في الأصل : ... أبو يعقوب . وفي جـ : ... أبي يعقوب . وفي النسخ الأخرى كما في المطبوع .

ص٩٢ : الشعبي .

هذا في جـ والمطبوع . وفي د : السعى . وفي النسخ الأخرى : الشعيبي .

ص٩٢ : شمس الأئمة الحواني .

في ب : ... الحلواي . وفي النسخ الأخرى : ... الحلواني .

ص٩٢ : السرخسي ... الكردري .

هذا في د والمطبوع . وفي النسخ الأخرى : والسرخسي ... والكردري .

ص٩٢ : الصباعي .

في الأصل : الصباغي ، وكذا في نسخة ب . وفي جـ : الضياعي . وفي و : الصياغي . ولم ترد في د .

ص٩٢ : أبو عمرو ركن الأئمة .

«أبو عمرو» لم ترد سوى في جـ والمطبوع .

ص٩٢ : له شرح القدوري .

هذا في جـ والمطبوع . وفي النسخ الأخرى : له شرح علي القدوري .

ص٩٢ : العتابي أحمد .

في جميع النسخ : العتابي أحمد بن محمد .

ص٩٢ : سنة ست وعشرين وأربعمائة .

هذا في جـ والمطبوع . وفي د : ٣٤٦ . وفي النسخ الأخرى لم ترد «وأربعمائة» .

ص٩٢ : وعبدالرب .

لم ترد في أ و . ووردت في النسخ الأخرى .

– بقي ثلاثة عشر سطراً من آخر صفحة في الكتاب المطبوع لم أقارنها بالنسخ ، نظراً لأن الورقة الأخيرة من الأصل مفقودة .

* * *

. وفي فصل «فيمن عساه يشتهر بنسب أو لقب» سقطت ترجمتان جديدتان من المطبوع هما :

– حافظ الدين البزازي (محمد بن محمد) .

– الختلي (نصر بن محمد ) .

. كما لم يرد في هذا الفصل – من المطبوع – الأنساب أو الألقاب التالية : الحداد أبو بكر ، الزاهد محمد بن الوليد ، زين المشايخ محمد بن أبي القاسم البقال ، السجاوندي محمد بن محمد ، السراج الهندي عمر بن إسحاق ، السرخسي محمد بن أحمد، الصغناقي الحسين بن علي ، الصلفري محمد بن مصطفى .

والحمد لله الذي أعانني على هذا .

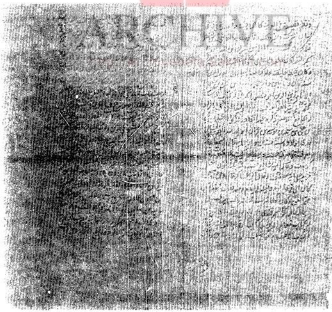




نموذج من نسخة (أ) تتوضح فيها إضافات المؤلف ؛ والخطوط الفاصلة التي يراها القارئ إنما هي من صنع المحقق

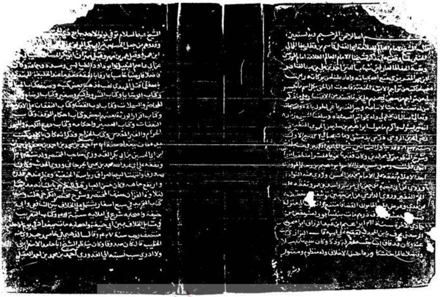


الورقة الأولى من نسخة (ب)





نموذج من النسخة (جـ)



الورقة الأولى من النسخة (د)





الورقة الأولى من النسخة (و)

# تطور مناهج علم المكتبات والمعلومات ومشكلات تدريسه في الأردن

**يونس أحمد الشاروف**
قسم المصادر التعليمية والمكتبات - كلية مجتمع اربد - الأردن

## ملخص البحث

يهدف هذا البحث إلى تسليط الضوء على المناهج التي تدرس في الجامعات وكليات المجتمع الأردنية في مجال علم المكتبات والمعلومات ، وذلك من خلال تتبع التطور التاريخي لهذه المناهج ، واجراء مقارنات بينها توضح ملامح التطور وأهم نقاط القوة والضعف فيها ، ومن ثم إبراز المشكلات الرئيسة التي تواجه تدريس علم المكتبات والمعلومات وخاصة في مجال المناهج الدراسية في الأردن .



## تمهيد

يلاحظ المتتبع لتطور تدريس علم المكتبات والمعلومات في الأردن وبالتحديد منذ أوائل الستينات من هذا القرن ، أن تدريس هذا العلم يتم على مستويين يسيران جنباً إلى جنب (١)

**- المستوى التدريبي غير الأكاديمي**

ويتمثل في الدورات التأهيلية العامة والمتخصصة في علم المكتبات والمعلومات ، التي بدأت جمعية المكتبات الأردنية بتقديمها منذ إنشائها عام ١٩٦٤م في محاولة منها للإسهام بتأهيل وتدريب المكتبيين في الأردن ، وسد النقص الذي حدث على صعيد تدريس علم المكتبات على المستوى الأكاديمي ، منذ إنشاء الجمعية عام ١٩٦٤ ، وحتى إنشاء برنامج دبلوم المكتبات والتوثيق في الجامعة الأردنية عام ١٩٧٧م ، وقد تحملت بعض المؤسسات الأخرى كجامعة اليرموك ، ومكتبة أمانة عمان الكبرى ، ومؤسسة عبدالحميد شومان ، ووكالة الغوث الدولية مسئولية مساندة جمعية المكتبات الأردنية في تدريب وتأهيل المكتبيين الأردنيين من خلال الدورات التأهيلية العامة والمتخصصة التي تنظمها بشكل دوري .

**- المستوى التدريسي الأكاديمي ، ويتمثل في :**

- برنامج المكتبات والمعلومات الذي تقدمه كلية التربية في الجامعة الأردنية ، والذي يحصل الدارسون بعد إتمامه على شهادة الدبلوم العالي في المكتبات والمعلومات ، علماً بأن مدة الدراسة فيه سنتان فقط .

- برنامج تخصص المصادر التعليمية والمكتبات الذي تقدمه كليات المجتمع الأردنية التابعة لوزارة التعليم العالي ، وهو تخصص جديد بدأت كليات

المجتمع الأردنية (معاهد المعلمين سابقاً) بتدريسه منذ مطلع العام الدراسي ١٩٨٧/١٩٨٨م ، وقد حل هذا التخصص محل ثلاثة تخصصات كانت تدرس في كليات المجتمع الأردنية قبل عام ١٩٨٨م ، وهي تخصصات : أمناء المكتبات ، المكتبات والتوثيق ، وتكنولوجيا التعليم .

والواقع أن تدريس علم المكتبات والمعلومات على المستوى الأكاديمي في الأردن يتم وفق خطط ومناهج دراسية محددة يلتزم بها المدرسون في عملية التدريس . أما على المستوى التدريبي غير الأكاديمي فإن الوضع مختلف تماماً . فجمعية المكتبات الأردنية وغيرها من المؤسسات التي تنظم دورات تدريبية في مجال المكتبات ، تحدد فقط المواد التي سيتم تدريسها في الدورات ، وتترك للمدرسين الحرية الكاملة في اختيار محتواها وطريقة تدريسها ، وهذا يعني أن التدريس على المستوى التدريبي لا تحكمه خطط أو مناهج دراسية معينة ، وحيث إن من أهم أهداف هذه الدراسة إبراز بعد المناهج الدراسية وتطورها في مجال تدريس علم المكتبات والمعلومات في الأردن ، فإنها ستكتفي بنقد وتحليل المناهج الدراسية في المستوى الأكاديمي ، مع إجراء المقارنات اللازمة بين مناهج التخصصات المختلفة على هذا المستوى .

## مناهج دبلوم المكتبات والمعلومات بالجامعة الأردنية

بدأ تأسيس علم المكتبات والمعلومات في الجامعة الأردنية على مستوى الدبلوم العالي مع مطلع العام الدراسي ١٩٧٨/٧٧م ، وذلك انسجاماً مع رغبة الجامعة في خدمة المجتمع الأردني وإسهامها في توفير الكوادر البشرية المؤهلة في علم المكتبات والمعلومات في الأردن . وقد حمل البرنامج في البداية اسم «دبلوم المكتبات والتوثيق» وظل بهذه التسمية حتى العام الدراسي ١٩٨٧/٨٦م حينما أصبح يعرف باسم «دبلوم المكتبات والمعلومات» . وقد تعرضت مناهج الدبلوم لعمليات تعديل وتطوير مستمرة ، وتشير الدراسة التي أعدها (يونس ، ١٩٨٤م) (٢) إلى أن هذا البرنامج قد مر بأربع مراحل من التطور هي:

- **المرحلة الأولى :** وتمثلت في المنهاج الذي وضعته اللجنة الخاصة المشكلة من قبل رئاسة الجامعة الأردنية ، وقد تضمن هذا المنهاج ١٢ مادة بواقع ٣ ساعات معتمدة لكل مادة تشكل في مجموعها ٣٦ ساعة معتمدة بوصفها متطلباً متكاملاً لجميع الطلبة الملتحقين بالبرنامج . وقد تركزت هذه المواد على الإجراءات الفنية والخدمات المكتبية (انظر الجدول رقم ١)

- **المرحلة الثانية :** وتمثلت في جهود الخبرات الأجنبية في إعادة بناء الدبلوم وبتشكيل إطار جديد له . فقد استقدمت الجامعة الأردنية اثنين من المحاضرين البريطانيين بالتعاون مع المجلس الثقافي البريطاني (British Council) لتحمل عبء التدريس في البرنامج مع مطلع العام الدراسي ١٩٧٩/٧٨م ، ولمدة ٣ سنوات ، على أن يعاونهم في ذلك عدد من المحاضرين الوطنيين غير المتفرغين .

وقد قام المحاضران البريطانيان بتعديل المنهاج الأول ، حيث راعيا التركيز على الجوانب العملية ، وإضافة مواد أخرى متخصصة أكثر عمقاً ، مع إلغاء مواد لم تكن ضرورية في ذلك الحين (انظر الجدول رقم ١)

ولقد تطلب وجود المحاضرين البريطانيين ، تدريس معظم المواد باللغة الإنجليزية ، وخاصة المواد الأساسية كالفهرسة والتصنيف والتزويد والمراجع والببليوغرافيا ، كما تطلب إضافة مادة للغة الإنجليزية ، لتقوية المهارات اللغوية لدى الدارسين وتمكينهم من استيعاب وفهم مايدرسونه باللغة الإنجليزية .

وبصرف النظر عن مدى استفادة الدارسين من المحاضرين البريطانيين في هذه المرحلة ، فإن وجودهما ساعد على ترسيخ أقدام الدبلوم الناشىء في الجامعة الأردنية ، وفتح الباب أمام مرحلة أخرى من التعديل والتطوير .

- **المرحلة الثالثة :** وتمثلت في وضع منهاج بديل للمنهاج السابق من قبل اثنين من المحاضرين الأردنيين المتفرغين بمساعدة رئيس قسم المكتبات بالجامعة المستنصرية ، وذلك بعد رحيل المحاضرين البريطانيين . وقد بوشر في تدريس المنهاج الجديد مع مطلع العام الدراسي ١٩٨٤/٨٣م ، وكان من أهم مبررات وضع هذا المنهاج :

(١) عدم اعطاء المواد الأساسية كالفهرسة والتصنيف حقهما من الساعات المعتمدة ، وحصول بعض المواد الثانوية والمساعدة كمكتبات الأطفال والمكتبة العربية الإسلامية على نسبة عالية من الساعات المعتمدة .

(٢) الرغبة في دمج بعض المواد مع بعضها البعض في مادة واحدة ، مثل المكتبة العربية الإسلامية ومكتبات الأطفال والمكتبات النوعية . وكذلك الرغبة في تجزئة مواد أخرى إلى أكثر من مادة واحدة مثل ادارة وتنظيم المكتبات .

(٣) غياب التدريب العملي من المنهاج السابق ، والرغبة في توفير فرصة للطلبة للتدرب عملياً وفق برنامج زمني محدد .

وظل العمل مستمراً بالمنهاج الجديد (انظر الجدول رقم ٥) حتى نهاية العام الدراسي ١٩٨٦/٨٥م حيث كانت الحاجة ماسة إلى اجراء تعديلات جوهرية على المنهاج ، فكانت المرحلة الرابعة من مراحل تطور منهاج الدبلوم .

- **المرحلة الرابعة :** وقد شهدت هذه المرحلة حدثين مهمين على صعيد البرنامج ككل :

أولهما : تغيير اسم البرنامج من دبلوم المكتبات والتوثيق إلى دبلوم المكتبات والمعلومات .

وثانيهما : الاستجابة لمجموعة التطورات والاتجاهات الحديثة في علم المكتبات والمعلومات من خلال استحداث مجموعة من المواد التي تبرز الجانب المعلوماتي المتطور للتخصص وقد تمثل ذلك في تدريس مواد مثل مقدمة إلى علم المعلومات ، والمكننة في المكتبات ومراكز المعلومات .

ولازال المنهاج الحالي هو المنهاج السائد في برنامج الدبلوم ، حيث يبلغ مجموع ساعاته (٣٣) ساعة معتمدة ، جميعها مواد اجبارية من مستوى (٤٠٠) ومستوى (٧٠٠) دراسات عليا . ويوضح الجدول رقم (١) مواد المنهاج الحالي مقارناً بمواد المناهج السابقة .

ومن الملاحظات التي يمكن تسجيلها على منهاج دبلوم المكتبات والمعلومات الحالي ، مقارناً بمنهاجه السابق من خلال الجدول رقم (١) ، مايلي :

(١) أن المنهاج الحالي لازال يحتفظ بمجموعة المواد الأساسية التقليدية في علم المكتبات والمعلومات ، التي اشتملت عليها المناهج السابقة ، والتي يشتمل عليها تخصص المصادر التعليمية والمكتبات في كليات المجتمع الأردنية . وهذه المواد هي : المدخل إلى علم المكتبات ، والفهرسة ، والتصنيف ، وإدارة تنظيم المكتبات ومراكز المعلومات ، ومناهج البحث في علم المكتبات ، والببليوغرافيا ، والمراجع .

(٢) أن المنهاج الحالي استبعد العديد من المواد التقليدية التي اشتملت عليها المناهج السابقة ، والتي يمكن ادماجها في مادة واحدة كالمدخل إلى علم المكتبات . ومن هذه المواد : أنظمة التكشيف ، والمواد السمعية والبصرية ، والتوثيق ، والدوريات ، والمكتبة العربية والإسلامية ، والمكتبات النوعية ، والنصوص المكتبية باللغة الإنجليزية .

(٣) هناك تركيز في المنهاج الحالي على مواد المعلومات ، مثل المكننة في المكتبات ومراكز المعلومات ، ومقدمة إلى علم المعلومات . وهذا يعكس الاستجابة الطبيعية للتطورات الجارية في علم المكتبات والمعلومات والخروج من الدائرة الضيقة لعلم المكتبات .

(٤) تضمن المنهاج الحالي مجموعة من المواد الأساسية في علم المكتبات والمعلومات من مستوى ٧٠٠ (دراسات عليا) . وهذا يعني أن بالإمكان تحويل الدبلوم إلى ماجستير في علم المكتبات والمعلومات بشكل تدريجي .

(٥) يلاحظ غياب التدريب العملي ومشروع التخرج من المنهاج الحالي ، علماً بأن التدريب العملي جزء أساسي ومكمل للمنهاج ولايمكن الاستغناء عنه إذا كان الهدف تزويد الدارسين بالمهارات العملية اللازمة في المجالات الفنية مثل الفهرسة والتصنيف والتزويد .

(٦) يخصص المنهاج الحالي ثلاث ساعات معتمدة للفهرسة والتصنيف العملي ، وهذا شيء جيد ، إلا أن هناك اهمالاً واضحاً للمواد الأخرى التي تحتاج إلى ساعات عملية كالمراجع والببليوغرافيا والإجراءات الفنية والمكننة في المكتبات ومراكز المعلومات .

## مناهج دبلوم المكتبات بكليات المجتمع الأردنية

يلاحظ المتتبع لتطور مناهج علم المكتبات والمعلومات في كليات المجتمع الأردنية منذ بدء تدريس هذا العلم فيها عام ١٩٦٧م أنها مرت بثلاث مراحل من التطور كما هو الحال في دبلوم المكتبات في الجامعة الأردنية ، وهذه المراحل هي :

### أولاً . مرحلة تخصص أمناء المكتبات .

وقد بدأت هذه المرحلة مع مطلع العام الدراسي ١٩٧٩/١٩٨٠م ، أي بعد خمسة عشر عاماً من التجربة الأولى لوزارة التربية والتعليم في مجال تدريس علم المكتبات ، وأهم مايميز هذه المرحلة تحويل معاهد المعلمين والمعلمات إلى كليات مجتمع (Comunity Colleges) . ووضع مناهج جديدة لمعظم التخصصات التي تدرس في هذه الكليات ومن بينها تخصص المكتبات فقد أعدت وزارة التربية والتعليم التي كانت مسئولة عن كليات المجتمع في هذه المرحلة منهاجاً لتدريس تخصص أمناء المكتبات بواسطة لجنة مؤهلة ذات خبرة ، وبدىء بتدريس التخصص الجديد مع بداية العام الدراسي ١٩٧٩/١٩٨٠م (٣) .

وكان الهدف الأساسي من إنشاء هذا التخصص ، إعداد وتأهيل أمناء للمكتبات المدرسية التابعة لوزارة التربية والتعليم الأردنية في المرحلة الأساسية ، والاستفادة من خريجي هذا التخصص في العمل بوصفهم معلمين في المرحلة نفسها . وتحقيقاً لهذين الهدفين ألحق التخصص ببرنامج المهن التربوية، حيث كان طلبة التخصص يدرسون متطلبات البرنامج التربوية ، بالإضافة إلى متطلبات التخصص الأساسية .

وقد انعكست أهداف إنشاء هذا التخصص على طبيعة المواد والمناهج التي يدرسها الطلبة ، فانقسمت إلى قسمين :

- قسم يتعلق بالمواد التربوية التي تمكن الطلبة من مزاولة مهنة التدريس في المرحلة الإلزامية مثل مدخل إلى التربية ، ومناهج وطرق التدريس ، وعلم النفس التربوي ، وعلم النفس التطوري ، وتكنولوجيا التعليم ، والقياس والتقويم .
- وقسم يتعلق بمواد المكتبات الأساسية التي تؤهل الطلبة للعمل كأمناء للمكتبات المدرسية

ويوضح الجدول رقم (٢) مواد المكتبات في مناهج تخصص أمناء المكتبات ، والساعات المعتمدة لكل منها :

**جدول رقم (٢)**

مواد المكتبات في منهاج تخصص أمناء المكتبات

| المادة | الساعات المعتمدة |
|---|---|
| التصنيف | ٦ |
| الفهرسة | ٦ |
| الخدمة الببليوغرافية والمراجع | ٤ |
| أنواع المكتبات | ٤ |
| التزويد | ٢ |
| الإدارة المكتبية | ٢ |
| التوثيق | ٢ |
| الخدمات المكتبية | ٢ |
| المسلسلات ومواد غير الكتب | ٢ |
| المدخل إلى علم المكتبات | ٢ |

ومن الملاحظات التي يمكن تسجيلها على هذا التخصص :

(١) اقتصاره على المواد الأساسية التقليدية في علم المكتبات كالفهرسة والتصنيف والمراجع والتزويد .

(٢) تركيزه على الجانب النظري واهماله للجانب العملي ، فليس هناك ساعات عملية للمواد ، ولا تتوفر فيه مادة للتدريب العملي يتمكن الطلبة من خلالها ممارسة ما درسوه نظرياً .

(٣) تركيزه الواضح على الجانب التربوي ، فعدد المواد التربوية يتساوى تقريباً مع عدد مواد المكتبات وهذا بدوره يبين مدى كفاية خريجيه في مجال المكتبات وقدرتهم على العمل أمناء للمكتبات ، علماً بأن القسم الأكبر من خريجي هذا التخصص كما تشير احدى الدراسات (٤) من الإناث حيث بلغ مجموع خريجيه خلال سنوات تدريسه (٦٠١) طالباً وطالبة منهم ٨٦ ذكوراً و٥١٥ إناثاً وتشير هذه الدراسة إلى أن الخريجين ليسوا على المستوى المطلوب عند ممارستهم العمل في الوظيفة ، فهم بحاجة إلى تدريب وتمرين لإتقان مهارات معينة كان لابد أن يكتسبوها أثناء دراستهم .

### ثانياً : مرحلة تخصص المكتبات والتوثيق

ظل تخصص أمناء المكتبات دون منافس لفترة قصيرة (١٩٨٠/٧٩ - ١٩٨١/١٩٨٠م ) حيث ظهر تخصص آخر هو المكتبات والتوثيق ، وقد كانت كليات المجتمع الخاصة سباقة إلى تبني هذا التخصص وتدريسه ، على الرغم من تبني الكليات الحكومية لتخصص أمناء المكتبات . ورافق ظهور هذا التخصص توسع كبير في إنشاء الكليات الخاصة في الأردن، وبالتحديد منذ مطلع العام الدراسي ١٩٨١/٨٠م وتعلل زاش (٥) سبب إقبال الكليات الخاصة على تبني تخصص المكتبات والتوثيق ، وتحمسها له دون تخصص أمناء المكتبات إلى مجموعة من العوامل أهمها :

١ - أن المسئولين في هذه الكليات لاحظوا إقبال الطلبة على الاشتراك في الدورات التدريبية التي تعقدها جمعية المكتبات الأردنية أو الجهات الأخرى .

٢ - أن عدداً من خريجي الجامعة الأردنية من حملة دبلوم علم المكتبات والتوثيق تحمسوا لتدريس التخصص الجديد .

ويضيف عقل (٦) سبباً آخر أكثر أهمية وهو أن وزارة التربية والتعليم عندما قررت الموافقة على تدريس تخصص المكتبات والتوثيق في كليات المجتمع الحكومية والخاصة لم تقم بأية استعدادات أو تحديد أية شروط يمنح على أساسها الترخيص بتدريس هذا التخصص . وقد انعكس ذلك سلباً على التخصص ، وعلى مناهجه بشكل خاص ، فلم تكلف الوزارة لجنة متخصصة ومؤهلة (كما فعلت عند انشاء تخصص أمناء المكتبات) لإعداد خطط مساقات هذا التخصص بطريقة منطقية معقولة . ويشير عقل (٧) إلى أن إحدى الكليات الخاصة التي كانت تدرس تخصص المكتبات والتوثيق كلفت القائمين على التدريس فيها بإعداد خطط مساقات التخصص ثم قامت بإرسالها إلى وزارة التربية والتعليم ، التي أقرتها بدورها واعتمدتها ، وقامت بتعميمها على جميع الكليات دون الرجوع إلى أية جهة متخصصة قادرة على الحكم عليها .

ويضيف عقل (٨) في معرض نقده لخطط التخصص بأنها لم تأخذ حقها من الإعداد الجيد ، فقد وضعت في وقت قصير جداً لتكون خططاً مبدئية تدرس في إحدى الكليات ، ثم عممت بما فيها من أخطاء وعيوب على بقية الكليات لتلتزم بها .

أما بالنسبة لمتطلبات تخصص المكتبات والتوثيق ، فتنقسم إلى أربعة أقسام على النحو الآتي :

١ - متطلبات عامة إجبارية ، وهي ٤ مساقات بواقع ٨ ساعات معتمدة ، يدرسها طلبة التخصص مع بقية طلبة التخصصات الأخرى .

٢ - متطلبات عامة اختيارية ، وهي أربع مساقات بواقع ٨ ساعات معتمدة يختارها الطالب من بين ١١ مساقاً تطرحها الكلية .

٣ - متطلبات البرنامج بواقع ١٦ ساعة معتمدة ، وتشمل ٦ مساقات في علم المكتبات وجميعها إجبارية .

٤ - متطلبات التخصص بواقع ٣٢ ساعة معتمدة وتشمل ٦ مساقات أساسية في علم المكتبات ، وجميعها إجبارية .

ويوضح الجدول رقم ٣ مواد المكتبات والتوثيق في تخصص المكتبات والتوثيق ، والساعات المعتمدة لكل مادة .

### جدول رقم ٣

مواد المكتبات في منهاج تخصص المكتبات والتوثيق

| متطلبات البرنامج | الساعات المعتمدة |
|---|---|
| المدخل إلى علم المكتبات (٢،١) | ٤ |
| أنواع المكتبات (٢،١) | ٤ |
| الخدمات المكتبية | ٢ |
| التزويد والمعايير | ٢ |
| الإدارة المكتبية | ٢ |
| التدريب العملي | ٢ |
| التصنيف (٤،٣،٢،١) | ٨ |
| الفهرسة (٤،٣،٢،١) | ٨ |
| المراجع (٣،٢،١) | ٦ |
| التوثيق (٢،١) | ٤ |
| الببليوغرافيا (٢،١) | ٤ |
| الأرشيف | ٢ |

وقد أعدت جمعية المكتبات الأردنية عام ١٩٨٤م ورقة عمل حول تدريس علم المكتبات في كليات المجتمع الأردنية ، قدمتها إلى وزارة التربية والتعليم وتضمنت هذه الورقة مجموعة من الملاحظات النقدية القيمة حول منهاج تخصص المكتبات والتوثيق نقتبس منها مايلي (٩) :

(١) بالنسبة للأهداف : يلاحظ عدم وضوح الهدف العام من إعداد الخريج ، فلا توجد إشارة تدل على الوظائف أو المهام المتوقع أن يقوم بها هذا الخريج عند العمل في المكتبات ومراكز المعلومات .

كما يلاحظ أن أهداف المساقات تغلب عليها الصياغة الإنشائية وتفتقر إلى التناسق والترتيب المنطقي ، وبحاجة إلى أن يضاف إليها أهداف أخرى تتناسب مع الموضوعات المثبتة في المساقات .

(٢) بالنسبة لتخطيط المنهاج وتنسيقه يبدو أن المساقات قد تم اعدادها بشكل فردي مع انعدام التنسيق بين واضعيها ، ولايجوز اعداد مناهج في علم المكتبات بهذه الطريقة المرتجلة ، كأن توكل كل كلية إلى محاضرين غير متفرغين باعداد مايرون تدريسه في موضوع ما ، في فصل أو أكثر ، ثم يتم اعتماد ذلك وتعميمه على الكليات الأخرى .

(٣) بالنسبة للمحتوى : هناك تكرار في كثير من وحدات المساق ، فمثلاً هناك تداخل وتكرار بين وحدات مساقات المدخل إلى علم المكتبات والخدمات المكتبية وأنواع المكتبات يصل إلى ٥٪ من وحدات كل مساق .

كما أن وحدات بعض المساقات لا تحقق الأهداف المثبتة في بداية كل مساق . ووحدات مساقات أخرى مرتبة بشكل غير منطقي يراعي التسلسل الموضوعي كما هو واضح في مساق التوثيق . هذا بالإضافة إلى أن الوحدات في أغلبها مختصرة مما يفسح المجال لكل مدرس أن يجتهد على هواه ، وفي الأغلب تعطى الأولوية لجوانب هامشية بعيدة عن لب الموضوع . وأخيراً فإن بعض المساقات تعاني من خلل ونقص في الموضوعات الأساسية ، وبعضها يضم وحدات لها علاقة أوثق بمساقات أخرى .

(٤) بالنسبة للمراجع يلاحظ مايلي :

أ - معظم المراجع المثبتة في نهاية كل مساق قديمة وليست حديثة .

ب - بعض المراجع المثبتة في نهاية بعض المساقات ليست لها علاقة بهذه المساقات .

ج - بعض المساقات لايوجد لها مراجع ، فمساق الببليوغرافيا مثلاً لم يشمل قائمة المراجع المثبتة في نهايته ، غير مقالين في مجلة رسالة المكتبة .

د - معظم المراجع لاتتوافر حتى عند باعة الكتب نظراً

لقدمها أو لأن الناشرين مؤسسات لاتقوم بتوزيع كتبها .

هـ - معظم المساقات لاتحتوي ضمن مراجعها كتباً أو مقالات باللغة الإنجليزية ، بل تكتفي بالكتب والمقالات الصادرة باللغة العربية .

(٥) بالنسبة للجوانب العملية ، تفتقر معظم المساقات الأساسية كالفهرسة والتصنيف إلى الجوانب العملية ، وإن وجدت فهي قليلة وغير كافية عند التطبيق مع مايدرسه الطلبة نظرياً .

(٦) بالنسبة للتقويم : لاتتضمن المساقات بنوداً خاصة بكيفية التقويم لكل مساق . يضاف إلى ذلك أن أسئلة الامتحان الشامل غير مناسبة ، وخاصة الموضوعية منها .

## ثالثاً : مرحلة تخصص المصادر التعليمية والمكتبات :

ظلت كليات المجتمع الحكومية والخاصة تدرس علم المكتبات من خلال تخصصي أمناء المكتبات والمكتبات والتوثيق حتى مطلع العام الدراسي ١٩٨٨/١٩٨٩م ، عندما قررت وزارة التعليم العالي إلغاء المناهج والخطط القديمة التي تدرس في مختلف البرامج بكليات المجتمع الأردنية واستبدالها بمناهج وخطط جديدة تأخذ في الحسبان احتياجات المجتمع الأردني وإحداث نقلة نوعية متميزة في مسيرة التعليم العالي على مستوى كليات المجتمع .

وقد شمل التغيير الجديد تخصصي أمناء المكتبات والمكتبات والتوثيق حيث تم استبدالهما بتخصص جديد يجمع بين علم المكتبات والمعلومات وبين تكنولوجيا التعليم ، وقد حمل التخصص الجديد في بادئ الأمر اسم تخصص «المكتبات وتكنولوجيا التعليم » ثم أعيدت تسميته ليصبح «المصادر التعليمية والمكتبات » ، ومن المبررات التي ساقتها لجنة مناهج المهن التعليمية بوزارة التعليم العالي لدمج المكتبات والمعلومات مع تكنولوجيا التعليم في تخصص واحد (١٠) :

١ - تتزايد حاجات المدارس ومكاتب التربية والمراكز أو الجمعيات التربوية إلى فنيين ومشرفين على المصادر التعليمية المختلفة من مكتبات ومراكز تقنيات ومختبرات مدرسية .

٢ - تتجه النية نتيجة لتوصيات المؤتمر الوطني للتطوير التربوي الذي عقد في أيلول ١٩٨٧م إلى إنشاء مجمعات لتقنيات التعليم ومصادر التعلم في المحافظات والألوية ، وهي بحاجة إلى إعداد الكوادر لتلبية احتياجات هذه المراكز من مؤهلين في هذا التخصص .

٣ - تبقى الحاجة قائمة إلى متخصصين في هذه المجالات للعمل في المدارس لإدارة مراكز مصادر التعلم الرئيسة ، والعمل أيضاً في مراكز البحوث والمؤسسات التربوية الأخرى .

أما الأهداف التعليمية للتخصص الجديد فقد حددت بما يلي :

١ - تزويد الطلبة بالمعرفة الأساسية بمفهوم المكتبة ومراكز المعلومات ودورها في العملية التربوية وخدمة المجتمع ، وبمصادر المعلومات وأوعيتها وأنواعها وطبيعتها ومجالاتها ، وبمبادئ إدارة المكتبات ومراكز المعلومات ، وبالنظم المتبعة في تنظيم مصادر المعلومات وأساليب استرجاعها وتقديم الخدمات للمستفيدين منها .

٢ - تزويد الطالب بالمعرفة الكافية بالدور الذي تؤديه مراكز مصادر التعلم ومسئولياتها وكيفية تنظيمها وإدارتها وحفظ وصيانة الأجهزة والوسائل والمواد التعليمية وتنظيم الفهارس والسجلات الخاصة بها .

٣ - تزويد الطالب بالمعرفة النظرية الموضحة لما يربط بين الوسيلة التعليمية والمنهاج ، وبأن الوسيلة التعليمية جزء لايتجزأ من المنهاج . وتعريف الطالب بأنواع وسائل الاتصال واستخدامها في التعلم والتعليم ، وبطرق التدريس المختلفة ، وإحاطته بأسلوب النظم ومعرفة معايير اختيار الوسيلة التعليمية وتنوعها ، وتعريفه بأساليب تصميم وانتاج الوسائل والمواد التعليمية وكيفية الحصول عليها من البيئة المحلية .

ولتحقيق هذه الأهداف كان من الطبيعي أن يضم التخصص الجديد ، مواد علم المكتبات والمعلومات ، ومواد تكنولوجيا التعليم بالإضافة إلى بعض المواد المساعدة والثقافية الأخرى . ونتيجة لعملية الدمج بلغ عدد الساعات المعتمدة لهذا التخصص ٧٦ ساعة معتمدة ، خصص منها ١٩ ساعة معتمدة للمواد المساعدة والمشتركة بين المكتبات وتكنولوجيا التعليم و٢٥ ساعة معتمدة لمواد المكتبات والمعلومات ، و ٢٠ ساعة معتمدة لمواد تكنولوجيا التعليم ، و ١٢ ساعة معتمدة لمواد الثقافة الإجبارية العامة التي يدرسها طلبة البرنامج التربوي الذي يضم تخصص المصادر التعليمية والمكتبات مع تخصصات أخرى .

ويوضح الجدول رقم ٤ توزيع مواد منهاج تخصص المصادر التعليمية والمكتبات والساعات المعتمدة لكل منها .

ومما يلاحظ على منهاج التخصص الجديد (١٢) :

(١) قيام مجموعة من المتخصصين المؤهلين في علم المكتبات وتكنولوجيا التعليم في الأردن ممن يحملون شهادة الدكتوراه في المكتبات والمعلومات أو تكنولوجيا التعليم ، ويعملون في الوقت ذاته في حقل التدريس أو العمل الإداري المرتبط بالمكتبات وتكنولوجيا التعليم بوضع الخطط الدراسية الجديدة ، وتعدّ هذه نقطة إيجابية لصالح التخصص الجديد . لاسيما وأن الوزارة ، واللجنة العليا للمناهج وضعت مجموعة من الأسس والمعايير التي ينبغي أن يلتزم بها واضعو الخطط الدراسية الجديدة لتخصص المصادر التعليمية والمكتبات . وعلى الرغم من ذلك فهناك مجموعة من الملاحظات التي وجهت إلى واضعي الخطط الجديدة منها :

أ - غياب التنسيق والتشاور فيما بينهم عند

جدول رقم ٤

مواد المكتبات وتكنولوجيا التعليم والمواد المشتركة بينهما ، والساعات المعتمدة لكل مادة في تخصص المصادر التعليمية والمكتبات (*)

| مواد المكتبات والمعلومات | الساعات المعتمدة | مواد تكنولوجيا التعليم | الساعات المعتمدة | المواد المشتركة والمساعدة | الساعات المعتمدة |
|---|---|---|---|---|---|
| التصنيف ١ ، ٢ ، ٣ | ٦ | تشغيل الأجهزة ١ ، ٢ | ٥ | إدارة مراكز المصادر التعليمية | ٣ |
| الفهرسة ١ ، ٢ ، ٣ | ٦ | إنتاج الوسائل التعليمية ١ ، ٢ | ٤ | مقدمة في استخدام الحاسوب | ٣ |
| المكتبة ورسالتها | ٣ | مدخل إلى تكنولوجيا التعليم | ٣ | البرمجة بلغة الحاسوب | ٣ |
| تنمية المقتنيات | ٢ | وسائل الاتصال | ٣ | الطباعة العربية ١ | ١ |
| المصادر والخدمات المرجعية | ٣ | الأسس النفسية والتربوية | ٣ | الطباعة الإنجليزية ١ | ١ |
| الخدمات العامة | ٢ | لاستخدام الوسائل التعليمية | – | مشروع التخرج | ٢ |
| خدمات المعلومات | ٣ | التصوير الألكتروني وإنتاج | ٢ | التدريب الميداني – ١ | ٣ |
| | | أفلام الفيديو | – | التدريب الميداني – ٢ | ٣ |
| | ٢٥ | | ٢٠ | | ١٩ |

(*) باستثناء مواد الثقافة العامة الإجبارية للبرنامج التربوي .

وضع مفردات الخطط الدراسية ، وقد انعكس ذلك سلبياً على بعض هذه الخطط حيث أدى إلى تكرار بعض الوحدات الدراسية في أكثر من خطة .

ب - عدم إشراك مدرسي علم المكتبات والمعلومات العاملين في الميدان في وضع الخطط أو على الأقل الاستئناس بآرائهم فيما يتعلق بتفصيلات الخطط وترتيب الوحدات والزمن المخصص لها ، والمراجع التي يمكن إدراجها .

ج - صياغة الأهداف لبعض الخطط صياغة عامة وانشائية في بعض الأحيان .

(٢) ادراك واضعي الخطط لأهمية الجانب العملي في التخصص الجديد ، فمعظم المواد لها ساعات عملية تفوق في بعض الأحيان عدد الساعات النظرية ، هذا بالإضافة إلى مادتي التدريب الميداني - ١ والتدريب الميداني - ٢ في الفصلين الثالث والرابع اللتان توفران للدارسين فرصة جيدة لممارسة ما درسوه نظرياً في أرض الواقع .

(٣) نتيجة لعملية الدمج بين مواد المكتبات وتكنولوجيا التعليم كان لابد من حدوث عمليات دمج لبعض مواد المكتبات وحذف لبعضها الآخر ، مع ضغط الساعات المقررة لمواد معينة ، واستحداث مواد لم تكن تدرس من قبل ، ومن الأمثلة على ذلك :

- إلغاء مواد أنواع المكتبات ، والببليوغرافيا ، والتوثيق ، وتحويلها إلى مجرد وحدات دراسية تتكون منها مادة المكتبة ورسالتها التي تشكل تسمية جديدة لمادة المدخل إلى علم المكتبات والمعلومات .

- تقليص الساعات المعتمدة المقررة لبعض المواد الأساسية في تخصص المصادر التعليمية والمكتبات مثل الفهرسة والتصنيف والمراجع ، فقد أصبح عدد الساعات المعتمدة لمادة الفهرسة في تخصص المصادر ٦ ساعات معتمدة ، بينما كانت ٨ ساعات معتمدة في تخصص المكتبات والتوثيق .

- استحداث مادة خدمات المعلومات في تخصص المصادر التعليمية والمكتبات لإبراز التطورات الحديثة في مجال المكتبات والمعلومات ، على الرغم من أن خطة هذه المادة تضم وحدات دراسية متقدمة جداً لاتدرس إلا على مستوى الماجستير .

(٤) ضم منهاج تخصص المصادر التعليمية والمكتبات مجموعة من المواد المساعدة التي يحتاج إليها الطلبة لتدعيم مهاراتهم العملية كالطباعة العربية والإنجليزية ، ولتدعيم الاتجاهات الحديثة في ربط أعمال المكتبات ومراكز المعلومات بأجهزة الحاسوب كمادتي استخدام الحاسوب ، والبرمجة .

(٥) من واقع التجربة العملية في تدريس هذا التخصص تبين أن دمج تخصصي المكتبات وتكنولوجيا التعليم ، يفقد الطلبة الذين يدرسون التخصص وحدة الهوية والانتماء . فهم يحتارون إلى أي المجالين ينتمون : المكتبات أم تكنولوجيا التعليم؟ وعندما يريدون اختيار مشروع التخرج يحتارون في أي المجالين ينفذون مثل هذا المشروع . وهذا يعني أنه ينبغي إعادة النظر في مسألة الدمج بين التخصصين، وإعادة الوضع إلى ماكان عليه قبل الدمج ، بحيث يبقى هناك تخصص للمكتبات والمعلومات ، وتخصص آخر لتكنولوجيا التعليم .



## مقارنة بين مواد المكتبات والمعلومات في مناهج التخصصات الثلاثة :

يوضح الجدول رقم ٥ مقارنة بين مواد المكتبات في التخصصات الثلاثة والساعات المقررة لكل منها نظرياً وعملياً . ويظهر الجدول المواد التي تدرس في كل التخصصات ، والمواد التي تدرس في تخصص ، ولاتدرس في تخصص آخر ، مع توضيح اختلاف تسميات المواد بين تخصص وآخر .

ويتضح من خلال الجدول رقم ٥ أن أهم نقاط التشابه والاختلاف بين مناهج التخصصات الثلاثة تتمثل في :

١ - أن التخصصات الثلاثة تركز على مجموعة المواد الأساسية التقليدية في علم المكتبات والمعلومات وهي : التصنيف ، والفهرسة ، والمراجع ، والتزويد ، والخدمات المكتبية ، والمدخل إلى علم المكتبات ، والإدارة المكتبية غير أن الساعات المعتمدة لهذه المواد تتفاوت من تخصص لآخر .

٢ – يعد تخصص المصادر التعليمية والمكتبات أكثر التخصصات اهتماماً بالجانب العملي ، ويتضح ذلك من خلال تخصيص ساعات عملية إلى جانب الساعات النظرية للمواد الأساسية كالفهرسة والتصنيف والمراجع ، ومن خلال اشتمال المنهاج على مادتين للتدريب الميداني بواقع ٦ ساعات معتمدة ينقطع الطلبة تماماً عن الدراسة في الكليات أثناءها ويمضون مدة التدريب في المكتبات ومراكز مصادر التعلم .

٣ – يعد تخصص المكتبات والتوثيق أكثر التخصصات الثلاثة اهتماماً بتدريس معظم مواد علم المكتبات والمعلومات ، حيث بلغ مجموع الساعات المعتمدة لمواد المكتبات في هذا التخصص ٤٤ ساعة معتمدة . في حين أن تخصص المصادر التعليمية والمكتبات يعد أقلها شمولاً لمواد المكتبات والمعلومات ، حيث بلغ مجموع الساعات المعتمدة لمواد المكتبات (٢٥) ساعة معتمدة .

٤ – ينفرد تخصص المصادر التعليمية والمكتبات باشتماله على مواد جديدة تماماً لم تشتمل عليها مناهج التخصصين السابقين ، وهذه المواد هي : إدارة مراكز المصادر التعليمية ، ومشروع التخرج ، وخدمات المعلومات التي تبرز أحدث التطورات في علم المكتبات والمعلومات .

٥ – إن الاختلاف البسيط بين مواد المكتبات والمعلومات في مناهج التخصصات الثلاثة يدل على أن تأثر مناهج علم المكتبات والمعلومات في كليات المجتمع الأردنية بالتطورات والاتجاهات الحديثة في علم المكتبات والمعلومات بطيء نسبياً بالمقارنة مع مناهج علم المكتبات والمعلومات في الدول المتقدمة ، ولايتضح ذلك من مسميات المواد وأهدافها ، وإنما من محتواها وطبيعتها ، ومن التركيز على مجموعة المواد الأساسية التي تدرس في مؤسسات علم المكتبات والمعلومات في الوطن العربي منذ أوائل الخمسينات.

## مشكلات تدريس علم المكتبات والمعلومات في الأردن

إن التأهيل الفني في علم المكتبات في الأقطار العربية بدراستيه المتوسطة والجامعية ، قد ظهر إلى حيز الوجود خلال الثلاثين عاماً الماضية ، وقد رافق تدريس علم المكتبات في الوطن العربي مجموعة من القضايا والمشكلات التي لابد من تشخيصها وإيجاد الحلول المناسبة لها ، والأردن بوصفه واحداً من الأقطار العربية يعاني بدوره من هذه المشكلات التي يمكن تصنيفها إلى :

- مشكلات تتعلق بالمناهج والبرامج الدراسية المطروحة .
- مشكلات تتعلق بالمدرسين .
- مشكلات تتعلق بالخريجين .
- مشكلات تتعلق بمهنة المكتبات ككل ونظرة المجتمع إليها .

**أولاً : مشكلات المناهج والبرامج الدراسية :**

أ – عدم وضوح أهداف البرامج والمناهج الدراسية المطروحة حالياً سواء على مستوى الجامعة الأردنية ، أو كليات المجتمع ، أو الدورات التدريبية التي تقدمها جمعية المكتبات الأردنية . فدبلوم الجامعة الأردنية لا يمثل دبلوماً متوسطاً ، ولا يحتسب من بين الدراسات العليا كالماجستير مثلاً . وتخصص المصادر التعليمية والمكتبات يفتقر بدوره إلى وضوح الهدف من تخريج من يلتحقون به : هل هم أمناء مكتبات أم فنيو تقنيات أم فنيو مراكز مصادر التعلم ؟.

ب – عدم تدرج وتكامل البرامج المطروحة حالياً لتدريس علم المكتبات سواء على مستوى الجامعات أو على مستوى كليات المجتمع . فهذه البرامج لاتتدرج من مستوى متوسط إلى مستوى الدرجة الجامعية الأولى (البكالوريوس) إلى مستوى الدراسات العليا (ماجستير و دكتوراه) وبالتالي فهي لاتكمل بعضها البعض ، بل تكرر بعضها البعض ، فدبلوم المكتبات والمعلومات يهدف إلى تخريج فنيين للعمل في

المكتبات ومراكز المعلومات فقط . ودبلوم المصادر التعليمية والمكتبات يهدف أيضاً إلى تخريج فنيين للعمل في المكتبات ومراكز مصادر التعلم . وكلاهما يمثلان تقريباً المستوى نفسه من الدراسة بالنسبة لعلم المكتبات . إن المطلوب في هذه الحالة أن تقدم الكليات والجامعات الأردنية برامج متدرجة من حيث المستوى (دبلوم متوسط - بكالوريوس - ماجستير - دكتوراه ) في علم المكتبات حتى تكمل بعضها بعضاً ، وحتى تسد حاجات الأردن من الكوادر البشرية المؤهلة في حقل المكتبات والمعلومات على جميع المستويات .

ج - تركيز البرامج والمناهج الحالية على الجوانب التقليدية في علم المكتبات واغفالها للجوانب المتصلة بالمعلومات واستخدامات الحاسوب في أعمال المكتبات .

د - عدم تقسيم وحدات المناهج الحالية إلى وحدات اجبارية وأخرى اختيارية .

هـ - الاعتماد على طرق التدريس التقليدية إلى حد ما .

و - عدم توافر المعامل والورش التدريبية في المؤسسات التي تتولى تدريس علم المكتبات والمعلومات .

ز - وجود نقص كبير في الكتب والمواد التعليمية اللازمة للتدريس مثل الكتب المنهجية ، والأدوات الأساسية ، والكتب المرجعية المساندة للتدريس ، والدوريات المتخصصة ، والمواد غير المنشورة كالبحوث والرسائل الجامعية ، والمواد التعليمية بمختلف أشكالها .

ح - اعتماد عملية التقويم بشكل أساسي على الامتحانات النظرية والعملية ، وتوقف عملية تخرج طلبة دبلوم كليات المجتمع على اجتياز الامتحان الشامل .

### ثانياً : مشكلات تتعلق بالمدرسين :

أ - النقص الحالي في عدد المدرسين المؤهلين ، والاعتماد في بعض الأحيان على المدرسين غير المتفرغين .

ب - عدم توفر الفرصة لتأهيل المدرسين داخل الأردن . فالدراسة خارج الأردن تشكل المصدر الوحيد حالياً لتأهيل الكوادر البشرية المؤهلة لتدريس علم المكتبات في الأردن .

ج - عدم توافر البرامج والدورات التدريبية التي تمكن المدرسين الحاليين من تنمية أنفسهم وتطوير إمكاناتهم التدريسية .

د - عدم مشاركة قسم كبير من هؤلاء المدرسين في الندوات والمؤتمرات والحلقات المكتبية ، وعزوف بعضهم عن المشاركة في كتابة البحوث واعداد الدراسات الميدانية في حقل المكتبات والمعلومات في الأردن .

### ثالثاً : مشكلات تتعلق بالخريجين :

أ - بطالة الخريجين : فهذه المشكلة عامة ولا تحتاج إلى تفصيل ، فنسبة كبيرة ممن تخرجوا من كليات المجتمع منذ عام ١٩٨٥م لم يعينوا حتى الآن .

ب - تدني مستوى الخريجين ، ويعود ذلك إلى مجموعة من العوامل أهمها :

- مستوى المدرسين أنفسهم من حيث التأهيل والخبرة العملية في مجال التدريس والعمل الفني .
- ضعف الجوانب العملية كالتدريب العملي الموزع والمكثف ، والزيارات الميدانية .
- ضعف الطلبة أنفسهم عند التحاقهم بالتخصص فالملاحظ أن كليات المجتمع مثلاً لاتشترط حداً معيناً للمعدلات التي تقبل في تخصص المكتبات ، بل إن بعضها يوجه الطلبه ذوي المعدلات المتدنية إلى هذا التخصص .
- عدم وجود الرغبة عند بعض الطلبة لدراسة التخصص ، فمن خلال عملية التوجيه القسرية للطلبة إلى تخصص المكتبات ، تنشأ مجموعة من الطلبة الذين لارغبة لديهم في دراسة التخصص ، وبالتالي فإن مستوى هؤلاء عندما يتخرجون يكون متدنياً .

### رابعاً : مشكلات تتعلق بمهنة المكتبات ونظرة المجتمع إليها .

أ - حداثة المهنة وعدم رسوخها في المجتمع كما هو الحال بالنسبة للمهن الأخرى .

ب - لاتزال نظرة المجتمع لمهنة المكتبات قاصرة وتتسم بالسخرية والاستخفاف في بعض الأحيان . فالطالب الذي يتخصص في حقل المكتبات لايجد أي تشجيع من الآخرين ، بل يقابل بنوع من الاستغراب ، وينشأ لديه شعور بالاحباط .

ج - لازال الاعتراف بدور علم المعلومات بوصفه علماً متطوراً ومرتبطاً بعلم المكتبات ، ضعيفاً ، وهذا بدوره يؤدي إلى ضعف ارتباط دراسة الطالب بالواقع الحالي للمجتمع ، فتدريس مادة في علم المعلومات على مستوى كليات المجتمع مثلاً يشكل نوعاً من «الترف» في نظر البعض ، لأن خريج المكتبات في كليات المجتمع سيتعامل مع أنواع من المكتبات لا علاقة لها بخدمات المعلومات .

د - تؤدي التسميات أحياناً إلى حدوث نفور من التخصص ، وبالتالي إلى إحجام الطلبة عن دراسة المكتبات . فهذا هو ماحدث بالفعل عندما تغير اسم تخصص المكتبات والتوثيق إلى تخصص المصادر التعليمية والمكتبات .

## الهوامش والمراجع


(١) الخاروف ، يونس أحمد وجرادات ، عمر . واقع تدريس علم المكتبات في الأردن (بحث غير منشور قدم إلى المؤتمر الثاني للمكتبيين الأردنيين المنعقد في عمان ٦ - ٨ / ١٠/١٩٩١م )

(٢) يونس ، عبدالرازق «تطورمناهج دبلوم علم المكتبات والتوثيق في الجامعة الأردنية » . - رسالة المكتبة . - مج١٩ ، ع١ ، ٢ (آذار - حزيران ١٩٨٤م )

(٣) زاش ، أمل . المكتبات في الأردن : واقع وطموحات . - ط٢ ، مزيدة ومنقحة . - عمان : المؤلفة ١٩٨٩م . ص.٢٢٠ .

(٤) زاش ، أمل . المرجع السابق ص٢٢٩ .

(٥) زاش ، أمل . المرجع السابق ص٢٢٢ .

(٦) عقل ، أديب . «مناهج دبلوم المكتبات والتوثيق في كليات المجتمع الأردنية » . - رسالة المكتبة ، مج١٩ ، ع١ ، ٢ (حزيران ١٩٨٤م) ص٢٨ .

(٧) عقل ، أديب . المرجع السابق ص٢٨ .

(٨) عقل ، أديب . المرجع السابق ص٢٨ .

(٩) تدريس علم المكتبات والمعلومات في كليات المجتمع / اعداد أديب عقل ... [وآخرون] . - رسالة المكتبة . - مج١٨ ، ع٤ (كانون أول ١٩٨٣م ) ص ص ٢٩-٣٢ .

(١٠) منصور ، فاروق «تخصص المصادر التعليمية والمكتبات في كليات المجتمع الأردنية» . - رسالة المكتبة . - مج٢٥ ، ع١ (آذار ١٩٩٠م) ص.١٠ .

(١١) فاروق منصور . المرجع السابق ص١٢ .

(١٢) الخاروف ، يونس أحمد «مواد مناهج المكتبات في تخصص المصادر التعليمية والمكتبات بكليات المجتمع الأردنية : دراسة نقدية مقارنة » رسالة المكتبة ، مج٢٥ ، ع١ (آذار ١٩٩٠م ) ص٢٢ .

# وعي الكبار بأهمية ثقافة الصغار

محمد بسام ملص

## تمهيد

تعرضت هذه الأمة ، منذ أن أكرمها الحق جل وعلا بالإسلام ، لحملات خبيثة كان غرضها الأساسي هدم هذا الدين . وإذا كانت هذه الحملات في الماضي البعيد والقريب قد اتخذت المواجهة المباشرة أسلوباً لهدم دعائم هذا الدين ، فإنها في وقتنا الراهن قد لجأت إلى وسائل أكثر دهاء وخبثاً ترى فيها ما يحقق لها أغراضها بيسر ، ولكن الله يأبى إلا أن يتم نوره ..

## دور الكبار

ما دور الكبار في مواجهة هذه الوسائل التي أخذت تستولي حتى على عقول الصغار من أبناء هذه الأمة ؟ وما الدور الذي يستطيع الكبار أن يقوموا به في مواجهة حملة شرسة استبدلت الثقافة والفكر بالسلاح ورفعت شعار " دمروا الإسلام بأهله " ؟ وماذا يمكن للكبار أن يفعلوا ليحصنوا مواقعهم ويدافعوا عن ثغور الإسلام في الداخل والخارج ، كل قدر استطاعته وحسب ما آتاه الحق من نعمة البصيرة والعقل والوعي ؟

لقد ورثنا ، نحن الكبار ، إرثاً أثْرَتْ قوى الشر أن نمضي فيه قدماً وقد فتحنا قلوبنا على الأخطار . فهل نواصل الطريق وأكتافنا تنوء بهذا الحمل الذي تأصل ، أم ترانا نجاهد ونجتهد ونعمل لنتخلص من هذا الحمل حتى نكون قد تطهرنا وغدونا قادرين بعون الله على مواصلة الدرب مؤهلين لتربية أبنائنا ؟

أردت أن أشير إلى هذا الحمل لأنه من الماضي الذي ينبغي علينا أن نتخلص من أعبائه حتى تكون طريقنا سهلة المسالك ، فنغدو قادرين على تحمل مسؤولية تربية أبنائنا .

## التربية بالقدوة

عندما أخبرنا الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم في الحديث الشريف : " كلكم راع ، وكلكم مسؤول عن رعيته ، الإمام راع ومسؤول عن رعيته ، والرجل راع في أهله وهو مسؤول عن رعيته ، والمرأة راعية في بيت زوجها ومسؤولة عن رعيتها " (١) ، فإننا نشعر بأهمية القدوة في التربية (٢) . وندرك حقيقة أن نلتزم في سلوكنا أمام أنفسنا وأمام أبنائنا وأمام القريب والبعيد ، حتى يكون هذا السلوك منهاج حياة نحيا في إطاره مثلما نؤدي الصلوات الخمس فريضة في كل يوم .

فإذا ما أنهى الرجل عمله ، أسرع إلى بيته ، جنته في الحياة الدنيا، ليلقى زوجته راضية تدعو له فيسر إذا نظر إليها ، لأن جمال روحها قد انعكس على قسمات وجهها . ويسعى إلى أولاده يرعاهم ويربيهم مستعداً قوياً إلى جانب زوجته الصالحة . وهو في هذا لا يلجأ أبداً إلى ما يسري عن نفسه ويرفه عنها ويلهو بحجة واهية ضعيفة تاركاً أهله دون سند . فهو لن يركن إلى جهاز التلفاز ليرى ما يقدم ، أو ليرى ما أحضره بنفسه من أحد محال أشرطة الفيديو . وهو لا يقبل أن يمضي وقته يتسلى بمسرحية أو استعراض راقص أو شريط رعب . هو لا يقبل هذا لأن من حوله (زوجته وأولاده) سوف يكونون معه . وهو لا يسجن أهله في غرفة ، أو غرف ، ويستمتع وحده بهذه الفرجة لأنه قدوة صالحة في التربية .

## الكتاب

إننا على أبواب القرن الحادي والعشرين الميلادي والتقدم العلمي يتسارع ونحن نلهث لنواكب خطاه ببطء ، نتطلع إلى الكتاب ونقول : هو الوسيلة الثقافية المؤثرة التي يمكن التحكم فيها (٣) . والكتاب هنا له النصيب الأوفى في ثقافة الصغار . فعلى الكبار أن يكونوا على وعي بأهميته قدر الإمكان ،

وأن يحسنوا الاستفادة من كل وسيلة طيبة لغرس حب الكتاب في نفوس أبناء الأمة .

وينبغي التعامل مع الكتاب بصورة متحركة مؤثرة فاعلة بدل أن يتم التعامل معه بطريقة تقليدية قد تنفر القارئ الصغير منه . وأستأنس في هذه الوقفة بنشاط ذي قيمة مهمة في تعزيز دور الكتاب في نفس الصغار ، وأعني به نشاط سرد القصة .

## سرد القصة

يعدّ سرد القصة أحد أبرز النشاطات المتميزة في إطار التعامل مع الكتاب والطفل (٤) . وتبرز أهمية هذا النشاط في كونه يربط الكتاب بالصغير والكبير معاً .

فالوالدة ، وهي المسؤولة الأولى عن تربية طفلها في البيت بحكم رعايتها له وملازمتها له في السنوات الخمس الأولى المهمة في حياته (ولا أستثني الوالد من هذا الدور بطبيعة الحال) تشكل ضلعاً على قدر كبير من الأهمية في هذا المثلث المتكون من الطفل والكتاب والأم . فهي التي تجمع الضلعين، فتكون قاعدة المثلث، وتنسق معهما بصورة ذكية حتى يكتمل البناء ويؤدي الغرض المرجو منه .

سرد القصة فن (٥) يتطلب قدرات تستطيع الأم أن تنميها تدريجياً من خلال القراءة والممارسة الفعلية، ومن خلال المعرفة المستقاة ممن يستطيع أن يساعد في هذا المجال ، سواء أكان من معلمة رياض أطفال أم أمينة مكتبة أم أية مشرفة في مركز ثقافي للطفل .

وطبيعي ألا نطلب من الأم (والأب) أن تمتلك موهبة الأداء المؤثر مثلما هي عند الممثل .. ولكن الحب العميق الذي أودعه الله في صدر الأم لولدها يفعل الأعاجيب في هذا النشاط التطوعي الذي لا ترجو الأم من ورائه شهرة أو مالاً أو أي مكسب دنيوي رخيص (كما يرجو الممثل البعيد عن قيم هذه الأمة بحثاً عن الشهرة !) ، بل تحتسب أجرها عند خالقها ، وتأمل أن يوفقها في مسعاها ، لأن مسعاها هذا هو للخير ولفائدة ولدها وتربيته التربية التي تأمل أن تكون (التربية البديلة) لكل تربية دخيلة !

ومن الضروري على الأم وهي تسرد القصة من خلال الكتاب أن تراعي المواقف المتنوعة التي تفرضها أحداث القصة (٦) . فهناك الترقب والخوف والحذر والمفاجآت ، وهناك الانفراج والسرور والبهجة . كذلك على الأم أن تهتم ما أمكنها ذلك بالشخصيات التي عادة ما تكون قليلة نسبياً في كتب المرحلة العمرية المبكرة (٧) وهي مرحلة ما قبل المدرسة (٣ - ٥ سنوات) والمرحلة المدرسية الأولى (٥ - ٧ سنوات) . وإذا ما صادفت الأم شخصيات مثل دجاجة أو ديك أو أرنب أو حصان فإن عليها أن تحاول تقليد الشخصية في حركاتها وأصواتها (٨) . وقد تدهش الأم (والأب) من هذه، وقد تعدّ تقليد الشخصيات في الكتاب أمراً سخيفاً يثير سخرية الصغير . ولكن التجربة العملية في تعامل الأم مع ولدها قد أثبتت أنه كلما كانت الأم مندمجة منسجمة مع أحداث الكتاب وشخصياته استطاعت أن تقرب الطفل إليها ، فيكون بذلك التلاحم العضوي المتين لأضلاع المثلث .

ولأن الأم مربية من الدرجة الأولى ، فعليها أن تراعي استخدام اللغة العربية الفصحى مستخدمة مفردات وتراكيب سهلة على الطفل . فبدل "البسكليت" تستخدم "الدراجة" وبدل "التلفون" تستخدم "الهاتف" ، وهكذا . فالأم هنا باستخدامها اللغة السليمة قدر الإمكان تزرع في نفس صغيرها حب اللغة وتثري مفرداته وتراكيبه اللغوية . وهذا الأمر على جانب كبير من الأهمية ، تبرز قيمته عندما يلتحق الولد بالمدرسة (٩) . فمن جهة سوف يقبل على الكتاب بحب وتقدير واهتمام ، ومن جهة أخرى يتمكن بسهولة من التعامل مع اللغة ، لأن اكتسابه اللغوي هذا بجوانبه المتعددة يساعده في التعلم والتعليم بصورة كبيرة ، إذ أن معظم المواد المدرسية تعتمد أساساً على القراءة (١٠) .

وقد يتبادر إلى أذهاننا سؤال عن إمكانية الوالدة الحقيقية والفعلية في تعليم الصغير ودورها المهم (إلى جانب دور الأب) في تعلمه ؟ إن الملاحظ حرص الأم على تعليم طفلها المشي وتناول الطعام بيده وغيرها من المهارات الضرورية التي يحتاج

إليها الطفل ، كما يلاحظ أن الأم تكون مؤهلة لتشجيع الطفل على تعلم مهارات تعليمية تربوية أخرى مثل القراءة (١١) .

ولعلنا نشير هنا إلى حركة تربوية أطلق عليها صاحباها اسم (Parents, Children and Teachers - PACT) (آباء وأطفال ومعلمون) ، وهي حركة تأسست في لندن هدفها أن يشارك الوالدان في تعليم طفلهما (١٢). وتؤكد هذه الحركة التربوية على حقيقة مفادها أن الطفل يتعلم بطريقة أفضل عندما يتعاون الكبار من حوله حتى يؤمنوا له فرص تعلم طيبة (١٣) .

ومما سبق ، نتبين أن اهتمام التربويين ينصب بشكل أساسي على دور الوالدين في تعليم الطفل وتعلمه (١٤) . وحتى عندما يلتحق الطفل بمؤسسة تعليمية ، فإن دور الوالدين لا يتضاءل أو يتلاشى كما قد يظن كثير من الأمهات ، يعدُّ المعلمة الآن قد أصبحت هي المسؤولة الأولى والأخيرة عن الطفل . ولابد أن تدرك الأم الواعية الراعية المهتمة بصغيرها أن الوقت الذي يمكن أن تخصصه لولدها يكون أكثر بكثير من ذلك الوقت الذي تستطيع المعلمة أن تكرسه له وهي تتعامل مع عشرات الأولاد في وقت محدود (١٥) . فتبقى الأم صاحبة الشأن الجليل في تربية طفلها ، وخاصة فيما يتصل بغرس حب الكتاب في نفسه ، وهو واجب يعدُّ أساساً متيناً من أسس العملية التربوية . ومن دونه يفقد الطفل الاهتمام الحقيقي بالكتاب (١٦) . فتتحول العلاقة بينه وبين التعليم والتعلم إلى عملية آلية يفرضها عليه المجتمع ، دون أن يستمتع هو بنفسه بما بين يديه .

وعقب هذه الوقفة أعود إلى نشاط سرد القصة فأقول إن على الأم أن تحسن اختيار القصة . وإلى هذا تشير (رث سوير) قائلة : أن يكون المرء قادراً على إيجاد قصة هو أن يجعل هذه القصة تعيش أثناء لحظات سردها . فالهدف هنا هو إثارة العواطف والدهشة والضحك والاستغراب (١٧) . وليس أمر اختيار القصة أمراً سهلاً ، ولكنه ليس صعب التنفيذ إذا ما وُجدت العزيمة . وسوف تكتشف الأم من خلال تجربتها مع صغيرها مجالات محدودة لاختيار القصص المناسبة ، ولن تكون الأم بطبيعة الحال منعزلة عمن يمكن أن يساعدها ، وخاصة في مكتبات الأطفال أو أية مؤسسات تعليمية ثقافية ترعى الصغار (١٨) .

ولا بد للأم أن تحسن اختيار الكتاب المناسب الذي يتسم بمزايا تجعله قادراً أن يشد اهتمام الطفل . فشكل الكتاب يسهم إسهاماً فعلاً في جذب الطفل (١٩). ويجب على الأم أن تدرك أن هناك كثيراً من النشاطات التي يمكنها أن تبعد الصغير عن الكتاب ، مثل اللعب ومتابعة التلفاز . فعليها والحال هذه أن تجعل من القراءة وسرد القصة نشاطاً ممتعاً مشوقاً مؤثراً تعمد فيه إلى وضع السكَّر في الدواء ، فلا يشعر الصغير إلا بالسكَّر وقد تفاعل مع الدواء بصورة رائعة تثير دهشة الأم .

وإذا كانت الأم تحقق هدفاً تربوياً مهماً أثناء سرد القصة ، وهو غرس حب الكتاب في نفس الصغير، فإنها تتطلع إلى أهداف تربوية أخرى لاتقل أهمية عن هذا الهدف . وإلى هذا يشير كورنيه تشوكوفسكي قائلاً : إن هدف سارد القصة هو غرس حب الإنسانية في نفس الطفل . فلابد أن يؤثر في الطفل ما يصيب الإنسان ، فهو يشعر بالسعادة لسعادة إنسان ويحزن لحزنه . كما أنه يتمكن من خلال سرد القصة من معايشة الشخصيات ، فهو يعيش مصير شخص آخر كأنه مصيره . وهنا يتأكد سارد القصة (الأم أو الأب) من أن الطفل قد تمكن من أن ينطلق من اهتماماته ومشاعره الصغيرة الذاتية (٢٠) .

ولأن الأم الحريصة على تنشئة صغيرها تنشئة سليمة لا شوائب فيها قدر الإمكان ، فلابد أن تتجنب اختيار الكتب التي تحمل مضامين تتعارض صراحة أو بطريقة غير مباشرة مع قيم الأمة . ونظراً لافتقار مكتبة الطفل إلى كتب تكون ضمن إطار ما يجب أن ينشأ عليه أطفال الأمة (السيرة النبوية – سيرة الخلفاء والصحابة وغيرهم من السلف الصالح – الأخلاق الإسلامية التي تشكل منهاج حياة متكامل للمسلم – قصص من التاريخ الإسلامي – وغيرها من الموضوعات) وخاصة في المرحلة المبكرة (مرحلة ما قبل المدرسة) فإن المسؤولية تكون كبيرة أمام الأم .

فلتحاول أن تجتهد حين تحكي قصص الأنبياء أو قصصاً من السيرة النبوية أن تكون ممسكة كتاباً يتناول الموضوع، مراعية أن تصل إلى صغيرها بتبسيط الموضوع واختيار المفردات والتراكيب السهلة . ولعمري إن هذه مسؤولية تتطلب حذراً ووعياً وقدراً كبيراً من الجهد والصبر .

أتناول في هذه الوقفة حكاية معروفة مألوفة من الأدب الغربي ، انتقلت إلى ثقافتنا ووجدت الرواج بسبب افتقار مكتبة الطفل بشكل عام إلى أدب يناسب مرحلة الطفولة نابع من ثقافتنا . وبسبب عدم وجود الوعي الكافي بأهمية القيم المقدمة لأبنائنا عبر الكتاب وغيره من أوعية المعرفة ، على عدِّ التعامل مع القراءة ضمن إطار اللهو والتسلية فقط وتجريدها من الأثر الذي يمكن أن تحدثه في إطار المضامين .

## حكاية " الدجاجة الصغيرة الحمراء "
## The little Red Hen

تقدم هذه الحكاية الشعبية ( Folktale ) حكاية دجاجة صغيرة حمراء وجدت حبات قمح ، فاقترحت أن تقوم وأصدقاؤها بزراعتها . إلا أن بطة وحملاً وكلباً رفضوا مساعدتها ، واستمر رفض الثلاثة ، حتى الحصاد وطحن القمح وصنع الخبز . الدجاجة تقوم بالعمل وحدها ، وعندما يأتي دور الأكل يسرع الثلاثة من أجل تناول الخبز ، إلا أن الدجاجة تقول لهم: " لستم أنتم . أنا سوف آكل الخبز " (٢١) .

تتميز هذه الحكاية بتوجهها القوي إلى طفل مرحلة ما قبل المدرسة بصورة خاصة . وهي ذات شخصيات محببة إلى الطفل ، إضافة إلى أن أحد أحداثها ذات تسلسل واضح بسيط يثير اهتمام الطفل ويعلمه خطوات الحصول على رغيف الخبز منذ خطوة زرع القمح بأسلوب بسيط .

تعدّ هذه الحكاية الشعبية من الحكايات المحببة والمألوفة إلى الصغار في المجتمعات الغربية . وقد وجدت لها رواجاً إلى حد معقول عند صغارنا بسبب نشرها في كتيبات برسوم جذابة مؤثرة باللغة الإنجليزية المبسطة ، إضافة إلى ترجمتها إلى اللغة العربية ضمن سلسلة ( Ladybird ) . وقد تم أحدث نقل عربي لها ضمن إطار نشاط الطفل التمثيلي ( Educational drama ) ليقوم الأطفال بأدائها حركياً ولفظياً في رياض الأطفال والمدارس الابتدائية (٢٢) .

ففي ندوة أقيمت عن نشاط الطفل التمثيلي في التعليم عام ١٩٨٩م (٢٣) ، وكان كاتب هذه السطور مستمعا مشاركاً ، طُرحت هذه الحكاية بوصفها نموذجاً للحكايات الملائمة لهذا النشاط التمثيلي . فأشرت إلى أن هذه الحكاية تحمل في طياتها جوانب سلبية إذا ما قدمت كما هي دون تعديل ، وجاء الجواب من المشاركين في الندوة أن هذه الحكاية وغيرها من الحكايات الشعبية العالمية (مثل " سندريللا " و " ثليجة والأقزام السبعة " و "هانزل وجريتل " و " ذات الرداء الأحمر " ) هي تراث عالمي للأطفال ينبغي ألا نهمله أو نعرض عنه ، بل ننشطه ونشجعه بين أبنائنا لأنه يسهم في إثراء خيالهم .

وقبل أن أناقش أمر الحكايات بشكل عام وترويجها بين أبنائنا كما هي دون أي تغيير ، أقف قليلاً عند حكاية " الدجاجة الصغيرة الحمراء " لأبين ما يمكن أن نقدمه لأبنائنا .

ينبغي علينا أن ننظر إلى هذه الحكاية بمنظار حذر قبل أن نقبلها بتفاصيلها ، فالحكاية تحمل في طياتها فكرة سلبية عن التعاون . كما أنها من الممكن جداً أن تعزز فكرة الأنانية ، وإن كانت هذه الفكرة تنبع من موقف مكافأة من يجدُّ ويعمل وحرمان من لا يعمل . فالبطة والحمل والكلب رفضوا أن يتعاونوا مع الدجاجة منذ البداية . ويجب أن نذكر أن الدجاجة لم تقم بتشجيع الثلاثة على مساعدتها . فاكتفت بموقف سلبي إزاء سلبية الثلاثة . وتم تتويج موقف الدجاجة السلبي هذا برفضها تقديم الخبز لهم .

وكان من حسن الحظ بعد تقديم هذه الملاحظة أن اهتممت بأمر الحكايات الشعبية ، فاجتهدت في إعادة صياغة بعض منها (٢٤) ، ومنها حكاية " الدجاجة الصغيرة الحمراء " . وقد أحضرت حكاية الدجاجة التي أعدت صياغتها إلى ندوة " الدراما في التربية

والتعليم " متعاوناً مع رسام متخصص ، فأضحت الحكاية بعد إعادة صياغتها كالتالي :

## حبة قمح

«وجدت الدجاجة حبة قمح . قالت الإوزة للحيوانات : " ما رأيكم لو نأكلها ؟ " ولكن الدجاجة قالت : " بل نزرعها " . وافقت الحيوانات . أخرجت حبة القمح سنبلة . رأتها الحيوانات . قالت الدجاجة : " الحمدلله . حبة قمح أعطت حبات كثيرة " . زرعت الحيوانات حبات القمح ، فنبتت سنابل كثيرة . امتلأ الحقل بالسنابل .جاء وقت الحصاد . نقلت الحيوانات القمح إلى الطاحونة . صنعت خبزاً وفطائر شهية وكعكاً لذيذاً . شكرت الحيوانات الدجاجة . شكرت الدجاجة الحيوانات لأنها كانت متعاونة . ثم حمدت الله » .

يلاحظ القارئ الكريم موقف الدجاجة الإيجابي من خلال دعوتها الحيوانات للمشاركة في زراعة حبة القمح ، وما تبع ذلك من عمل جماعي مشترك ، كانت نتيجته تجاوب الحيوانات تجاوباً طيباً .

كما يلاحظ القارئ أن الحكاية قد اعتمدت على جمل قصيرة مع الأخذ في الحسبان أن كل جملة من الجمل ترافقها لوحة .

ومن الطريف ما ورد في كتاب Introduction to children's literature عن حكاية " الدجاجة الصغيرة الحمراء " (٢٥) . والكتاب غير عادي ، فهو لا يتناول الأدب المكتوب فقط . وقد خصص الكتاب باباً من أبوابه لتبيان تجاوب الأطفال للأدب الموجه لهم . وبرز هذا التجاوب من خلال نشاط الطفل التمثيلي .

فبعد أن قام صغار بأداء حكاية " الدجاجة الصغيرة الحمراء " أداء تمثيلياً عدة مرات ، أخذت مشرفة النشاط التمثيلي باقتراح طرق منوعة من أجل ارتجال هذه الحكاية . وكانت من خلال أسئلتها قد أعطت الفرصة للصغار لطرح تعديلات على الحكاية ، فقد قرر الصغار أن على الحيوانات أن تشارك الدجاجة في عملها حتى تكون المكافأة مبررة للجميع. ومن المدهش في هذا الموقف التمثيلي الذي يربط الحكاية بالنشاط التمثيلي أن الصغار قد مالوا إلى موقف إيجابي من خلال مشرفة واعية استطاعت أن تستفيد من هذه الحكاية الأصلية لتبرز اهتمام الصغار بالتعاون (٢٦) .

وللأمانة والموضوعية أقول بأن حكاية الدجاجة النشيطة التي قدمت من خلال ندوة " الدراما في التربية والتعليم " المشار إليها سابقاً في قالب مسرحي قد انتهت على لسان الراوي كما يلي :

" وأكلت الدجاجة النشيطة الكعكة وحدها ، وندم أصدقاؤها لأنهم لم يساعدوها ، ولكن منذ ذلك اليوم ، كلما قامت الدجاجة بعمل ما ، ركض أصدقاؤها الكلب والقطة والفار لمساعدتها ، وعاش الأصدقاء الأربعة معاً بسعادة ونشاط وشاركوا في كل شيء " (٢٧) .

نلاحظ هنا أن النهاية قد جاءت متكلفة مفروضة على الحدث ، وإن بدت إيجابية ، لأنها لم تأت بناء على تطور طبيعي منطقي من خلال أحداث الحكاية يظهر ما يمكن لعدم التعاون والأنانية أن يجلبها على صاحبهما .



أعود إلى التراث القصصي فأقول إن التراث هذا ليس من القداسة، وهو ليس مما لا يمكننا أن نعيد النظر فيه . صحيح أنه ثروة تغني خيال الصغير وتشجعه على القراءة والتعلم وتغرز في نفسه بذرة حب الكتاب، وصحيح أنه من الأهمية بحيث أدرك ناشرو الكتب في مختلف أنحاء العالم قيمته بسبب توجهه للصغار وحب الصغار له فعمدوا إلى إعادة نشره ، وما زالوا يفعلون ، برسوم كبار الرسامين المختصصين .

ولكن لا بد من الحذر . وقد ارتفعت أصوات عديدة تنادي بضرورة إعادة النظر في هذه الحكايات الشعبية وغيرها . فها هو ذا الكاتب الفرنسي " بيير كامي " يدعو إلى إعادة تجديد الحكايات الشعبية (٢٨). وها هي " جوان كاس " تدعو إلى تجنب حكايات السحر التي تخيف الأطفال ، وتلك الحكايات الشعبية التي يترك فيها الآباء صغارهم وتظهر فيها زوجات آباء قاسيات (٢٩) كما في " هانزل وجريتل " على سبيل المثال .

ونرى الكاتب الرسام " توني روس " يعيد صياغة بعض الحكايات الشعبية بالكلمة المرحة والمواقف الطريفة والرسوم المعبرة (٣٠) مثل " Little Red Riding Hood " و " Goldilecks and three bears " و " The Pied Piper of Hamelin " . وفي حكاية " Little Red Riding Hood " " ذات الرداء الأحمر " نجد الكاتب الرسام " روس " يقدم ندم الذئب وتوبته وتحوله للعمل في حقل بدل أن يعمد إلى إيذاء الناس (٣١) .

ومن المكتبة العربية أشير إلى كتاب " الحمامة والثعلب " وهو يعتمد على إحدى حكايات كليلة ودمنة . الكتاب يعدّ نموذجاً متفرداً في الاستفادة من التراث وإعادة صياغته بصورة ذكية (٣٢) . ولا يفوتنا أن نشير إلى رسوم الكتاب المتميزة . وهذا الكتاب إنما أشرت إليه على سبيل المثال .

## نشاطات أخرى ترتبط بالكتاب

مما يستحسن للكبار أن يعرفوه عن ثقافة الصغار النشاطات التمثيلية التي تستخدم وسيلة مؤثرة لربط الصغير بالكتاب (٣٣) . فنشاط الطفل التمثيلي يتيح للطفل أن يحول القصة التي قرأها إلى حركة وحوار من خلال ارتجال المواقف بإشراف أمه التي تشارك أيضاً في الأداء . ونلاحظ في هذا النشاط أن الصغير قد حول قصة الكتاب إلى حدث يعيشه مستخدماً جسمه والفراغ المحيط به ، مستعيناً بما استوعبه في ذاكرته من حدث ومفردات وتراكيب لغوية (٣٤) . هذه كلها أمور تربوية على غاية من الأهمية لأنها تنمي ملكات الطفل وتتيح له فرصة التعبير عن نفسه ، وتمنحه قدراً طيباً من الثقة بالنفس والشجاعة ، فيتخلص تدريجياً من الخجل (ولا أقول الحياء ، لأن الحياء من الإيمان) ويكون بمقدوره أن يواجه الآخرين ، إضافة إلى أن صلته بالكتاب تقوى .

ونشاط تمثيلي آخر له أهمية هو مسرح دمى الأطفال . فيمكن للأم (والأب) أن تقدم لطفلها عروضاً مسرحية بسيطة مستخدمة الدمى ضمن إطار هذا المسرح . فالدمية تستخدم هنا وسيلة أيضاً لإيصال ما نريد أن يصل إلى الصغير . ولتتذكر الأم (والأب) أن مسرح دمى الأطفال في هذه المرحلة العمرية المبكرة (مرحلة ما قبل المدرسة) بشكل خاص هو وسيلة تربوية ذات كفاءة عالية في التأثير . وهذا يرتبط بتعلق أطفال هذه المرحلة بالدمى (٣٥) .

وأذكر في هذه الوقفة الخاصة بالدمى تجربة لطيفة عاشها أطفال في أول يوم يذهبون فيه إلى إحدى رياض الأطفال ، فقد كانت المعلمة تدرك أن كثيراً من الأطفال يميلون إلى الخجل عندما يذكرون أسماءهم لأقرانهم . فما كان منها إلا أن لجأت إلى دمية في موقف تمثيلي جعلت الأطفال يشعرون بارتياح وطمأنينة كما لو أنهم في بيوتهم . فذكروا أسماءهم وتعرفوا إلى بعضهم البعض دون أي حرج (٣٦) .

## خاتمة

على الكبار ، وأخص بالذكر الأم ، أن يبتكروا ويستفيدوا من كل ما يمكن أن يعزز عند الصغار الاهتمام الحقيقي بالثقافة البديلة . وأقول الثقافة البديلة لأننا نرفض بشكل عام ما يتعرض له أبناؤنا من تيارات سلبية ، سواء أكان ذلك فيما يتوجه إليهم بصورة خاصة ، أم فيما يتوجه للكبار فيتأثر به الصغار دون أن يدرك الكبار خطورته . وفي إعدادنا لأجيال المستقبل لابد لنا من أن نهتم اهتماماً كبيراً بالثقافة البديلة التي تعزز قيمنا وتحارب وتطرد وتبعد كل قيم دخيلة وافدة . وما اخترت كلمة " تحارب " إلا لإيماني بأن الوافد إلينا من ثقافات تتعرض لها هذه الأمة عبر أوعية المعرفة المنوعة ، وخاصة عبر التلفاز ، يشكل حرباً معلنة جهاراً على المسلمين في كافة أنحاء المعمورة ، بعد أن عجزت حروب السيف والبارود عن أن تؤدي أهدافها الخبيثة . والله نسأل أن يوفقنا ويسدد خطانا لتربية أبنائنا .

## الهوامش

١ – البخاري . صحيح البخاري .- القاهرة : مطابع الشعب ، ١٩٥٨م ، ج٢ كتاب الجمعة ص ٦ .

٢ – عبدالله علوان . تربية الأولاد في الإسلام .- ط٢ .- بيروت : دار السلام ، ١٩٧٨م ، ج٢ ، ص ٦٣٣ .

٣ – محمد بسام ملص . الكتاب والأطفال .- الرياض : دار ثقيف للنشر والتاليف ، ١٩٨٤م ، ص ١١

٤ – محمد بسام ملص . كتاب الأطفال ... وسرد القصة . الناشر العربي ، عدد ٢ شباط ١٩٨٤م ص ٦٧ .

٥ – Fleet, A. Children's Libraries .- London : Andre Deutsch, 1973 , p . 103 .

٦ – Chambers, A . Introducing books to children .- London : Heinemann, 1973 , p . 47 .

٧ – Tucker, N. The child and the book : a psychological and literary exploration .- Cambridge : Cambridge U. P., 1982 , p . 46

٨ – كتاب الأطفال ... وسرد القصة ، المرجع السابق ص ٦٩ .

٩ – الكتاب والأطفال ، المرجع السابق ، ص٧٢ .

١٠ – Griffiths, A . and Hamilton, D. Learning at home : The parent, teacher, child alliance .- London : Methuen, 1987 , p . 1 - 2 .
انظر عرض هذا الكتاب : محمد بسام ملص . التعليم في البيت : التحالف بين الوالدين والمعلم والطفل – رحلة في كتاب ، الفيصل سنة ١٣ عدد ١٥٠ تموز ١٩٨٩م ص ٥٩ – ٦٤ .

١١ – Learning at home op. cit . p. 3

١٢ – ibid (p . 11)

١٣ – ibid . p . 1

١٤ – Williams, V. Kids can read better .- New York American Library, 1985 , p . x

١٥ – ibid . p . 22

١٦ – محمد بسام ملص . ترويج كتب الأطفال ، عالم الكتب ، مجلد ٧ عدد ٤ ، كانون أول ١٩٨٦م ، ص ٤٤٤ .

١٧ – Children's libraries op . cit . p. 102

١٨ – الكتاب والأطفال ، المرجع السابق ، ص ١٥ .

١٩ – McColvin, L . R . Public library services for children .- Paris : Unesco, 1957 , p . 66

٢٠ – Hill, J. Children are people : The librarian in the community.- London: Hamish Hamilton, 1973 , p . 100 .

٢١ – Lanes, S . G ., (selection and adaptation) A child's first book of nursery tales .- London: Hamlyn, 1984 , p . 6 - 9 .

٢٢ – مارجو ملا تجليان، الدمى في التربية والتعليم .- عمان : صندوق الملكة علياء للعمل الاجتماعي التطوعي الأردني ، ١٩٨٩م ، ص ٤٣ – ٤٨ (ورقة عمل غير منشورة من ندوة " الدراما في التربية والتعليم " ) .

٢٣ – عقدت الندوة تحت عنوان " الدراما في التربية والتعليم " – ٣٠ أيار – ١ حزيران ١٩٨٩م في عمان (الأردن) بإشراف صندوق الملكة للعمل الاجتماعي التطوعي الأردني ومركز بحوث المجلس العربي للطفولة والتنمية .

٢٤ – قدم كاتب هذه السطور الأعمال التالية :

أ – السباق الكبير ١٩٨٢م ، مسرحية للأطفال تعتمد على قصة السلحفاة والأرنب .

ب – الصرصور والنملة ، أروى عدد ٢ (١٩٨٥م) ص ٧ .

جـ – حبة قمح ، رسوم سمير مطير (١٩٨٧م) لم تنشر .

د – نور والذئب، رسوم سمير مطير (١٩٨٨م) تعتمد على قصة ليلى والذئب ، وهي قصة مصورة لم تنشر .

هـ – بساط الريح ١٩٨٨م مسرحية للأطفال عرضت .

٢٥ – Glazer, J . I. and Williams, III, G. Introduction to children's literature . New York: McGraw - Hill , 1979 , p . 544 .

٢٦ – ibid . p . 544 - 545

٢٧ – الدمى في التربية والتعليم ، المرجع السابق ، ص ٤٧ .

٢٨ – هادي نعمان الهيتي . أدب الأطفال : فلسفته فنونه ، وسائطه .-بغداد : وزارة الإعلام، ١٩٧٧م، ص ١٩٨ .

٢٩ – Childeren's libraries op. cit . p. 107

٣٠ – محمد بسام ملص . كتب الأطفال المصورة : دراسة .- عمان : وزارة الثقافة ، ١٩٨٩م ، ص ٥٨ .

٣١ – المرجع نفسه ، ص ٥٧ .

٣٢ – المرجع نفسه ، ص ٧٩ .

٣٣ – محمد بسام ملص . نحن ... وكتب الأطفال . الناشر العربي العدد ١١ ، ١٩٨٨م ، ص ١٦١ .

٣٤ – الكتاب والأطفال . المرجع السابق ، ص ١٦ .

٣٥ – محمد بسام ملص . مسرح الطفل في البيت مجلة الكويت سنة ٨ عدد ٦٧ آذار ١٩٨٨م ، ص ٧٢ – ٧٧ .

٣٦ – Siks, G.B., ed. Children's theatre and creative dramatics Seattle : University of Washington Press , 1974 , p. 139 - 140 .

# إجازة الشيخ محمد سعدي الكيلاني

دراسة وتحقيق

مصطفى الحدري
جامعة البعث - كلية الآداب
حمص - سورية

من أجمل ما اتصفت به الثقافة الإسلامية وعلومها وجود الإسناد فيها . فنعرف مصدر الخبر أو المقولة ، ونضعه في مرتبته من الصحة أو الضعف . وقد وضعت لدراسة الأسانيد ضوابط وقوانين تجدها مشروحة في مصطلح الحديث . ولكن الأجمل من ذلك أن تجد الكتب تروى بالسند فينقلها أفراد من جيل إلى جيل .

وآخر من نعرفه من العلماء المسندين في مدينة حماة الواقعة في وسط سورية هو الشيخ إبراهيم الحافظ . وقد رأيت نسخة من ثبت مروياته بخط يده جعل عنوانها «العقد الفريد في اتصال الأسانيد» . وهو يروي كتبا حديثية وفقهية ونحوية ، وقد التقى مشايخه في رحلته إلى الحجاز .

أما محمد سعدي الكيلاني فإنه قبله زمناً ، وهو يختلف عنه بأنه درس دراسة منهجية في الجامع الأزهر مدتها سبع سنين . وعاد إلى حماة فتسلم منصب الإفتاء . وإجازته تعطينا صورة عما كان يدرس في الأزهر في القرن الثاني عشر للهجرة .

وإجازته في الحقيقة هي إجازة الشيخ محمد العشماوي لتلميذه الشيخ عطية الأجهوري وقد أعطي الأجهوري هذه الإجازة تلميذه الشيخ عبدالرحمن النحراوي . وقد قرأ النحراوي كتباً أخرى غير التي في الإجازة عن مشايخ آخرين ، فألحق ذلك بالإجازة التي منحها بلديَّنا الشيخ محمد سعدي الكيلاني الذي سماه النحراويُّ في إجازته : محمداً الحمويّ .

وقد كتبت هذه الإجازة بخطين ، فكان جلها بخط ناسخ لا نعرف من هو ، وآخرها بخط الشيخ عبدالرحمن النحراوي ، وذلك في السنة الأخيرة من دراسة الكيلاني في الأزهر الشريف . ولابد في هذه المقالة من ترجمة موجزة للمشايخ المذكورين ، لتكون الأمور أوضح في ذهن القارئ .

## الكيلاني (١)

هو من الأسرة الكيلانية التي تنتسب إلى الشيخ عبدالقادر الكيلاني . والتي قدم جدودها من العراق من عدة قرون . وتولى أفراد من هذه الأسرة منصب الإفتاء ونقابة الأشراف . وقد ذكر أقاربه أنه الشيخ محمد سعدي بن الشيخ عمر بن الشيخ ياسين بن الشيخ عبدالرزاق الكيلاني . وهو من مواليد سنة ١١٦٨هـ في حماة .

وفي السابعة والعشرين من عمره ؛ في التاسع والعشرين من جمادى الآخرة سنة ١١٩٥هـ توجه إلى مصر لدراسة العلوم الشرعية وما إليها في الجامع الأزهر . ويبدو أن وجود أحد أبناء عمومته في مصر - وهوأحمد بن عبدالفتاح بن طه بن عبدالرزاق الكيلاني (٢) - قد سهل عليه مهمته .

وقد ابتدأ محمد سعدي المجاورة برواق الشاميين في الأزهر يوم الأربعاء في السادس من شعبان سنة

١١٩٥هـ وبقي مجاوراً هناك سبع سنين قرأ فيها على سليمان الجمل ، والشيخ مرتضى الزبيدي ، والشيخ محمد الشنواني ، والشيخ أحمد الدمشقي الشهير بالعطار . ومن أهم هؤلاء المشايخ مجيزه الشيخ عبدالرحمن النحراوي .

ويبدو أنه رجع إلى حماة في أواخر سنة ١٢٠٢هـ وقد تصدر فيها للإرشاد والإفتاء ، وبنى في الجانب الشرقي من جامع نور الدين الشهيد في حماة غرفة نقيب الأشراف ، وكانت فيها مكتبته التي فقدت في أحداث حماة سنة ١٩٨٢م . وبقي من مؤلفاته شرحه للحكم العطائية رأيته في المخطوطات التي أورثها نوري باشا لأهل حماة ، وهي مما رحل إلى مكتبة الأسد بدمشق .

وقد ذكروا أنه رحل إلى بغداد سنة ١٢٤١هـ للزيارة وللحصول على نصيبه من أوقاف جده عبدالقادر الكيلاني ، فما حصل طائلاً ، وتوفي بعد وصوله بأربعين يوماً ، فدفن بجوار جده .

## النحراوي (٣)

قال الجبرتي : إن الإمام العلامة ، المفيد الفهامة ، عمدة المحققين والمدققين الصالح الورع المهذب الشيخ عبدالرحمن النحراوي الأجهوري الشهير بمقرئ الشيخ عطية خدم العلم وحضر فضلاء الوقت (٤) ، ودرس وتمهّر في المعقول والمنقول ، ولازم الشيخ عطية الأجهوري ملازمة كلية ، وأعاد الدروس بين يديه ، واشتهر بالمقرئ ، وبالأجهوري لشدة نسبته إلى الشيخ المذكور . ودرس بالجامع الأزهر ، وأفاد الطلبة . وأخذ طريق الخلوتية عن الشيخ الحفني ولقّنه الأذكار وكان يجيد حفظ القرآن بالقراءات ، ويلازم المبيت في ضريح الإمام الشافعي في كل ليلة سبت ، يقرأ مع الحفظة . وكان إنساناً حسناً متواضعاً لا يرى لنفسه مقاماً ، يحمل طبق الخبز على رأسه ، ويذهب به إلى الفران ، ويعود به إلى عياله . فإن اتفق أن أحداً ممن يعرفه رآه حمله عنه ، وإلا ذهب به ، ووقف بين يدي الفران حتى يأتيه الدور ويخبزه له . وكان كريم النفس جداً ، يجود وما لديه قليل ، ولم يزل مقبلاً على شأنه وطريقته حتى نزلت به الباردة (٥) ، وبطل شقه . واستمر على ذلك نحو السنة ، وتوفي إلى رحمة الله تعالى سنة ١٢١٠هـ .

## الأجهوري (٦)

عطية الله بن عطية البرهاني الشافعي الضرير . ولد بأجهور الورد - وهي إحدى قرى مصر - وحضر درس الشيخ محمد العشماوي ، والشيخ مصطفى العزيزي ، والشيخ محمد الحفناوي وأخذ عن الشيخ أحمد بن عبدالفتاح الملوي ، والسيد علي العزيز .

تفقه وأتقن الأصول وسمع الحديث ومهر في الآلات وتصدر الإقراء في الجامع الأزهر . وحضر عليه غالب علماء مصر في عهده ، وأنجبوا ببركته . وذكروا أنه كان يتأنى في تقريره ويكرر الإلقاء ليتمكن المستملي من الكتابة قال تلميذه هبة الله التاجي : لما قدمت مصر سمعت بأنه فريد وقته ، وأنه يقرئ المختصر على التلخيص ، فسرت إليه فرأيته يقرره في المدرسة الأشرفية .

وذكر الجبرتي أنه درس المنهج والتحرير مرارا ، وكذا جمع الجوامع ، في مسجد الشيخ مطهر الذي كان يسكن بجواره . ومن تلامذته سليمان الجمل ، وعبدالله الأجهوري ، وأبو الفتح محمد العجلوني الدمشقي . وذكروا أن له مؤلفات في المنطق ومصطلح الحديث وأسباب النزول والتفسير . وهو من وفيات سنة ١١٩٠هـ .

## العشماوي (٧)

هو الشيخ الإمام الفقيه المحدث المسند محمد بن أحمد بن يحيى بن حجازي العشماوي الشافعي الأزهري أبو الفضل شمس الدين . أخذ عن أبي العز محمد بن أحمد العجمي ، وتفقه على الشيخ عبده الديوي ، والشهاب أحمد بن عمر الديربي . وسمع الحديث عن الزرقاني ، وبعد وفاته أخذ الكتب الستة عن الشهاب أحمد بن عبداللطيف المنزلي ، وتفرد بعلو الإسناد وأخذ عن غالب فضلاء عصره كأبي العرفان محمد بن علي الصبان ، وغيره . توفي يوم

الأربعاء في الثاني والعشرين من جمادى الأولى سنة ١١٦٧هـ ودفن بتربة المجاورين ، ولأحد الشعراء قصيدة في رثائه .

## الإجازة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله ، سلام على عباده الذين اصطفى. أما بعد:

فإن النحرير الفاضل، المحصل الكامل، السراج (٨)، الإمام الشيخ عطية الأجهوري قد سمع مني ما سأذكره في الإجازة له ، وأجزته برواية ذلك عني بشرطه ذاكرا بعض الأسانيد لأنها - كما قيل - أنساب الكتب .

فأما صحيح البخاري فحدثنا به الإمام الحجة الشيخ أبو العز العجمي (٩) ، عن شيخ الشافعية الشيخ محمد الشوبري ، عن الشمس الرملي (١٠) ، عن شيخ الإسلام زكريا (١١) ، قال : أخبرنا الحافظ أحمد [بن] (١٢) علي بن حجر العسقلاني (١٣) ، حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن عبدالواحد التنوخي (١٤) ، حدثنا أحمد بن أبي طالب بن نعمة الصالحي الحجار (١٥) ، قال: أخبرنا أبو عبدالله الحسين بن المبارك بن محمد بن يحيى الزبيدي (١٦) ، عن أبي الوقت عبدالأول بن عيسى السجزي الهروي (١٧) ، عن أبي الحسن عبدالرحمن بن محمد الداودي ، عن أبي محمد عبدالله ابن أحمد بن حمويه السرخسي الحموي ، عن محمد ابن يوسف بن مطر بن صالح الفِرَبْري (١٨) ، حدثنا به الإمام الحجة محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الجعفي البخاري مرتين ، مرة ببخاري (١ / أ) ومرة بفِرَبْر .

وأما صحيح مسلم فبهذا الإسناد إلى ابن حجر قال : أخبرنا التنوخي عن سليمان بن حمزة (١٩) ، عن علي بن الحسين بن المقير (٢٠) ، عن أبي الفضل بن ناصر ، عن عبدالرحمن بن منده ، عن محمد بن عبدالله أبي بكر الجوزقي (٢١) ، عن مكي بن عبدان النيسابوري ، عن الإمام مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري.

وأما سنن أبي داود فبه إلى الحافظ (٢٢) ، عن أبي علي محمد بن أحمد بن علي المعروف المطرزي ، عن عبدالعظيم المنذري (٢٣) ، عن عمر بن طبرزد (٢٤) ، عن الحافظ البغدادي ، عن الوليد بن إبراهيم الكرخي ، عن أحمد بن علي الخطيب البغدادي (٢٥) ، عن القاسم بن جعفر الهاشمي ، عن أبي علي محمد بن أحمد بن علي اللؤلؤي ، عن مؤلفها الحافظ الكبير أبي داود سليمان ابن الأشعث السجستاني .

وأما جامع الترمذي والشمائل النبوية (٢٦) فبه إلى الحافظ العسقلاني عن أبي إسحق إبراهيم البعلي، عن علي بن محمد البنذنجي ، عن عبدالخالق ابن الأنجب ، عن أبي الفتح عبدالملك الكروخي ، عن محمود بن القاسم الأزدي ، عن عبدالجبار المروزي ، قال : أخبرنا بهما الحافظ الحجة أبو عيسى محمد (١ / ب) ابن عيسى الترمذي .

وأما سنن النسائي الصغرى فبه إلى الحافظ (٢٧)، عن التنوخي (٢٨) ، عن أيوب بن نعمة النابلسي عن عثمان بن علي المعروف بخطيب القرافة ، عن أبي طاهر أحمد بن محمد السِلَفي (٢٩) ، عن طاهر بن محمد المقدسي ، عن أبي محمد عبدالرحمن بن أحمد الدوني ، عن أبي نصر أحمد بن الحسين المكسار ، عن الحافظ أحمد بن محمد بن السنّي ، عن مصنفها الحافظ الكبير أبي عبدالرحمن أحمد بن علي بن شعيب النسائي ثم المصري .

وأما سنن ابن ماجة فبالإسناد إلى ابن حجر ، عن أحمد بن عمر البغدادي ، عن الحافظ أبي الحجاج يوسف المزي (٣٠) ، عن عبدالخالق بن عبدالله بن علوان، عن أبي محمد موفق الدين بن قدامة (٣١) ، عن طاهر بن محمد المقدسي ، عن محمد بن الحسن القزويني ، عن القاسم بن أبي المنذر الخطيب ، عن الحافظ أبي الحسن علي بن إبراهيم القطان ، عن مؤلفها أبي عبدالله محمد بن يزيد بن ماجة القزويني رحم الله الجميع .

وأما (٢ / أ) المواهب (٣٢) فعن إجازة شيخنا المتقدم ، عن الشيخ العلامة الفهامة أبي الضياء والنور علي بن نور الدين علي الشبراملسي - نسبة

إلى شبرا ملس ؛ قرية بمصر على وزن سَكْرى كما في القاموس مضافة إلى مَلْس بفتح الميم وكسر اللام المشددة وبالسين المهملة عن أحمد بن خليل السبكي (٣٣) ، عن الشيخ يوسف الأَرْمَيُونْي (٣٤) ، عن مؤلفها .

وأما الشفاء والجامع فعنه، عن شيخه المذكور.

وأما الأربعون فعن الشيخ العالم الكبير أحمد بن الفقي، وعن الشيخ الكبير الشهير أحمد الديربي (٣٥) ، وقد أخذها عن جماعة كثيرين ، منهم الشيخ شمس الدين محمد النفزاوي المالكي . ومنهم العالم الكبير الشيخ إبراهيم الشبراخيتي (٣٦) شارحها . ومنهم الشيخ أحمد البشبيشي . ومنهم الشيخ إبراهيم البرماوي، وقد أخذها عن شيخه الشهاب القليوبي (٣٧). ومنهم الشيخ محمد البابلي (٣٨) الشبراملسي . ومنهم الشيخ شمس الدين محمد الحموي ، وقد قرأها الحموي على الشيخ العالم (٢ / ب) العلامة شمس الدين محمد الوسيمي ، والشيخ شمس الدين محمد الدمراوي ، وكلاهما عن السيد يوسف الأرميوني ، عن الحافظ الجلال السيوطي ، عن شيخ الإسلام سراج الدين البلقيني وأبي إسحق التنوخي ، قال الأول : أخبرنا الحافظ أبو الحجاج المزي . وقال الثاني : أخبرنا قاضي القضاة بدر الدين بن جماعة (٣٩) ، وشمس الدين [محمد بن] أبي بكر ابن النقيب (٤٠) ، قالوا : أخبرنا النووي (٤١) سماعاً عليه للكثير من تصانيفه ، وإجازة بسائرها . والله أعلم بالصواب .

وأما شرح ألفية (٤٢) العراقي (٤٣) لشيخ الإسلام زكريا (٤٤) وشرح البيقونية فقد سمعت الألفية المذكورة من الشيخ الكبير عبد ربه الديوي . وأما الثاني فبالإجازة ممن أجازه المؤلف .

وأما الفقه فقد لازمت الشيخ الديربي سنين ، وكذلك الشيخ عبد ربه الديوي ، وكلاهما أخذ عن الشيخ أحمد البشبيشي والشيخ محمد الشرنبابلي ، وكلاهما أخذ عن شيخ الفقهاء والقراء أبي العزائم سلطان بن أحمد بن سلامة بن إسماعيل المَزَّاحي (٤٥) ، قال : وأخذت الفقه عن جماعات ، منهم شيخ الإسلام علي نور الدين الزيادي (٤٦) (٣ / أ) عن الشيخ عميرة البُرُلُّسي ، وعن الشيخ شهاب الدين البلقيني ، وعن الشيخ أحمد بن حجر الهيتمي (٤٧) ، وعن الشيخ شهاب الدين الرملي (٤٨) ، وعن ولده الشمس محمد ، وهؤلاء كلهم أخذوا عن شيخ الإسلام زكريا ، عن المحقق جلال الدين المحلي (٤٩) ، وعن الإمام جمال الدين البلقيني وعن الحافظ بن حجر .

وأخذ هؤلاء الثلاثة عن الإمام عبدالرحيم العراقي عن العلاء بن العطار (٥٠) ، عن الأكمل يحيى بن شرف النووي ، وهو عن الكمال سلار ، عن الشيخ محمد بن صاحب الشامل ، عن الشيخ عبدالغفار القزويني (٥١) صاحب الحاوي الصغير ، عن أبي القاسم الرافعي (٥٢) ، عن الإمام محمد بن الفضل ، عن محمد بن يحيى النيسابوري (٥٣) ، عن حجة الإسلام محمد بن محمد ابن محمد الغزالي ، عن إمام الحرمين أبي المعالي عبدالملك ، عن والده أبي محمد عبدالله بن يوسف الجويني (٥٤) ، عن أبي بكر عبدالله بن أحمد القفال الصغير (٥٥) إمام طريق الخراسانيين ، عن الإمام أبي زيد محمد بن أحمد المروزي ، عن أبي إسحق إبراهيم ابن أحمد المَرْوَزي (٥٦) ، عن الإمام أبي العباس أحمد ابن سريج (٥٧) عن أبي العباس (٣ / ب) عثمان الأنماطي ، عن أبي إسحق إبراهيم المزني ، عن إمام الأئمة ناصر السنة محمد بن إدريس الشافعي ، عن الإمامين ، الإمام مالك بن أنس ، والإمام مسلم بن خالد الزَّنْجي (٥٨) .

وأما النحو فقد لازمت الشيخ أحمد النفزاوي مدة طويلة في حضور الألفية تارة ، وفي شرح الأشموني مطالعة وحضوراً تارة أخرى .

وأما الأصول فقد أخذته عن جماعة ، منهم الشيخ العالم الكبير الشيخ منصور المنوفي ، والشيخ أحمد الحليفي .

وأما المعاني فكذلك عن هذين الشيخين وغيرهما من أهل الروم (٥٩) .

وأما الكلام فمن العالم الكبير السيد عبدالقادر المغربي ، وعن الشيخ محمد بن عبدالله الفاسي ، وعن الشيخ عبدالله الكنكسي ، وعن جماعة من المصريين .

وأما المنطق فكذلك أخذت منه عن المشارقة

والمغاربة .

وأما الفرائض فقد أخذت عن الشيخ صالح الحنبلي ، والشيخ أحمد الديربي .

وأما العصام فقد أخذته عن الشيخ الخليفي ، وعن الشيخ عيد ، وعن بعض مشايخ (٤ / أ) من أهل الروم .

تمت الإجازة وهي منقولة من خط الإمام ، العلامة الهمام ، شيخ الإسلام ، بركة الأنام ، ولي الله تعالى بلا نزاع ، جامع العلوم بلا دفاع ، العلم النحرير ، الثقة الشهير من هو لكل خير حاوي ، شيخنا وسيدنا الشيخ محمد العشماوي ، رحمه الله ، وجعل الجنة مأواه . وقد كتبها بخطه للشيخ الإمام ، والعلامة الهمام ، الشيخ عطية الأجهوري الشافعي البرهاني ، بلغه الله في الدارين جميع الأماني .

وقد طلب مني الشيخ الفاضل الكامل ، العالم العامل ، من عرفت ديانته ، وظهرت بركته وحسنت سيرته ، وتوقدت قريحته ، وعظمت في ملازمة العلوم همته ، وقويت في حقائق العرفان بصيرته نتيجة أهل الإتقان ، وواسطة عقد أهل الإحسان ، الهمام عبدالرحمن الملقب بالنحراوي - بلغه الله ما هو ناوي - أن أجيزه بما لي روايته ، وأخبره بسند تحسن معرفته ، بعد أن لازمني مدة مديدة وقرأ علي من الكتب المفيدة ، قراءة دراية وتحقيق ، وإمعان وتدقيق .

منها : **شرح الأشموني على ألفية ابن مالك** (٤ / ب) **والمختصر للسعد على التلخيص، وشرح : ابن السبكي على جمع الجوامع ، وشرح المنهج** لشيخ الإسلام مرتين ، **وشرح الخطيب على أبي شجاع** مرتين، **وشرح الزرقاني على البيقونية في مصطلح الحديث** مرتين ، **وشرح ابن حجر على الأربعين** مرتين ، **وشرح الجزرية لشيخ الإسلام في التجويد** ثلاث مرات ، **وتفسير الجلالين** مرتين **وشرح ريحان أغا على الأجرومية ، وشرح التحرير** لشيخ الإسلام مرتين ، وغير ذلك .

فاستخرت الله وأجزته بما سمعته ، وبكل ما أجازني به ، ورسمه لي بخطه شيخنا العشماوي السابق . انتهى .

قاله وكتب عنه بإذنه علامة الزمان الشيخ عطية الأجهوري حفظه الله تعالى سنة ١١٧١هـ إحدى (٦٠) وسبعين ومئة ألف هجرية .

أقول : هكذا أمر شيخنا عطية أن يكتب ولي وختم عليه (وكتب) وقد أجزت بذلك الشيخ الفاضل حاوي الفضائل ، من هو واصل كامل ، وعلم عامل الشيخ السيد محمد الحموي - أمده (٥ / أ) الله تعالى بالمدد النبوي - وبكل ما سمعته أو أجازني به بقية مشايخي العارفين ، من الفقهاء والمحدثين .

وأوصيه بما أوصى به نفسي من ملازمة التقوى ، فإنها السبب الأقوى ، ومراجعة النقول ، في كل منقول ومعقول ، والاينساني من صالح دعواته ، في خلواته وجلواته ، كان الله له حيث يكون ودبره في كل حركة وسكون ، ونفع به الخاص والعام ، وجعله من ذوي الإنعام ، وملاذا لأهل الله ، قامعا لأعداء مولاه . آمين آمين ، بجاه الأمين .

قاله بفمه ، ورقمه بقلمه ، أسير المساوي ، أبو النصر عبدالرحمن النحراوي في يوم الثلاثاء لاثنتي عشرة خلت من شهر رمضان من سنة ١٢٠٢هـ اثنتين ومئتين وألف من هجرته عليه الصلاة والسلام .

## الهوامش

١ - أخذت هذه الترجمة من معلومات نقلت من خطه ، ومن ترجمة الشيخ أحمد الصابوني له في تاريخ حماة ١٨٠ ومن معلومات يتداولها عنه الحمويون .

٢ - انظر خبر هذا القريب في عجائب الآثار في التراجم والأخبار للجبرتي ١ / ٦٠٥ - ٦٠٦ .

٣ - عجائب الآثار في التراجم والأخبار ٢ / ١٧٣ - ١٧٤ وقد نقل الشيخ عبدالرزاق البيطار ترجمته عن الجبرتي في حلية البشر ٢ / ٨٣٨ .

٤ - هذا على حذف المضاف ، والتقدير : حضر دروس فضلاء الوقت .

٥ - أي أصابه الفالج .

٦ – أخذت هذه الترجمة من عجائب الآثار للجبرتي ١ / ٤٨٨ – ٤٨٩ ومن سلك الدرر للمرادي ٣ / ٢٦٥ – ٢٧٣ .
٧ – انظر عجائب الآثار ١ / ٢٨٠ وسلك الدرر ٤ / ٣٢ .
٨ – أقحم الناسخ بعدها كلمة الشيخ .
٩ – محمد بن أحمد توفي سنة ١١٣٠هـ .
١٠ – محمد بن أحمد نسبته إلى الرملة التي هي إحدى قرى المنوفية توفي ١٠٠٤هـ .
١١ – زكريا بن محمد توفي سنة ٩٢٦هـ .
١٢ – زيادة يقتضيها السياق .
١٣ – توفي سنة ٨٥٢هـ .
١٤ – توفي سنة ٨٠٠هـ .
١٥ – توفي سنة ٧٣٠هـ .
١٦ – توفي سنة ٦٣١هـ .
١٧ – توفي سنة ٦٥٣هـ .
١٨ – توفي سنة ٣٢٠هـ .
١٩ – سليمان بن حمزة المقدسي الحنبلي كان مسند الشام في عصره . توفي ٧١٥هـ .
٢٠ – ولد سنة ٦٤٥هـ وتوفي سنة ٦٤٣هـ .
٢١ – محدث نيسابور في عصره ، نسبته إلى جوزق من قراها . توفي سنة ٣٨٨هـ .
٢٢ – يريد بالسند السابق إلى الحافظ ابن حجر .
٢٣ – توفي سنة ٦٥٦هـ .
٢٤ – هو المعروف بالمؤدب الدارقزي ، وقد توفي في بغداد سنة ٦٠٧هـ .
٢٥ – توفي سنة ٤٦٣هـ .
٢٦ – هما كتابان للحافظ الترمذي لا كتاب واحد .
٢٧ – أي إلى ابن حجر .
٢٨ – إبراهيم بن محمد المتوفى سنة ٨٠٠هـ .
٢٩ – توفي سنة ٥٧٦هـ في الإسكندرية بمصر .
٣٠ – في الأصل «المزني» وهو في الحقيقة منسوب إلى المزة قرب دمشق . وقد توفي سنة ٧٤٢هـ .
٣١ – هو محمد بن أحمد الجماعيلي الأصل الدمشقي الدار الحنبلي المتوفى سنة ٦٠٧هـ .
٣٢ – يريد المواهب اللدنية للقسطلاني ، وقد وضع الشبراملسي المتوفى سنة ١٠٨٧هـ عليها حاشية في أربع مجلدات .
٣٣ – هو شهاب الدين السبكي المصري المتوفى سنة ١٠٣٢هـ .
٣٤ – هو يوسف بن عبدالله ، مصري من أرميون وهي قرية بغربية مصر ، تتلمذ للسيوطي وتوفي سنة ٩٥٨هـ .
٣٥ – هو أحمد بن عمر طبيب فقيه مؤرخ توفي سنة ١١٥١هـ .
٣٦ – هو برهان الدين إبراهيم بن مرعي المالكي توفي سنة ١١٠٦هـ .
٣٧ – هو أحمد بن أحمد المتوفى سنة ١٠٦٩هـ .
٣٨ – هو محمد بن علاء الدين ولد ببابل من قرى مصر ، وهو فقيه شافعي من وفيات سنة ١٠٧٧هـ
٣٩ – هو محمد بن إبراهيم الكناني الحموي الشافعي المتوفى سنة ٧٣٣هـ .
٤٠ – في الأصل [والشمس شمس الدين أبو بكر ابن النقيب] وفيه خطأ . وابن النقيب المذكور مفسر من قضاة الشافعية توفي سنة ٧٤٥هـ .
٤١ – هو يحيى بن شرف جامع الأربعين النووية في الحديث . توفي سنة ٦٧٦هـ .
٤٢ – هي ألفية في مصطلح الحديث .
٤٣ – هو عبدالرحيم بن الحسين كردي من كبار حفاظ الحديث توفي سنة ٨٠٦هـ .
٤٤ – هو الشيخ زكريا بن محمد الأنصاري المتوفى سنة ٩٢٦هـ .
٤٥ – هو فقيه مؤلف في القراءات ، نسبته إلى منية مزاح من الدقهلية بمصر توفي سنة ١٠٧٥هـ .
٤٦ – هو علي بن يحيى فقيه شافعي نسبته إلى محلة زيادة بالبحيرة في مصر توفي سنة ١٠٢٤هـ .
٤٧ – هو أحمد بن محمد المتوفى سنة ٩٧٤هـ .
٤٨ – هو أحمد بن حمزة المتوفى سنة ٩٥٧هـ .
٤٩ – في الأصل «جمال الدين المحلي» وهو خطأ . وجلال الدين المحلي هو محمد بن أحمد المتوفى سنة ٨٦٤هـ .

٥٠ – على بن إبراهيم المتوفى سنة ٧٢٤هـ دمشقي باشر مشيخة المدرسة النورية مدة ثلاثين سنة ، وله عدة مؤلفات في الفقه وغيره ، وهو أخو شمس الدين الذهبي لأمه .

٥١ – عبدالغفار بن عبدالكريم عالم بالحساب من فقهاء الشافعية توفي سنة ٦٦٥هـ .

٥٢ – عبدالكريم بن محمد عالم في الفقه الشافعي والتفسير والحديث توفي سنة ٦٢٣هـ .

٥٣ – أبو سعد النيسابوري ، كان رئيس الشافعية بنيسابور في عصره ، قتل سنة ٥٤٨هـ .

٥٤ – من علماء التفسير واللغة والفقه الشافعي توفي بنيسابور سنة ٤٣٨هـ .

٥٥ – فقيه شافعي توفي سنة ٤١٧هـ .

٥٦ – فقيه انتهت إليه رئاسة الشافعية بالعراق ، وهو خراساني أقام ببغداد وتوفي بمصر سنة ٣٤٠هـ وله شرح مختصر المزني .

٥٧ – هو أحمد بن عمر بن سويح شافعي بغدادي تولى القضاء بشيراز توفي سنة ٣٠٦هـ .

٥٨ – مسلم بن خالد بن مسلم بن سعد من موالي بني مخزوم من قريش ، لقب بالزنجي لبياضه ، وذلك على الضد ، به تفقه الشافعي قبل أن يلقي مالكاً. وهو تابعي من كبار الفقهاء ، أذن للشافعي بالإفتاء ، وتوفي سنة ١٧٩هـ .

٥٩ – أي تركية الحالية .

٦٠ – في الأصل «أحد» .

## عقيدة الألوهية عند اليهود في ضوء الإسلام

لأميمة الجلاهمة

أمين سليمان سيدو

مكتبة الملك فهد الوطنية - الرياض

الجلاهمة: أميمة بنت أحمد شاهين/ عقيدة الألوهية عند اليهود في ضوء الإسلام. - الدمام: المؤلفة [الرياض: مطابع الفرزدق] ١٤١٢هـ، ١٧٠ص.

لم يتورع اليهود الذين عرفوا في تاريخهم الطويل بالصلافة والأنانية من التعرض للخالق عزوجل ووصفه بصفات تدل على بعدهم عن الدين الحق وتجاوزهم كل الأسس والركائز التي يفترض الالتزام بها في الديانات السماوية من تبجيل للإله وتنزيه لذاته عن كل الصفات التي لاتليق به عزوجل.

وفي هذا الكتاب الذي هو في الأصل رسالة علمية تقدمت بها أميمة الجلاهمة للحصول على درجة الماجستير في العقيدة من كلية الآداب للبنات بالدمام تعرض لنا الباحثة نماذج من الخلط والتشويه لذات الله عزوجل في الفكر الديني اليهودي معتمدة في طرحها على المصادر الأساسية للديانة اليهودية وهي العهد القديم والتلمود وبروتوكولات حكماء صهيون.

فهو في عقيدتهم على سبيل المثال يتعب فيلجأ إلى الراحة وقد استقت الباحثة هذه الصفة المتجنية على ذاته جل وعلا مما ورد في سفر التكوين من أنه عندما فرغ من خلق السموات والأرض في اليوم السابع استراح من جميع عمله، كما أنه يتناول الطعام والشراب مثل أي كائن يشرب ... وتدلل الباحثة على ذلك بما ورد في قصة إهلاك قوم لوط حيث ورد في الاصحاح الثامن عشر من سفر التكوين «وظهر له الرب عند بلوطات حمراً وهو جالس في باب الخيمة وقت حر النهار فرفع عينه ونظر» كما أنه يندم على أفعاله وتدلل الباحثة على وصفهم له عزوجل بهذه الصفة بما ورد في سفر من أسفار التلمود من أنه ندم على «تركه اليهود في حالة التعاسة حتى أنه يلطم ويبكي كل يوم فتسقط من عينيه دمعتان في البحر فيسمع دويهما من بدء العالم إلى أقصاه وتضطرب المياه وترتجف الأرض في أغلب الأحيان فتحصل الزلازل».

إلى غير ذلك من الصفات التي تؤكد على أن الديانة اليهودية اعتماداً على مصادرها الأساسية المتداولة هي ديانة مليئة بالتحريف تشوبها الخرافات التي يصعب تصديقها وتقترب من أية ديانة وثنية فهي بالتالي ليست ديانة التوحيد الصحيحة التي جاء بها موسى عليه السلام. بل هي عقيدة فاسدة تكونت من عقائد وثنية وأفكار عنصرية وموروثات حملتها الشعوب التي اعتنقت هذه الديانة.

وعلى الرغم من أن الباحثة قد اختارت موضوعاً يتسم بكثير من الدقة والحساسية كما يرى الدكتور رفقي زاهر أستاذ العقيدة في كلية الآداب للبنات بالدمام والمشرف على الرسالة إلا أنها ذللت الصعاب بمناقشتها العلمية الهادئة للأفكار المطروحة واستنباط نتائج يقينية من أجل الوصول إلى بناء وجهة نظر إسلامية تبين خلل التصور اليهودي لعقيدة الألوهية، وتوضح التجاوزات الذي وقع فيها الفكر الديني اليهودي عند تعرضه لهذه القضية العقدية المهمة، وكيف كان الرد الإسلامي عليها من خلال الآيات المحكمات في القرآن الحكيم.

وتتوزع الدراسة على مقدمة توضح أهمية الموضوع وسبب اختياره وخطة بحثه. ثم خمسة فصول جاءت على النحو التالي:

**الفصل الأول**: للمصادر الأساسية التي يستمد اليهود منها عقائدهم، ويتألف هذا الفصل من ثلاثة مباحث يخصص كل منها للحديث عن واحد من هذه المصادر والتعريف به.

**المبحث الأول** : العهد القديم .

**المبحث الثاني** : التلمود .

**المبحث الثالث** : بروتوكولات حكماء صهيون .

**الفصل الثاني** : موضوعه عقيدة الألوهية في المصادر اليهودية ، ويتكون من ثلاثة مباحث ، يتحدث كل منها عن أحد جوانب هذه العقيدة .

**المبحث الأول** : اسم الذات ومنشأ تسميته .

**المبحث الثاني** : حول الصفات الإلهية ، كصفة العلم وصفة الإرادة وصفة القدرة .

**المبحث الثالث** : يلقي الضوء على علاقة الإنسان بالقدر من خلال تقديم فكرة مناسبة عن عقيدة القضاء والقدر عندهم .

**الفصل الثالث** : يوضح صورة هذه العقيدة بجوانبها المختلفة عند الفرق اليهودية التي لم تقف عند ماذكرته المصادر الأساسية للديانة اليهودية . ويتناول فيه ثلاث فرق يهودية ، وهي :

١- الفريسيون .

٢- الصدوقيون .

٣- اليوزاعانية .

**الفصل الرابع** : يقدم صورة هذه العقيدة عند اليهود كما رسمها القرآن الكريم ، في ثلاثة مباحث :

**المبحث الأول** : وصفهم له تعالى بما لايليق .

**المبحث الثاني** : نسبة الولد إليه .

**المبحث الثالث** : إشراكهم للأحبار فيما هو من شان الله .

**الفصل الخامس** : وكان تقويماً موضوعياً لتصور اليهود حول عقيدة الألوهية ، وذلك من خلال المباحث الأربعة التالية :

**المبحث الأول** : التوحيد الخالص هو محور الأديان الصحيحة .

**المبحث الثاني** : تهافت التصور اليهودي عن الألوهية ، ودلالة ذلك على التحريف .

**المبحث الثالث** : التحريف عند اليهود في مجال الألوهية .

**المبحث الرابع** : تقويم عام للديانة اليهودية في مجال الألوهية .

ثم جاءت خاتمة الدراسة التي تضمنت أهم نتائج البحث ، وهي :

**أولاً** : أن اسم الذات الوارد الآن في العهد القديم يعدُ من ضمن التحريف الذي طرأ على أسفارهم المقدسة ، فقد ثبت بالأدلة التي لامجال للمناقشة فيها أن اسم الذات الإلهية الذي نزل على موسى ، عليه السلام ، هو الله .

**ثانياً** : لايمكن تحديد عقيدة القضاء والقدر في الديانة اليهودية تحديداً دقيقاً ، إذ أن الإشارات الواردة حول هذه العقيدة في مصادرها المقدسة تختلف وتتعارض،وإن كانت تميل في جملتها إلى تقرير الجبر.

**ثالثاً** : أن أكبر وأشهر الفرق في الديانة اليهودية ضالة عن الحق في جميع عقائدها حيث ابتعدت عن روح الدين الموسوي ، ويبدو واضحاً في حديثها عن الذات الإلهية .

**رابعاً** : يظهر بوضوح توافق ماذكره القرآن الكريم مع ماذكروه في أسفارهم المقدسة في مجال الألوهية ، والذي يؤكد بدوره وقوعهم في الكفر والضلال .

**خامساً** : كثرت الأدلة اللغوية والعقلية والدينية التي تثبت بدلالة قاطعة أن أسفار اليهود ليست سماوية مقدسة ، وإنما هي مختلقة على السماء وألفت في أزمنة لاحقة للعصور التي ينسبها إليها اليهود ، وبالتالي نسبتها زوراً إلى الله تعالى ، وإلى أنبيائه ، عليهم السلام .

**سادساً** : اليهود موحدون من ناحية الخلق ، مخلون فيما يتعلق بالصفات الإلهية ، وهذا الإخلال أوقعهم في مصاف الكفار .

# مداخل المؤلفين والأعلام العرب

حتى عام ١٢١٥هـ = ١٨٠٠م

**لفكري الجزار**

مجاور سيد مجاور سكران
محرر بمجمع اللغة العربية ـ القاهرة

**الجزار ، فكري مرسي / مداخل المؤلفين والأعلام العرب حتى عام ١٢١٥هـ = ١٨٠٠م الجزء الأول . - الرياض : مكتبة الملك فهد الوطنية ، ١٤١١هـ ، (مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية - السلسلة الثانية - ٤) .**

صدر عن مكتبة الملك فهد الوطنية في سلسلتها الثانية تحت رقم «٤» الجزء الأول من كتاب «مداخل المؤلفين والأعلام العرب حتى عام ١٢١٥هـ = ١٨٠٠م» من إعداد الأستاذ فكري زكي الجزار ، ويشمل هذا الجزء الأحرف من الألف وحتى الزاي .

والكتاب يتعرض كما يخبر عنوانه لمداخل المؤلفين والأعلام العرب ، وهو بهذا قد وسع دائرته ليشمل العديد من كتب التراث وعلى رأسهم معجم المؤلفين وكتاب الأعلام بالإضافة لسائر كتب التراجم التي تحدثت عن المؤلفين والأعلام العرب وهو بهذا جهد ضخم ، ولعلي لا أبالغ في قولي بأن المعد قد قام بجهد كبير يفوق الطاقة ؛ فالمصادر كثيرة ومتعددة ومتشعبة ، والآراء تتضارب وتتناقد ، ولكنه بذل جل اهتمامه لتصحيح ماوقع فيه السابقون من أغلاط .

وبالرغم من أن هذا المؤلف ليس سابقاً في موضوعه ، ولكنه مسبوق بالعديد من المؤلفين الذين تعرضوا له قديماً وحديثاً ، أقول بالرغم من هذا فإن المعد قد وقع في بعض الهنات التي كان من المتوقع الا تصدر عنه ، خاصة أن عمله هذا وكما ذكر في مقدمته قد استنفد من وقته الكثير ، كيف لا والمصادر والمراجع متعددة ووفيرة والفترة الزمنية طويلة جداً ؛ وتلك الهنات هي :

**• اعتمد المعدّ على عدة طبعات من الكتاب الواحد ، ولم يشر في أكثر من موضع إلى كل طبعة مما يوقع الباحث والقارئ في حيرة عند العودة للمصدر؛ مثل:**

الأغاني : في ص : ٥٣ ، لم يذكر الطبعة ومما هو معلوم أن الأغاني له أكثر من طبعة .

الفهرست : في ص : ٦٣ ، لم يذكر الطبعة ومما هو معلوم أن الفهرست له أكثر من طبعة .

معجم البلدان : في ص : ٧٦ ، لم يذكر الطبعة ومما هو معلوم أن معجم البلدان له أكثر من طبعة .

الأعلام : في ص : ٨٩ ، لم يذكر الطبعة ومما هو معلوم أن الأعلام له أكثر من طبعة .

**لم يستكمل المعدّ بعض أرقام صفحات المصادر والمراجع ؛ مثل :**

هامش رقم (٣) في ص : ١٨ ، (الخاص بترجمة الآمدي) لم يثبت رقم الصفحة .

هامش رقم (٤) في ص : ٢٤ ، لكتاب جذوة الاقتباس ، ولم يثبت رقم الصفحة .

هامش رقم (٥) في ص : ١١١ ( الخاص بترجمة أنس بن مالك ) لم يثبت رقم الصفحة .

**• لم يضبط الأعلام ضبطاً حرفيًا مما يسهل قراءتها ونطقها النطق الصحيح إلا فيما ندر .**

تواريخ الوفيات تحتاج إلى مراجعة وتدقيق والكثير منها غير متوافق ؛ مثل :

ص : ٣٢ ؛ الأجهوري : .... – ١١٩٠هـ
.... – ١٥٧٦م

* الفارق بين التاريخ الهجري والميلادي ٣٧٦ سنة، وهو غير معقول !

ص : ٤٥ ؛ الإدريسي : ٤٩٣ – ٥٦٠ هـ
١٠٠٠ – ١١٦٥م

* فالمترجم له عاش وفقاً للتاريخ الهجري ٦٧ سنة، و ١٦٥ سنة وفقاً للتاريخ الميلادي .

ص : ٥٧ ؛ ابن الأزرق : ٨٣٢ – ٨٩٦ هـ
١٤٣٧ – ١٤٧٠م

* فابن الأزرق عاش ٦٤ سنة اعتماداً على التاريخ الهجري أما إذا أخذنا بالتاريخ الميلادي كما أورده المعد فقد عاش ٤٣ سنة !!

ص : ٣٥٤ ؛ الحريري : ٤٤٦ – ٥١٦ هـ
١٠٥٤ – ١٥٢٢م

* عاش المترجم له في التاريخ الهجري ٧٠ سنة ، وفي التاريخ الميلادي ٤٦٨ سنة !!

• الإحالات غير دقيقة ويجب مراجعتها ؛ مثل:

في ص : ٤٩ ؛ الإربلي . انظر : ابن الخطيب الإربلي ، محمد بن علي ؛

* ولم ترد في ابن الخطيب أي لم تذكر له ترجمة في الكتاب .

في ص : ١١٣ ؛ الأنطاكي . انظر : البسطامي ، عبدالرحمن بن علي ؛

* والذي نجده في ص : ١٦٤ تحت البسطامي ، هو عبدالرحمن بن محمد !

في ص : ١٢٥ ؛ بابا . انظر : التنبكتي ، أحمد بابا بن أحمد ؛

* والذي نجده في ص : ٢٤٤ تحت التنبكتي ، وهو التنبكتي (باب – السوداني) أحمد بن باب !

• نقص في أسماء الأعلام ترك المعدّ له مكاناً، ولكنه لم يستكمله ؛ مثل :

ص : ٥١ ؛ الأردبيلي :
يوسف بن إبراهيم ، جمال الدين . !

ص : ١٢١ ؛ ابن إياس :
محمد بن أحمد بن إياس ، أبو البركات . !

• تداخل المناهج .

توسع المعدّ فذكر ضمن كتابه أعلام النساء ، ولكنه ترك العديد منهن ، فقد بدأ بأم خير البرية، عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام ، آمنة بنت وهب، ثم بعدها ثنى بأم المؤمنين خديجة بنت خويلد ، رضي الله عنها ، وهو بهذا خرج عن المنهج الذي اختطه لنفسه فهولا يحفل بالكنى بحيث لايعتمدها كرأس مادة ، فنجد مثلاً أبا الأسود في الهمزة ثم السين وهكذا ، ولكنه هنا لم يطبق هذا وجعل (أم) رأس مادة بل إنه لم يكتفِ بهذا بل إنه لم يذكر سائر أمهات المؤمنين وكلهن عرفن بهذا اللقب وكأنه خاص بها دونهن !

إضافة إلى أنه لم يراعِ أثبات سائر أعلام النساء ولو راجع كتب أعلام النساء فسيجد الكثيرات ممن تستوجب المنهجية الذي ارتضاها المعد ، إثباتهن في هذا الجزء من كتابه .



• أخذ المعدّ على صاحب الأعلام أنه لم يذكر سبب تغيير تواريخ الوفيات في طبعاته المختلفة ، وأنه لم يذكر من أين استقى التاريخ الذي أثبته ، ووقع هو نفسه في الخطأ نفسه ؛ عندما أخبر بتعدد الخلافات حول بعض تواريخ الوفيات ثم أثبت أحدها ولم يذكر من أين استقاه وعلام اعتمد في ذلك ؛ مثل :

ص :٢٤ ؛ في ترجمة أبي بن كعب – ص : ٤٣ ؛ في ترجمة أخي جلبي – ص : ٩٩ ؛ في ترجمة الأقليشي . ص : ١٠٣ ؛ في ترجمة ابن إمام الكاملية .

• يذكر المعدّ بين ثنايا تعليقاته مايوحي بوجود أكثر من علم ، ولايثبت سوى واحد بدون ذكر السبب، مثل :

ص : ٣٥ ؛ الأحمر البصري . في التعليق رقم (١): [قلنا البصري تفرقة بينه وبين الأحمر الكوفي «علي ابن المبارك» .] ولم يترجم له .

ص : ٩٨ ؛ الأقليدسي . في التعليق رقم (١) :

[نسبة إلى من نسخوا كتاب «إقليدس» .] ولم يذكر سوى ماجاء في مدخله هذا التعليق .

ص : ١٩١ ؛ البلازري . في التعليق رقم (١) : [ذكرنا الكبير تمييزاً له عن البلازري الصغير .] ولم يذكر الصغير .

• يذكر المعدّ أعلاماً غير مشاهير بل ومجهولين ؛ ويخلو كتابه من الكثير من المشاهير الذي كانت المنهجية تقتضي إثباتهم ، مثل :

ورد في ص : ٧٢ ؛ ابن إسماعيل إبراهيم

ويعلق المعدّ عليه : أنه لم يقف له على ترجمة في أي من المراجع التي بين يديه .

في حين يخلو كتابه من أعلام مشاهير – وعددهم يفوق الحصر – ؛ مثل :

الأزهري صاحب تهذيب اللغة ، الأصبهاني صاحب محاضرات الأدباء ، أعشى باهلة ، الأيوبي (صلاح الدين) ، البلفيقي أبو البركات محمد ابن الحاج المتوفى سنة ٧٧١هـ له عدة كتب من أهمها والصقها بمحتوى عمل فكري الجزار كتاب «أسماء الكتب والتعريف بمؤلفيها» على حروف المعجم ، ابن الحاجب (صاحب الكافية في النحو) ، ذات النطاقين أسماء بنت أبي بكر ، ذو النورين (عثمان بن عفان) ، زياد ابن أبيه ، وغيرهم كثير .

• بعض الأعلام من المؤلفين اشتهروا بكتاب لهم وصار علماً عليهم ، وقد أثبت المعدّ بعض أسماء الكتب لبعض الأعلام ولكنه لم يفعل هذا دائماً بل إن إثباته كان عند غير المشاهير وكأنه يخبرنا بأن هذا مؤلف لذا فقد أضفته لكتابي .

ولا أريد أن أنوه عن الأغلاط المطبعية فهي واقعة في كل كتاب ، ولا يكاد يخلو منها كتاب .

وبعد ؛ فهذه كانت أمثلة لبعض ما عنّ لي أثناء تصفحي لهذا السفر الطيب ، وما كتبت هذا إلا محاولة مني ليعيد معده فكري زكي الجزار النظر في هذا الجزء ويمعن النظر في الأجزاء التالية حتى تخرج بالصورة اللائقة به بوصفه بحاثة قديم وبالمكان الذي تصدر عنه ، كما أن الكتاب سيكون من المراجع والمصادر التي يعتمد عليها الباحثون المحدثون لسهولة تناوله وجدته .

وإني إذ أشكر الأخ المعدّ على تصديه لهذا العمل القيم داعيا الله أن يجعله في ميزان حسناته يوم القيامة .

# المُمْتِع في علم الشعر وعمله للنهشلي

## تحقيق المنجي الكعبي

عبدالكريم الحبيب
جامعة البعث - كلية الآداب - سورية

**النهشلي القيرواني، عبدالكريم / الممتع في علم الشعر وعمله تحقيق المنجي الكعبي .- تونس، الدار العربية للكتاب.**

### مقدمة

كتاب الممتع في علم الشعر وعمله من الكتب الرئيسة والأصولية في تراثنا الفكري العربي عموماً، والنقدي خصوصاً، وهو من الكتب التي يبعث ذكراها الأسى في النفس، لأنها ذهبت في ذمة التاريخ، ولولا اختيارات وُجدت منها، مع أننا نجهل الذي اختارها لما كنا نعرف شيئاً عما فيها، وكتاب الممتع، ممتع حقاً في أبوابه وفصوله وطريقة عرضه، وما احتواه من شعر وأخبار نادرة توحي بعظمة مؤلفه، حاولت في البدء أن أتتبع أخبار الكتاب الأصل، غير أن المصادر ضنّت بذلك، فعكفت على دراسة الكتاب المختار من الكتاب الأصل وعنوانه الكامل (اختيار من كتاب الممتع في علم الشعر وعمله) لعبدالكريم النهشلي القيرواني، وهو رسالة علمية تقدّم بها المنجي الكعبي سنة ١٩٦٦م. إلى جامعة القاهرة لينال بها درجة الدكتوراه بإشراف عبدالعزيز الأهواني، كما صرّح بذلك محقق الكتاب في المقدمة. وطبع الكتاب في الدار العربية للكتاب ليبيا - تونس، كما جاء على صفحة الغلاف.

### أ - من مؤلفه

هو أبو محمد عبدالكريم بن إبراهيم النهشلي القيرواني، المتوفى سنة ٤٠٣هـ، عربي الأصل من قبيلة نهشل، ويبدو لنا أن جدّه قد سار في الفتوح الإسلامية إلى بلاد المغرب واستوطن القيروان، وفيها جاءه إبراهيم الذي أصبح لبلاغته وجودة أدبه كاتباً للمعزّ بن باديس، وله شعر يذهب فيه مذهب التروية والإطالة ويبدو أنه كان طيب القلب لا يفقه شيئاً كثيراً في أمور الدنيا حتى وصفه بعض الناس بالبَلَه، ولما قيل له في ذلك أجاب هل أنا أبله في صناعتي؟. قيل: لا، فقال: فما على الصائغ أن يكون نساجاً. كما أورد إحسان عباس في تاريخه ٤٤٠ / عن مسالك الأبصار ١١ / ٢٩٢. ولإبراهيم هذا كان عبدالكريم الذي نشأ محباً لصناعة والده مستفيداً من تراثه الفكري في تثقيف نفسه، متطبعاً بطبائعه الأخلاقية عصامياً، كما يظهر من طبيعة تآليفه، وعندما اشتهر أمره، أمّه بعض أهل العلم ينهلون من معينه، أشهرهم ابن رشيق القيرواني صاحب العمدة وقراضة الذهب والأنموذج. غير أن المصادر لم تتوسع في ذكر هذا المؤلف، ولم تذكر له سوى كتابه الممتع الذي بقي منه المختارات التي نحن بصددها وتشكل صورة عن الكتاب الأصل.

### ب - الكتاب وأثره

لا نستطيع أن نتثبت من واقع الكتاب الأصلي، لعدم وجود معلومات عنه في كل المصادر التي ذكرت

أخبار المغرب ، غير أنه من الثابت لدينا أن الكتاب الذي بين أيدينا مختارات من الكتاب الأصلي ، ولا ندري إذا كان المؤلف هو الذي اختارها ، أم أحد تلاميذه ، مادامت أنه لا توجد لدينا أخبار مصدرية توثق ذلك ، وفيما أظن أن الاختيار هذا ليس من صنع المؤلف وإنما من صنع تلاميذه أو أحدهم ، وقد أخص ابن رشيق بذلك ، لأنه من أكثر تلاميذه تأثراً به وقد رسم أبواباً كاملة في العمدة على غرار أبواب الممتع مثل ، باب السؤال بالشعر ، وفي من نوّه به المدح وحطه الهجاء ، والنهي عن التعرض للشعراء ، والحديث عن أغراض الشعر ، وغير ذلك ، ولم يقتصر على مثل هذا التأثر والنقل بل هناك نقول كثيرة أخذها ابن رشيق من أستاذه ولم يُشِرْ إليه في كتابه، كما يبيّن الجزء الثاني من هذا المقال ، وأظن أن ذهاب الأصل له ما يبرره إذا عرفنا أن ابن رشيق يهمه أن يستأثر بالشهرة دون أستاذه ولولا ذلك لذكره في المقدمة على غرار المصنفين والمؤلفين الذي يعتزون بالأخذ عن أساتذتهم ، بالإضافة إلى أنني من خلال استقراء عدم شهرة الممتع وطغيان العمدة عليه أستطيع أن أجعل هذا الاختيار من جملة الأسباب إلى جانب ما وُصف به والده من طيب وأخلاق قد لا يناسب تصرفات أهل عصره ، ومن الممكن أنه لو وصلنا الكتاب كاملاً لانطفأ ذكر العمدة لأنه أصل له ، وقد يكون في الأمر أسباب أخرى نجهلها ، أدت إلى تأخر ظهوره وبالتالي شهرة كتاب العمدة ومن الممكن أيضاً أن يكون نصيب الممتع من الشهرة قليلاً لأنه لم يتوفّر له من يخرجه - قديماً أو حديثاً - إلى النور بحلّة علمية ترضي المؤلف وأهل العلم فيقبلون عليه ، كما توافر لكتاب العمدة .

## ج - قصة هذا النقد والتصويب

عند تدريسي مادة النقد العربي القديم لطلاب السنة الثالثة في قسم اللغة في جامعة البعث ، كنت أتعرض لكتاب العمدة وأبوابه وبعد اطلاعي على كتاب الممتع وجدت أن أصل العمدة في الممتع سواء في المواطن التي أشار فيها ابن رشيق إلي نقوله أم التي لم يُشر ، وكنت أحدّث الطلاب عن ذلك حتى تشكلت لديّ فكرة متابعة ابن رشيق في نقوله من الممتع منطلقاً في ذلك من الأمانة العلمية التي تصحح نُقول الباحثين والدارسين من العمدة ، لأن الدارس والباحث يكونان أكثر علمية عندما يسندان الآراء النقدية إلى قائلها الأول ، ولاقيت التشجيع من بعض الزملاء في هذه المتابعة ، إنصافاً للعلم وأهله ، وعندما قرأت الممتع في المرات الأولى وجدت بعض الأخطاء في الشعر والنثر كنت أعزوها إلى المطبعة ، غير أني عندما حاولت التروّي في القراءة هالني ما وجدت من أخطاء ناشئة عن جهل المحقق بأصول التحقيق ومناهجه ، والذي زاد استغرابي وعجبي معاً أن الكتاب بمجمله جزء من رسالة علمية تقدم بها المحقق إلى جامعة القاهرة بإشراف عبدالعزيز الأهواني، والذي أثارني أكثر هو تساؤلي .. لما لم تكتشف اللجنة المحكّمة للرسالة هذه الأخطاء ... ؟ وبعد ذلك توقفت عن متابعة ابن رشيق ونُقولِه وأصبحت أتابع أخطاء المحقق ، وبدلاً من انتصاري للممتع ومؤلفه من ابن رشيق أصبح انتصاري لهما من محقق الكتاب وما غايتي في ذلك إلا العلم والأمانة لإنصاف أهل العلم وأداء الأمانة . وقد استأنفت متابعتي لابن رشيق ومازلت متمنياً الفسحة في العمر والوقت معاً حتى أتم هذا الواجب ، إن شاء الله تعالى.

وفي هذا المقال دوّنت بعض الملاحظات على التحقيق ثم صحّحت الأخطاء التي عثرت عليها مطبقاً المنهجية العلمية في تصويب الأخطاء وتصحيحها ، وإنني لأرجو أن تصل إلى المحقق منجي الكعبي فيعيد النظر في الكتاب ويخرجه في طبعة علمية مصوّبة وأن يكون صدره رحباً لملاحظاتي وتصويباتي ، مادامت غايتنا العلم والأمانة .

## ملاحظات على التحقيق

من خلال التدقيق في الكتاب والعودة إلى بعض أصوله وفروعه ومن خلال معرفتي بأساليب التحقيق العلمي وتوثيق المصادر، كانت لي هذه الملاحظات على منهج المحقق .

١ - كان المنهج مضطرباً في التحقيق ، فليس له رؤيا صوابية في عملية الترجيح والتعديل واستقراء سياق الكلام مما جعله لا ينتبه إلى الكلمة في سياقها العام . وهذا ملاحَظ كثيراً كما هو مثبت في تصويباتي التالية بعد هذه الملاحظات ، فاحياناً يورد الكلمة بقراءة صحيحة وبعد أسطر عدة يوردها ذاتها بشكل خاطئ ، وكذلك في بعض الأسماء التي أوردها.

٢ - لم يترجم للشعراء والأعلام في كل ما ورد إلا ما ندر ، ولم يعد إلى كتب التراجم المختلفة ، ولو فعل ذلك لتجنّب كثيراً من الأخطاء في الأسماء ، انظر مثلاً / ٤٨ و ٥٩ / ... وغير ذلك .

٣ - تدخّل في متن الكتاب ، فأضاف كلمات أو صحّح سياق الكلام دون الاعتماد على مصادر معينة تشد أزر تصحيحه مما أساء إلى المتن علمياً وأمانة من ناحية ، وأوقعه في الخطأ من ناحية أخرى لأن زيادة المحقق على المتن كانت مقحمة إقحاماً ، انظر مثلاً / ص٤١ ، و ١٩٩ / وكان بإمكانه أن يستخدم الهامش في ذلك ويشير إلى الخلل والتصحيح ، أو أن يعود إلى روايات الخبر في المصادر المختلفة فيشير إلى الصواب . وبذلك يحمي نفسه من ناحية ، ويدقق الصواب من ناحية أخرى .

٤ - ولم يخرّج الأبيات الشعرية ولم يعتمد على المنهج العلمي في ذلك ، فهو لم يعد إلى دواوين الشعراء وما أكثرها ، ولم يعد إلى مصادر الشعر من اختيارات وكتب أدبية ، ولوْ عاد لوقف على الروايات الصحيحة للأبيات وأثبت تعدّدها ، وأمِنَ من الخطأ والعثار في أبيات الشعر كما يشهد به تصويبنا اللاحق . وكان عرف كثيراً من أسماء الشعراء فلم يخطئ بها كابي وجزة ، والأسعر الجعفي ، قال عنهما . أبو وخزة ، والأشعر.

٥ - أخطأ المحقق في كتابة بعض الأرقام الواردة في المتن ، فلم يراع قاعدة العدد في ذلك ، وهذا لامبرر له مطلقاً إلا عدم المعرفة ، كما في تصويبنا ، وانظر الكتاب / ص ٨٥ / وبعد .. إنني لم أقف على أخطاء المؤلف رغبة في تتبّع عثرات الآخرين فكلّنا يخطئ ، غير أن العلم يحفزنا كي نرتقي بتراث أجدادنا ، ونقدمه لأجيالنا بأمانة وعلمية ، لأن العلم سيبقى ونحن ماضون ، والأمانة تدل على صاحبها .

## أولا : الشعر الذي غلِط به المحقق

يعود خطأ المحقق في إيراد الشعر الذي أثبته في الكتاب إلى سببين أساسيين هما :

أ - عدم عودته إلى دواوين الشعراء أصحاب الشعر الوارد ، ومقارنة الأبيات على أصولها .

ب - عدم معرفة المحقق بالشعر وصناعته ووزنه . لذلك لم ينتبه إلى خلل موسيقى البيت الشعري عندما يتعرض له ، بالإضافة إلى عدم تدبّره وعنايته بقراءة المخطوط قراءة صحيحة ، وكم كنت أتمنى أن أقع على الأصل المخطوط حتى تكون ملاحظتي أشمل . ولم يقتصر عدم تدبّر المحقق قراءة المخطوط من حيث الألفاظ ، بل إننا نجده يصحّف بأسماء الشعراء مما يجعلني أقتنع قناعة تامة بعدم امتلاكه وسائل التحقيق العلمي مع احترامي لشخصيته العلمية ، لأنني على علم أن المحقق يتّسلح بمعرفة لا بأس بها ، ويستدل على أسماء الشعراء من أقصر الطرق ، وقد يكتفي مؤونة الخطأ والتعب لو اطلع على الأعلام للزركلي ، أو معجم الشعراء للمرزباني ، أو المؤتلف والمختلف للآمدي مما هو متوافر ومعروف . وأورد فيما يأتي الأخطاء التي جاءت في النصوص الشعرية وأسماء الشعراء وفق ورودها في الكتاب مشيراً إلى رقم الصفحة والسطر :

* (ص ١٩ ، س٦) : أورد المحقق بيت الوليد بن يزيد كما يلي :

دعوا لي سليمى والشراب وقينة
منعمة ، حسبي بذلك مالا

وصواب البيت دون تصغير اسم سلمى ، وإن كان التصغير للتحبب ، غير أن الاسم ورد في آخر الأبيات

دون تصغير (وعانقت سلمى لا أريد بدالا) ورواية الأغاني للبيت / دعوا إليّ بسلمى ... ٧ / ٧٩، وقد أشار المحقق إلى المصدر دون أن يعتمد الرواية.

* (ص ٢٠ ، س٦) أورد المحقق : «وفي ابنه محمد الديباج يقول أبو وخزة السعدي» ، والصواب أبو وجزة بالجيم وليس بالخاء ، وقد أثبت المحقق في الحاشية رسم كلمة (رحزة) مما يدل على عدم درايته بقراءة المخطوط ، وأبو وجزة السعدي ، هو يزيد بن عبيد من بني سعد بن بكر بن هوازن من بني سعد ، وهو شاعر مجيد وراوية للحديث .

* (ص ٢١ ، س١) يقول المحقق : «وقدم ابن ميادة واسمه الرمّاح بن أبرد المرّي المدينة زائر لعبدالواحد ابن سليمان ، وهو أميرها ، وكان عبدالواحد جواداً وفيه يقول بعضهم :

ما كان بين وعده وعطائه إلا كواو العطف

وقد أخطأ المحقق في هذا الخبر في موضعين ، الأول : عليه أن يقول (زائراً) بالنصب على الحالية ، والثاني في بيت الشعر ، فلم يتمّه من ناحية ، ولم يكتبه كتابةً صحيحة من ناحية أخرى ، والبيت هو :

ما كان بين وعده وعطائه

إلا كواو العطف بين كلام

* (ص ٢٢ ، س ٣) أورد المحقق بيت ابن ميادة على النحو التالي :

لهم ميزة لم يعطها الله غيرهم

وكل عطاء قصد مقسم

فجاء متداخلاً في قراءة ألفاظه حيث لم يرد في أي مصدر كما رواه :

والصواب في روايته : لهم نبوةٌ .. وكل عطاء الله فهو مقسم.

وهي رواية الديوان / ٢٢٣ / ويروى عجز البيت في زهر الآداب / ٣ / وكل قضاء الله فصل فيهم ، ويروى في أنساب الأشراف / ٥ / ١٢٣ / وكل عطاء الله فضل مقسم ، ويروى في مختار الأغاني / ٣ / ٥٧٨ / ... رزق مقسم.

* (ص ٢٦ ، س٩) أورد المحقق البيت الثاني من أبيات زياد الأعجم :

فراش إذا ما احتيج للحلم منهم

وديّان أطماع بكل مكان

والبيت في الرواية ذاتها وارد في مجموع شعر زياد الأعجم / ١٢٣ / وقد أخطأ الاثنان : المحقق وجامع الديوان ، إذ ما معنى كلمة (ديّان أطماع) وما مناسبتها في البيت ؟ والذي أعتقده صواباً :

وذبّان أطماع بكل مكان .

والذبّان يعني به الذباب لأنه يقع على كل شيء فيضرب مثلاً في الطمع وهو في كل مكان ، وكذلك تصحّ المقابلة بينه وبين الفراش الوارد في صدر البيت.

* (ص ٢٩ ، س ٦) أورد المحقق الشطر الثاني من بيت مساور بن هند على النحو التالي :

فكم دافعوا من كربة قد تلاحمت

عليّ وموج قد غلتني غواربه

والصواب (علتني) من العلوّ ولا معنى لها وفق رواية المحقق .

* (ص ٣١ ، س ١) ضبط المحقق بيت المرّار الفقعسي على النحو التالي :

شقيتِ بنو أسد بشعرِ مساورٍ ...

وفيه كسرٌ للوزن وخلل عروضي بالإضافة إلى خطأ لغوي ، إذ ينبغي بناءً على ضبطه هذا أن تبنى كلمة (بنو) على النصب للنداء .

والصواب (شقيتْ) بتسكين التاء للتأنيث ، ويكون أسلم لغةً وعروضاً .

* (ص ٣٢) أورد المحقق البيت الثاني من الأبيات التي رواها العلاء بن الحضرمي للرسول صلى الله عليه وسلم. على النحو التالي :

فإن دحسوا بالكره فاعف تكرماً

وإن خنسوا عنك الحديث فلا تسلْ

والصواب : (وإن حبسوا) وإن كان من معاني خنس قبض وغيّب .

والبيت وارد في العقد الفريد أيضاً برواية «وإن غيبوا ...» ٢ / ٣٣٦ .

* (ص ٣٦ ، س١٤) أورد المحقق اسم الشاعر عبدة بن

الطبيب ، وقال (هو ابن الطيب) وأثبتها في الحاشية أيضاً معرّفاً به ، وقال هو عبدة بن يزيد بن الطيب ، فاخطأ مرتين، الأولى : هو ابن الطبيب وليس الطيب، كما صرح أبو الفرج في الأغاني /٢١ /٢٥ / وصاحب الأعلام (انظر عبدة) والثانية الطبيب هو يزيد بن عمرو بن وعلة بن أنس بن عبدالله حتى ينتهي نسبه إلى تميم . فالطبيب أبوه وليس جده ، انظر المصدرين آنفاً .

* (ص ٤٢ ، س١٠) أورد المحقق البيت الثاني من أبيات أبي تمام على النحو التالي :

هي جوهر نثر فإن ألّفته

بالشعر صار قواعداً وعقودا

معنى الشطر الثاني هنا مبهم ، إذ كيف يصير الشعر قواعداً وعقودا وما هي مناسبة ذلك ؟ والصواب ( .. صار قلائداً وعقودا) والبيت من قصيدة في مديح خالد بن يزيد الشيباني وهي في الديوان /٨١ / وكذلك يروى البيت الأول في الديوان ، مثل (الجمان) بدلاً من (النظام) .

* (ص ٥٩ ، س١١) أورد المحقق : قال الأشعر الجعفي ، وهو خطأ ، وصوابه الأسعر بالسين ، وهو مرشد بن الحارث بن معاوية بن الحارث .. ينتهي إلى أدد ، ولتسميته بالأسعر سبب وهو عندما قال :

فلا يدعني قومي لسعد بن مالك

إذا أنا لم أسعر عليهم وأثقب

وهو من أسعر النار إذا أوقدها وهو سبب موجب للتسمية ، كما في الحيوان / ١ / ٢٧٥ و ٣٤٥ / وفي المؤتلف والمختلف / ٥٨ / وقد صرح بذلك الآمدي ، إذ قال : ومنهم الأسعر الجعفي – بالسين غير المعجمة – الذي يقول : وأورد البيت الأول برواية تتفق مع رواية الحيوان وتختلف عما أورده المحقق إذ يقول : «ولقد علمت على تجنبي الردى ...» وفي الممتع (على توقّي الردى ...) .

* (ص ٦٨ ، س٣) أورد المحقق البيت الثاني للفرزدق على النحو التالي :

والخيل تنحط بالكماة ترى لها

وَهَجاً بكل مجرّب مقدام

ولا معنى لكلمة الوهج هنا ، والصواب (رَهَجاً) وهو كثرة الغبار وتكاثفه في الحرب . وهي رواية الديوان أيضاً .

* (ص ١٦٤ ، س٢) أورد المحقق البيت الأول من أبيات المؤلف عبدالكريم النهشلي على النحو التالي :

مجلس موقور الجلالة تنثني

عيون الورى عنه وينبو خطائها .

وفي البيت تصحيفات وخلل عروضي ، أما الخلل فعليه أن يقول (ومجلس ...) حتى يستقيم ، والتصحيف الأول (موقور ...) وصوابه (موفور) من الوفرة لأن الجلالة موفّرة بطبعها . والتصحيف الثاني قوله (... وينبو خطائها) والصواب (... وينبو خطابها) لأن قافية القصيدة كلها الباء فلا يجوز همزه ، والنبوّ للخطاب أيضاً .

* (ص ١٧٧ ، السطر الأخير) أورد المحقق بيتاً لنصيب على النحو التالي :

صحيحاً لا ألاقي الموت حتى

أدب على القناة لا يلياني

وقد أبهمت معنى البيت قافيته المصحّفة ، والصواب (أدب على القناة لابلياني) من البلى وهو الفناء كما في الديوان /١١٤ / .

* (ص ٢٠٤ ، س١٠) أورد المحقق البيت الأول من الأبيات التي أنشدها المبرّد على النحو التالي :

رئمت لسلمى برّ ضيم وإنني

قديماً لآبى الضيم وابن أباة

فعبارة (برّ ضيم) مبهمة ولا معنى لها في البيت ، والصواب (بو) وهو شبيه بابن الناقة حيث يحشى جلد حوارها تِبْناً ويوضع أمامها كي لا ينقطع لبنها ، وقد شرحها المؤلف في المتن (ص ٢٠٥) دون أن ينتبه المحقق لها .

* (ص ٢٠٧ ، س ٦) أورد المحقق البيت الأول من أبيات أبي جلدة اليشكري على النحو التالي :

ألا حيّ من حان القنا دون أهله

وكيف يحي شاحط الدار نازح

والصواب (ألا حيّ من حال العدى دون أهله وليس (حان) وفيه يستقيم المعنى .

* (ص ٢٢٢ ، س ١٦) أورد المحقق بيت الفرزدق على النحو التالي :

ومن يك خائفاً لأذاة شعري

فقد أمن الهجاء بنو حرام

والصواب (لأذاة شعري) كما في الديوان / ١٥٦ / .

* (ص ٢٢٥ ، ش) أورد المحقق بيت الأحوص الذي أنشده جرير على النحو التالي :

تمشّى بشتمي في أكاريس مالك

تسيىء به كالكلب إذ يمدح النجما

وفيه تصحيفان هما : (في أكاريس مالك) وصوابه (في أكاريس ملكه) والثاني (إذ ينبح النجما) لا كما وضعها المحقق (إذ يمدح النجما) كما في الأغاني .

* (ص ٢٢٥ ، س ١٣) أورد المحقق بيت البعيث الذي يهجو به بني كليب رهط جرير على النحو التالي :

ألست كليباً إذا سيم خطة

أمرّ كإمرار الحليلة للبعْلِ

وفي البيت تصحيفان ، الأول له أن يقول (كليبياً) نسبة إلى كلب القبيلة ويستقيم خلل البيت ، والثاني صوابه (أقر كإقرار الحليلة للبعل) أي كمطاوعة الحليلة بعلها ، كما في الشعر والشعراء ٣١٣.

* (ص ٢٢٦) في آخر بيت أنشده العباس بن الوليد أورد المحقق على النحو التالي :

عذيرك من خليلك من مراد

أريد حباءه ويريد قتلي

والبيت مشهور في المصادر كلها ويروى (أريد حياته) وهو في العمدة ٢ / ٧٠ وفي أمالي القالي ١ / ١٤ .

* (ص ١٧٥ ، س ١٠) أورد المحقق بيت طفيل على النحو التالي :

فذوقوا كما ذقتم غداة محجرٌ

من الغيظ في أكبادنا والنحور

وفي البيت بروايته هذه خطأ عروضي في قافيته ، وتصحيف فيها أيضاً ، والصواب (من الغيظ أكبادنا والتحوّب) والحوب : الإثم .

* (ص ٣١٤ ، س١) أورد المحقق البيت الثالث من أبيات السيد الحميري على النحو التالي :

إن سوّار بن عبدالله من شر العصاةِ

والصواب (من شر القضاة) وسوّار كان قاضياً وهو يؤدي الشهادة لديه ، وكذلك في الطبقات ٢٤ ، وفي الأغاني ٧ / ١٧ .

* (ص ٣١٤ ، س ١٢) أورد المحقق البيت الثاني من أبيات السيد على النحو التالي :

فقلت لنفسي وألزمتها السلامة من لومها أقصرِ

والصواب (أقصري) بالياء لأنها فعل أمر للنفس وهي مؤنثة .

* (ص ٣١٥ ، س ١٣) أورد المحقق البيت الثاني من أبيات المرادية على النحو التالي :

بحي لسود (؟) المقابن جعدة

لها نسب في آل دومة مطنب

وفيما يظهر لم يستطع قراءة البيت قراءة صحيحة ، ولم يستفد من المصادر التي أوردته ، والصواب : (بني يابنة السود المقابن جعدة) كما في الأغاني ١٦٢/١٧ .

* (ص ٣٧٩ ، س ٩) أورد المحقق البيت الرابع من الرجز على النحو التالي :

داهية قد صغّرت من الكبر

والصواب : (قد صفّرت) للمقابلة بينها وبين الكبر .

* (٣٨٠ ، س١٢) أورد المحقق بيت ابن أحمر الباهلي على النحو التالي :

[و] لا أصاب حارهم (؟) الربيع

ولا زادت حمولته على عشر

وقد أضاف إلى البيت خطأً دون مبرر حرف الواو في أوله وليس هو كذلك ، كما أنه لم يكتب البيت كتابة شعرية صحيحة ، والبيت كما في مصادره :

لا صاب جارهم الربيع ولا

زادت حمولته على عشر

كما أنه لم يستطع قراءة الكلمة الثانية في صدر البيت فوضع إشارة استفهام كما هو ملاحظ . وكذلك أخطأ في تفسير البيت كما سيأتي في القسم الثاني من التصويب ، انظر البيت في ديوان ابن أحمر ١١٤، وفي الكامل ١٧٠ .

* (ص ٣٨٩ ، س٢) أورد المحقق بيت أبي طالب في مزق الصحيفة على النحو التالي :

ألم يأتكم أن الصحيفة مزّقت

وأنّ كل ما لم يرضه الله يفسد

وفي الشطر الثاني خلل عروضي لعدم دراية المحقق بوزن الشعر وفيه إبهام من حيث المعنى ، والصواب (وأنّ كلاماً لم يرضه الله يفسد) وكذلك في السيرة ١/٣٧٨ .

* (ص ٤٠٧) أورد المحقق صدر بيت الفرزدق على النحو التالي :

أسحتاً وقيداً واشتياقاً وغربة ...

ولم ينتبه إلى عدم صواب كلمة (أسحتاً) وما مناسبتها في البيت ، والبيت في التحسر كما يظهر والصواب (أسجناً) كما في الديوان / ١٥٧ / .

* (ص ٤٣١ ، س١١) أورد المحقق بيتين من الرجز للرجل الجبان على النحو التالي :

ما علتي وأنا جد بابل (؟)

أكل يوم أباغتلم بابل (؟)

وهما مبهمان قراءة ومعنى ، ويظهر عدم دراية المحقق بقراءتهما من وضعه إشارات استفهام جانب كل بيت وصوابهما :

ما علتي وأنا حديدٌ نابل

أكل يوم أنا عنكم ناثل

* (ص ٤٣٨) السطر الأخير ، أورد المحقق بيت أيمن بن خريم على النحو التالي :

إن للفتنة ميطاً بنيا ويد الميل منها تعتدل

والبيت مختل عروضياً ومبهم معناه وصوابه :

إن للفتنة بسطاً بينا ويد المائل منها تعتدل

وكذلك روايته في الحماسة النجفية الورقة / ٣٥ / .

* (ص ٥٠٠ ، س٢) أورد المحقق البيت الأخير من أبيات منصور الفقيه على النحو التالي :

لو كان للدير أهل سقوا عليه وصاحوا

وفي عجز البيت تصحيف وإبهام بهذا الشكل ، والصواب (شقوا عليه وصاحوا) أي شقوا جيوبهم ندباً وحزناً وهي تناسب (صاحوا) .

## ثانياً : تصويب ما أخطأ به المحقق وهماً وتصحيفاً

يعود خطأ المحقق في هذه الناحية إلى عدم تدبّره وعنايته أثناء قراءة المخطوط ، كما أنه لم يستفد من بعض أصول الكتاب كالعقد الفريد والكامل ، وكتب ابن قتيبة ، ولم يستفد من فروعه أيضاً كالعمدة وكذلك لم يتروَّ في القراءة لأنني تبينت أخطاءً كثيرة تعرف من خلال سياق الكلام ، كذلك كنت أحاول جاهداً أن أعود إلى أصول الكتاب وفروعه ، كما كنت أتأكد من صحة المعنى داخل السياق ، عسى أن يطمئن المؤلف من تصويبنا وما غايتنا إلا الصواب والأمانة . وسأورد الجملة التي تحتوي الخطأ كاملة، وأورد الصواب بعدها مشيراً أحياناً إلى صحة رأيي بالحجة المقنعة .

* (ص ١٤ ، س٢) أورد المحقق «لا يتجاوزهم في كبير شرف ...» وقد أشار في الحاشية إلى سوء قراءتها ، والصواب (... في كثير شرف) لتطلّب السياق العام لها .

* (ص ١٥ ، س٤) أورد المحقق : «ولا جهبذة عنده بانتقاد الألفاظ واستخراج معاني شعر العرب استخفافاً به وتقصيراً وجهلاً ، وكم عشير كان الشعر فرج يسره» وقد تدخّل المحقق في هذه العبارة فنقّص منها وحاول التصحيح فأخطأ ، فالنقص (... وتقصيراً بما فيه وجهلاً ...) والتصحيح الخاطئ (وكم جهد عسير كان الشعر فرج يسره) والعبارة الأصل أصوب .

* (ص ١٥ ، س٩) أورد المحقق «... فردّ خيلاً بعدما أبيحت ...» والصواب (... فردّ حمى ...) والحمى جمع للديار وهي التي تباح ، كما أن سياق الكلام يتطلب ذلك .

* (ص ١٦ ، س١٠) أورد المحقق : «... شرك العنان ، أن يشترك الرجلان في شيء خاص ، كأنه عنّ لها أي عرض» والصواب : (... عنّ لهما ...) لأن الكلام عن المثنى .

* (ص ٢٠ ، س٣) أورد المحقق : «قد أجّلتك ثلاثاً فإن

وجدتك بعدها نقلت بك ...» والجملة مبهمة لأن الحديث عن الهجاء ، والصواب (... فإن أحدثت بعدها...) أي فإن أحدثت شيئاً من المديح والهجاء .

* (ص ٢٢ ، السطر الأخير) أورد المحقق : «إن امرأة سكينة من دولتها لمنقطعة الحسن» والعبارة مبهمة وليس المقصود سكينة اسم امرأة ، والصواب (إن امرأة مكنته ...) كما في العقد الفريد ٦ / ٩٢ .

* (ص ٢٣ ، س٤) أورد المحقق : «وأبلجته بالإيمان من العتق والصدقة لأتزوجته ...» وفي الكلمة تصحيف حيث أن معناها غير صحيح ، والصواب (وأثلجته) أي جعلته يطمئن مثلجة فؤاده .

* (ص ٢٥ ، س٦) أورد المحقق : «وكان الشاعر في الجاهلية إذا نبغ في قبيلة ركبت العرب إليها فهنأتها به لذبّهم عن الأحساب وانتصارهم به على الأعداء» والمعنى غير صحيح في قوله (لذبّهم) بالجمع والحديث عن الشاعر غير أن الجملة الثانية هي التي أوقعت المحقق بالتصحيف والصواب (.. لذّبه عن الأحساب) أي لدفاعه عن الأحساب .

* (ص ٢٥ ، س٩) أورد المحقق «... من عز أهل البصرة ...» والصواب (من أعز...) لتطلب السياق لها .

* (ص٣٠ ، س٥) يقول المحقق «... أرسلت الجواء والبلندج ...» وهو خطأ ، والصواب (الجوّاء واليلندج) والجوّاء (بالجيم) : شبه جورب لزاد الراعي ، خياطة حياء الناقة (انظر متن اللغة مادة : ج وي) واليلندج: هي الناقة العظيمة وليس بالباء .

* (ص ٣٦ ، س٩) أورد المحقق ، «كان عمرو متخلفاً في رحالهم ..» والصواب (في رجالهم) والخبر في الأغاني ١٢ / ١٥٦ . وكذا يستقيم السياق .

* (ص ٣٨ ، س ١٠) أورد المحقق : «الشعر ثلاثة أصناف، فشعر يُكتب ويروى ، وشعر يسمع ولا يوعى ، وشعر يلتذ ويروى» والتصحيف في الجملة الأخيرة ، إذ يكون النوع الأول والثالث بمعنى واحد فيصبح على عبارة المحقق ، الشعر صنفين ، غير أن الصواب (وشعر يُنبذ ويرمى) وأظن أن التصحيف وارد على مثل المحقق لتناسب (ينبذ مع يلتذ ، ويرمى مع يروى) ولو تنبّه إلى المعنى لأدرك ذلك تلقائياً .

* (ص ٤٦ ، س٢) أورد المحقق في خبر أحيحة بن الجلاح ، أنه «كان سيداً يصلح المال ويضم مروءته ..» والعبارة الأخيرة لا معنى لها والصواب (ويعمّ مروءته) من فعل عمَّ يعمّ ، أي شمل .

* (ص ٥٠ ، س٢) أورد المحقق «.. فغضب وحلف بالمحرجّات ..» وفيها تصحيف واضح لأن الحلف يكون بالمحرّمات وليس المحرجات .

* (ص ٦٨ ، س٦) أورد المحقق بعد حديث خال بسطام لبسطام عن أسره وقول بسطام لخاله : «أما والله لا أوسر بعدها» قال الكلبي : «قال خاله : قبلت ابن أخي» وهو خطأ ، والصواب (قبلت ابن أختي) لأنه خاله شقيق أمه .

* (ص ٧٠ ، س٦) أورد المحقق خبر بُرْدة حاجب بن زرارة ، وردّها من قبل ابنه عطارد من عند كسرى ، وعرضها على النبي صلى الله عليه وسلم فقال : «ولم يقبلها - أي النبي (ص) - وقال لا أقبل زبد المشركين فباعها من الزبير بن باطا اليهودي بأربعة آلاف درهم» .

والكلام الأخير غير مفهوم ، والصواب : فابتاعها منه الزبير ... لأن الزبير هو الذي اشتراها .

* (ص ٧٩ ، س١٣) أورد المحقق : «وإن اشتد أمر الناس حتى يضيق وجدتهم يسوسون» ، والصواب (... يوسعون) لتناسبها مع الضيق .

* (ص ٨١ ، س٩) أورد المحقق : «سُئل الرسول صلى الله عليه وسلم عن غطفان فقال : زهرة تبيع ماء» والكلام مبهم وغير واضح ، والصواب (زهرة تينع ..) وهكذا ورد الحديث في السيرة .

* (ص ٨٣ ، س١١) أورد المحقق : «روي أن سليمان بن عبدالملك أتى أرضاً فأمر بعملها» والصواب أمر بعمارها . وبذلك يستقيم السياق .

* (ص ٨٥ ، س٩) أورد المحقق : «بعث النبي صلى الله عليه وسلم عتاب بن أسيد إلى مكة قاضياً وهو ابن ثمانية عشر سنة» وهذا خطأ في كتابة العدد ، وصوابه (وهو ابن ثماني عشرة سنة ..) وفق قاعدة العدد .

* (ص ١٠٤ ، س٢) أورد المحقق : «بيوتات العرب ثلاثة

فبيت قيس في الجاهلية فزارة ومركزه بنو أبدر» وهو خطأ، وصوابه (بنو بدر) والخبر في بلوغ الأرب ٢ / ١٨٩ .

* (ص ١٠٤ ، س٤) وقال المحقق : «وقال أبو عمرو بن العلاء. ثم يليه من بني دارم» وعدّ ثلاثة منهم، لذلك وقع المحقق بالتصحيف حيث أني أظنها قد كتبت في المخطوط (ثلثة) أي ثلاثة فقرأها مصحّفة .

* (ص ١٥٣ ، س٣) أورد المحقق ، «وقال النوابغ كما قال الفراقد» وهذا غير مناسب للمعنى وصوابه (وقال النوابغ كما يقال الفراقد) تمثيلاً للجمع .

* (١٦٩ ، س٢) أورد المحقق بعد أن أورد أبياتاً لعمرو ابن معدي كرب فقال : «ولا أعلم لعمرو في الجاهلية أسيراً» والعبارة مصحّفة ومبهمة لأن كلام المؤلف رحمه الله على جودة البيت الأول لعمرو الذي يقول فيه :

ظللت كأني للرماح دريئة
أقاتل عن أبناء جرم وفرّت

فقال : والبيت من أمضٍ ما هجي ، به فتكون العبارة الصحيحة ولا أعلم لعمرو في الجاهلية أسيَر منه / أي من البيت وهي من السيرورة .

* (ص ١٧٢ ، س١) أورد المحقق «وأعسر من ذلك أن تجتمع بلاغة العلم وبلاغة الشعر» والجملة مشكلة ، والصواب ، أن تجتمع بلاغة القلم وبلاغة الشعر كما في البيان والتبيين ١ / ٢٤٣ ، أي بلاغة النثر والنظم وروى الجاحظ الحديث على لسان سهل بن هارون .

* (ص ١٨٦ ، س١٤) أورد المحقق «وقال ابن أبي عيينه لامرأة من قرابته كان يكني عنها بدنيا» وأشار في الحاشية إلى عدم معرفته قراءة الكلمة التي بعدها وصورتها (جارول) وهي لفظة (جار) من الجوار وتفهم من سياق البيت الأول إذ يقول فيه :

دعوتك بالقرابة والجوار دعاء مصرح بادي السرار

* (ص١٨٢ ، س٤) أورد المحقق : «وقد عظمّوا غناء العباس يوم حنين يعلو صوته» والصواب بعلوّ صوته.

* (ص١٨٧ ، س٩) أورد المحقق : «.. وذلك أنه حط للنبي صلى الله عليه وسلم» والعبارة مبهمة ، والصواب ، (أنه خطب للنبي) لأن الكلام في معرض الحديث عن الخطابة .

* (ص١٨٧ ، س١٦) أورد المحقق «فإذا بعجوز خرجت من كسر البيت ، فقال لها ما وضعت ، فإن كان سقياً شاركنا في أموالنا» والجملة مبهمة ولا معنى لها مطلقاً ، وإنما الوضع يلزم الإخبار عن المولود الذي يشارك في الأموال الغلام ، لأنهم كانوا يمنعون الأنثى، فيكون الصواب (فإذا كان صبياً ...) وصحّة ذلك أنها أجابته فيما بعد (... وضعت أنثى ...) .

* (ص١٨٨ ، س١١) أورد المحقق حديث الزبير بن بكار عن السوداء بنت زهرة عندما أرسل أبوها من يئدها، فصاح به صائح من الجبل «يا وائد الصبيّة أمعِنْ ودعها عنك في البرية» وكلمة أمعن لا صحة لها هنا ولعلّ الصواب (امضِ) لقرب رسم حروفها من امعن .

* (ص ١٩٢ ، س٤) أورد المحقق اسم الشاعر معفر بن حمار البارقي ، حيث أثبتها بالفاء ، والصواب معقّر بالقاف ، وهو معقّر بن الحارث بن أوس بن حمار بن شجنة البارقي ، كما في المؤتلف والمختلف /١٢٧ / .

* (ص ١٩٩ ، س٣) أورد المحقق حديث عشوّ الأعشى بعد أن رأى امرأة على البئر وأراد أخذها : «فأخذت قبضة من تراب فقالت بها في وجهي وعيني ، فأخذني في عيني ألم شديد فوضعت يدي على عيني ثلاثة أشهر لا أفتح عيناً ثم انكسفت عيني ولم يبق من بصرى إلا شفافة أعشق بها» وهذا النص فيه أكثر من خطأ ، وصوابه (... فألقت بها في وجهي .. لا أفتح عيناً .. ثم انكشفت عني ، ولم يبق من بصري إلا سفافة أعشو بها) وهكذا تكون العبارة أسلم وأصح .

* (ص٢٠٠ ، س٥) أورد المحقق : «ثم خلف عليها رجل من قومها يسمعها تكثر من ذكر لقيط» ، والصواب (فسمعها) كما في مجمع الأمثال ٢ / ١٥٣ .

* (ص٢٠٠ السطر الأخير) أورد المحقق : «النساء ثلاث» فقال : «وأخرى غلُّ قمل يضعها الله في عنق من يشاء ويفكه عمّن يشاء» والصواب (غلٌ قَفِل يضعه ...) كما في العقد الفريد ٦ / ١١٢ .

* ( ص٢٠١ ، س١) أورد المحقق «ورجل آخر إذا أحرته أمر شاور ذوي الرأي» والعبارة مبهمة وفيها

تصحيف، والصواب (إذا حزبه أمر) أي اشتد عليه ، كما في متن اللغة مادة (ح ز ب) .

* (ص٢٣٤ ،س ٧) أورد المحقق ، «وعلماء قضاعة يزعمون أنهم من معد والشعر منهم لذلك مثل جميل ..» والصواب (... والشعراء منهم ..) لتطلّب السياق لها .

* (ص٢٤٤ ، س٦) أورد المحقق : «وكانت بنو فزارة تعاب بشعر القفا فيحدون من ذلك ...» والعبارة مبهمة والصواب (... فيخزون من ذلك) .

* (ص٢٥٧ ، س٩) أورد المحقق : «ووفد عمرو بعد فتح القادسية عن سعد» والكلام ناقص ، والصواب (ووفد عمرو بعد فتح القادسية على عمر فسأله عن سعد ...) أخبار العرب في الإسلام ١٣٥ .

* (ص٢٦١ ، س١٠) أورد المحقق «وقيل لرجل أنت جسيم وتزوجت امرأة ذميمة فقال اخترت من الشر أقله» ولعلّ الصواب (أنت وسيم ...) لتناسبها مع كلمة ذميمة .

* (ص ٢٦١ ، السطر الأخير) أورد المحقق : «فوهبها لأخيه النمر بن تولب ففركته فحبسها» ولعل الصواب فتركته .

* (ص ٢٧٣ ، س١٤) أورد المحقق : «فنقلهم من نجد إلى سباء» والصواب (إلى سبأ) ولعله خطأ مطبعي .

* (ص ٢٧٥ ، س٥) أورد المحقق «وأغارت غني على طيىء الجبلين فنكوا فيهم وأثخنوا» ولعل الصواب ... فنكبوا ... لأن نكوا لا معنى لها هنا .

* (ص٣٠١ ، س٣) أورد المحقق «ودخل الفرزدق على بلال بن أبي بردة فألفاه في مدح اليمن» والعبارة مبهمة ولعل صوابها (فالتحاه) ، أي لامه لدلالة العبارة المتأخرة على ذلك .

* (ص٣٠١ ، س٨) أورد المحقق «الشيخ كان أنف الله وأعلم به» والعبارة غير مستقيمة فكيف يكون أنف الله ، ولعل الصواب (الشيخ كان أتقى لله وأعلم به) وبذلك يستقيم المعنى .

* (ص٣٠٤ ، س٥) أورد المحقق «وبلغ نساء بني مجاشع فحش جرير بهن فأتين الفرزدق مقيداً فقلن ! فتح الله قيدك وقد هتك جرير عورات نساءك» والجملة غير مستقيمة الصياغة وضعيفة المعنى وفيها خطأ إملائي أيضاً ، والصواب (قبّح الله قيدك ... وقد هتك جرير عورات نسائك) فكتابة الهمزة على نبرة وليس على السطر لمناسبة الكسر وهي الحركة الأقوى لأن الكلمة مضاف إليه . والخبر وارد في الأغاني كما صححناه .

* (ص٣٠٥ ،س١٥) أورد المحقق في شرح مفردات الشعر التي شرحها المؤلف في المتن ، فقال : «العمامة : الجهل» ولعمري لا توجد هذه الكلمة في أبيات الفرزدق، حتى لو وجدت ، فليس معناها كذلك . غير أن الكلمة فيها تصحيف ، والصواب (العماية وهي الجهل) وقد ذكرها المحقق بشكل صحيح في البيت الرابع حيث يقول :

ثمانين عاماً ما أرى من عماية
إذا برقت إلا شددت لها رحلي

* (ص٣٠٦ ، س٦) أورد المحقق وصية النوّار زوجة الفرزدق بأن يصلي عليها الحسن ، فأخبره بذلك فقال: «إذا اخترتموها فاعلمني فأخرجت» والعبارة بشكلها هذا مبهمة ولم يستدل المحقق على الصواب من السياق ، والصواب (إذا أخرجتموها فأعلمني) فصحّف في العبارة دون أن يدري الصواب .

* (ص٣١٤ ، س١٧) أورد المحقق : «الهجين الذي أمه عجمية وأبوه عربي وكانوا لا يرون قبل الهجين ثاراً» والجملة الأخيرة مبهمة ولا معنى لها ، وإنما الصواب (كانوا لا يرون قتل الهجين ثاراً) وهذا صحيح في القانون القبلي ، كما في بلوغ الأرب ١ / ١١٦ .

* (ص ٣١٧ ، س٩) أورد المحقق «وهن يشربن اللن» ولا معنى لهذه الكلمة وصوابها (يشربن اللبن) .

* (ص ٣١٩ ، س٤) أورد المحقق ، «وقال يا أشعث اشهد على ما سمعت» ولم يذكر اسم أشعث في الخبر وإنما هو تصحيف والصواب (يا أشعب) وهو الفضولي المعروف وقد تقدم ذكره قبل سطر في الصفحةذاتها.

* (ص٣٣٧ ، س١٢) أورد المحقق : «إني لأعجب من ثلاثة، رجل قصر شعره ثم أطاله ، أو شمّر ثوبه ثم عاد وأسلبه» والعبارة الأخيرة مبهمة ولعل الصواب (ثم عاد وأسبله) لمقابلتها لفظة شمّر .

* (ص٣٤٥ ، س١٨) أورد المحقق قول الجاحظ «أئمة الشيعة من ولد الحسين الذين عندهم أنتم تعلمون كثيراً من مراشد الدين والدنيا وعند الغلاة منهم أنتم تعلمون الغيب» وسياق الحديث يخالف توجيه الحديث . ولعل الصواب (... أنهم يعلمون كثيراً .. وأنهم يعلمون الغيب) وكذا يكون الكلام أصوب .

* (ص٣٦٦ ، س٩) أورد المحقق قول علي بن الحسين (رضي الله عنه) وقد توفي له ولد «فلم يُرَ به عليه جزع، فقيل له في ذلك ، فقال : مولنا نتوقعه فلما حلّ لم ننكره» والجملة في بدايتها مصحفة وغير صحيحة، وصوابها : (هذا ما كنا نتوقعه) .

* (ص٣٧٥ ، س١٥) أورد المحقق ، «وكان سبب قتل عمرو بن أراكة الثقفي أن معاوية أرسل بُسر بن أرطاة إلى اليمن» والصواب (بشر ...) بالشين ، وهو بشر بن أرطاة بن سيحان بن عمرو يرقى نسبه إلى قيس عيلان بن مضر .

* (ص٣٧٧ ، س٧) بعد أن أورد المحقق بيتي ذي الرمة اللذين تمثّل بهما العتبي عند وفاة بنيه أثبت كلمة لم يتمكن من قراءتها ، ورسمها «محل ؟ » ووضع إشارة استفهام عندها ولعل الصواب (فحننت فبكيت فشكوت) .

* (ص٣٧٩ ، س٣) أورد المحقق «ونحن لا يستجاب لنا ولو كنا مظلومين قالوا ولا مراجز لهم إلا ذاك» والعبارة مبهمة ، ولعل الصواب (فلا زاجر ...) لتطلّب السياق لها .

* (ص٣٨٠ ، س١٤) أورد المحقق معنى بيت ابن أحمر الذي يقول فيه :

لا صاب جارهم الربيع ولا
زادت حمولته على عشر

«أي لا جعل الله له من الحمولة وهي الإبل إلا أصابعه العشر ، أي لا يكون له ما يحمله بكفيه» والكلام متناقض في النهاية ، ولعل الصواب (لا يكون له إلا ما يحمله بكفيه) وهومناسب لموضوع الهجاء .

* (ص٣٨١ ، س٢) أورد المحقق عبارة لم يعرف قراءتها من المخطوط ورسمها على ما هي : «أي لا كان لك مال معرى عليه (؟) لازلت فقيراً» والعبارة كما يفهم من السياق (لا كان لك مال يعزى عليه) .

* (ص٣٨١ ، س١٢) أورد المحقق بعد أن تحدث عن خروج حية لتلدغ الشاتم «حتى دخلت بين أضعاف الناس فافترق الناس عنها وهو قوائمها فلم تزل تلدغه حتى مات» والجملة مبهمة في قوله «وهو قوائمها» ولعل الصواب (وهو بين قوائمها ...) .

* (ص٣٨٢ ، س١) أورد المحقق «ودعا أعرابي على الحجاج فقال : اللهم إن شره عنيد ، وخيره بعيد ، فباعد عنيده ، وقرّب بعيده ، وأحط به عزمة من قضائك بنصال لها فلا يجبر ولا يخيب» وفي الجملة أكثر من تصحيف ، والصواب : (... إن شره عتيد ، ... فباعد عتيده ... بنصال لها فلا تحير ولا تخيب) انظر العقد الفريد ٣ / ١٧٥ .

* (ص٣٨٥ ، س١) أورد المحقق في خبر المهلهل (قال الحارث نعم القتيل قتيل) والصواب (نعم القتيل قُتِل ..) .

* (ص٤٣٧ ، س١٠) أورد المحقق «فقد علم الناس أن الخيل إلا على قتلى» والكلام مبهم ولا معنى له وهو مثل صوابه (فقد علم الناس أن الحبل الأعلى لا يبلى) مجمع الأمثال ١ / ١٥٠ .

* (ص٤٤٥ ، ش) أورد المحقق قول الفرزدق «الويل لابن المراغة لو قد بلغته هذه» والصواب (الويل لي من ابن المراغة ...) انظر النقائض ٣٨٥ .

## المصادر المعتمدة في التصويب


١ - الأغاني ، أبو الفرج الأصفهاني ، بإشراف محمد أبو الفضل إبراهيم . الهيئة المصرية للكتاب ، بالاشتراك مع المجلس الأعلى للفنون ، وزارة الثقافة .

٢ - أمالي ، القالي ، أبو علي القالي ، دار الحكمة ، بيروت ، بلا تاريخ .

٣ - أنساب الأشراف ، البلاذري ، دار الكتب المصرية ، ١٩٦٥م .

٤ - بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب ، محمود شكري الألوسي ، بعناية محمد بهجة الأثري ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، بلا تاريخ .

٥ - البيان والتبيين ، الجاحظ ، تحقيق عبدالسلام هارون ، دار الجيل ، بلا تاريخ .
٦ - الحيوان ، الجاحظ ، تحقيق عبدالسلام هارون ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، بلا تاريخ .
٧ - ديوان ابن أحمر الباهلي ، تحقيق حسين عطوان ، دار المعارف ، بلا تاريخ .
٨ - ديوان أبي تمام ، شرح وتعليق شاهين عطية ، مراجعة بولس الموصلي، مكتبة النوري ، ١٩٦٨م .
٩ - ديوان الفرزدق ، دار صادر ، بيروت ، بلا تاريخ .
١٠ - ديوان نصيب ، دار صادر ، بيروت ، بلا تاريخ .
١١- زهر الآداب ، الحصري القيرواني ، تحقيق زكي مبارك ، المطبعة الرحمانية ، ١٩٢٥م .
١٢- السيرة النبوية ، ابن اسحق ، تهذيب ابن هشام، تحقيق عبدالرؤوف مخلوف ، القاهرة ، ١٩٣٦م .
١٣- الشعر والشعراء ، ابن قتيبة ، طبعة ليدن ، ١٩٠٣م .
١٤- شعر ابن ميادة ، جمع حنا جميل حداد ، مجمع اللغة العربية ، دمشق ، ١٩٨٧م .
١٥- شعر زياد الأعجم ، جمع وتحقيق يوسف حسين بكار ، دار المسيرة ، ١٩٨٣م .
١٦- طبقات الشعراء المحدثين ، ابن المعتز ، عبدالستار فراج ، دار المعارف ، بلا تاريخ .
١٧- العقد الفريد ، ابن عبد ربه ت ، أحمد أمين ، الزين ، الأبياري ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٩٨٣م .
١٨- العمدة ، ابن رشيق ، تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد ، دار الجيل ، بلا تاريخ .
١٩- الكامل ، المبرد ، مكتبة المعارف ، بيروت ، بلا تاريخ .
٢٠- المؤتلف والمختلف ، الآمدي ، تحقيق عبدالستار فراج ، مطبعة عيسى البابي ، ١٩٦١م .
٢١- متن اللغة ، أحمد رضا ، دار مكتبة الحياة ، ١٩٦٠م .
٢٢- مجمع الأمثال ، الميداني ، دار النصر ، دمشق ، بلا تاريخ .
٢٣- المحبّر ، محمد بن حبيب ، تصحيح إيلزة شتيتر، دار الآفاق ، بيروت ، بلا تاريخ .
٢٤- مختار الأغاني ، ابن منظور ، تحقيق عبدالعليم الطحاوي ، الدار المصرية للتأليف والترجمة والنشر ، ١٩٦٦م .
٢٥- النقائض ، جرير والفرزدق ، شرح أبي عبيدة ، تحقيق بيفان ، ليدن ، ١٩٠٥م .

# ماكسويل وسطوة النشر

جعفر إبراهيم التاي
دار العلوم للنشر والتوزيع - الرياض

في الخامس من نوفمبر ١٩٩١م مات إمبراطور النشر روبرت ماكسويل في ظروف غامضة وقد تعددت الروايات حول أسباب موته فقيل نتيجة ذبحة صدرية ، وقيل انتحاراً وذهب البعض إلى القول بانه اغتيل بدفعه من فوق يخته الفاخر إلى البحر حيث مات غرقاً .

وقد تناقلت وسائل الاتصال العالمية خبر موته باهتمام بالغ فأوردته الاذاعات وأجهزة التلفزة في صدر نشراتها ، وأفردت له الصحف صفحاتها الأولى حتى فاق ما كتب عن حادثة موته ما كتب عن تشيرشل الزعيم البريطاني الشهير .

وكما كانت ظروف موته غامضة ، فإن ظروف ولادته ونشأته يشوبهما الغموض والتخليط ، فقد قيل بأن اسمه إبراهام لا جيبي هوش وأنه ولد في تشيكوسلوفاكيا في ١٠ / ٦ / ١٩٢٣م في أسرة يهودية فقيرة ، وكان ترتيبه الثالث بين أفرادها ، وتزعم الروايات أن كل أعضاء أسرته قد اختفوا في معسكرات الاعتقال النازية .

ويعود تاريخ انتقاله إلى بريطانيا إلى عام ١٩٤٠م عقب رحلة شاقة كما يزعم وصفها بطريقة رومانسية في ترجمته الرسمية ، يتبين لمن يدقق فيها تناقض أحداثها واضطرابها ، وفي السابعة عشرة من عمره التحق بالجيش البريطاني ولا نعرف كيف تمكن من ذلك رغم كونه أجنبياً مهاجراً وهو يزعم أنه تمكن من تعلم الإنجليزية في ستة أسابيع واشترك في الحرب العالمية الثانية ، ونال وساماً عسكرياً ورقي إلى رتبة ضابط تقديراً لجهوده التي تجهل هويتها .

وعقب حصوله على الجنسية البريطانية ، أقام في باريس فترة وتزوج فيها من فتاة فرنسية ، ثم انتقل إلى برلين ليعمل في وحدة الرقابة العسكرية البريطانية ، ولقب هناك بالسيد المزركش وتمكن وهو في برلين بفضل مساعدة مالية مجهولة من إنشاء جريدة دير تلغراف واجتمع بأشخاص غير محددين كانوا يسعون إلى إعادة إنشاء دار شبرنجر للنشر العلمي .



وكانت برلين خلال إقامته فيها تعج بالجواسيس، وانتشرت وقتها اشاعة تؤكد انتماء هذا الضابط الشاب الوسيم الذي يلم بلغات عدة ويملك سيارات أمريكية إلى جهاز الكي . جي . بي .

وفي عام ١٩٤٧م عاد ماكسويل إلى انجلترا ليعمل وكيلاً لتوزيع الكتب والدوريات لدار شبرنجر، وفي عام ١٩٥١م اشترى سيمبكنز مارشال لتجارة الكتب ، وعمل على تحسين أوضاعها المتردية .

ولما كانت تجارة الكتب عملية ذات ربح هامشي وتحتاج إلى عناية بالتفاصيل الدقيقة فقد كان مثار استغراب الناشرين في بريطانيا أن يهتم شخص مثل ماكسويل بهذا الأمر ، كما خالجهم الارتياب في مصدر رأس المال الذي يملكه ، وبالتالي فقد وقفوا منه موقفاً سلبياً ، فلم يعط شروط التوزيع نفسها التي كانت تعطى لبقية الموزعين الآخرين ، كما أنهم انتقدوا طريقته في منافسته للمندوبين الآخرين

عندما نشر مندوبيه في الطرقات ، ونتج عن كل ذلك انهيار دار النشر التي كان يملكها ، وقد ورد في التقارير الرسمية الخاصة بتصفية أعماله ما يوحي بوجود خلل في الوسائل التي كان ينهجها لممارسة أعماله التجارية مما أدى إلى قيام صعوبات في وجه الجهات القضائية التي كانت تتولى تسوية حسابات الشركة .

وفي العام نفسه (١٩٥١م) اشترى ماكسويل دار بيرجمون للنشر وعمل على تطويرها لتصبح بحلول عام ١٩٥٧م رائدة صناعة النشر في بريطانيا ، وكان ماكسويل اثناء إدارته لداربيرجمون نشطاً في حضور المؤتمرات العلمية إينما عقدت يساعده على الاستفادة منها اللغات التسع التي قيل أنه يتقنها ، فأخذ يجمع بحوث العلماء وأغلبهم من اليهود لينشرها فيما بعد في الدوريات العلمية المتخصصة التي اهتم بإنشائها مستفيداً من الأموال التي كان يربحها من خلال الاشتراكات ، وكلما شعر بنجاح دورية سارع بإنشاء دورية أخرى .

ويعجب المرء من المكانة التي وصلت إليها دار بيرجمون في تلك الفترة على يد ماكسويل رغم أنه لم يتلق أي نوع من التعليم المنتظم أو التدريب الأكاديمي في مجال النشر أو غيره ، ولكن يزول العجب عندما نعرف أنه كان يعتمد على المبالغة والدعاية واظهار الأمور على غير حقيقتها .

وفي عام ١٩٦٧م حاول شراء دار بترويرث ، ونيوز أوف ذا ورلد ، وفي مقابل ذلك خطط لبيع دار بيرجمون فعمد إلى إظهارها في صورة راقية لجذب المشترين ، ومن ثم شرع في التفاوض مع شركة لياسكو التي رغبت في شراء (بيرجمون) ولكن أثناء المفاوضات شعر أصحاب شركة لياسكو بأن هناك أموراً غير طبيعية تحيط بدار بيرجمون مما استدعى تدخل المحققين من الغرفة التجارية للبحث في القضايا المالية للشركة المعروضة (بيرجمون) فظهرت لهم مخالفات مالية فشل ماكسويل في تعليلها ، وكذلك في تعليل القوانين واللوائح التي وضعت لها . مما أدى إلى اجراء تحقيق رسمي أسفر عنه صدور ثلاثة تقارير ، أدان الأول منها طرق حفظ حساباتها في الدفاتر ، وشكك الثاني في الذمة المالية لماكسويل ، وأظهر الثالث وهو أخطرها عدم أهليته لتسيير إدارة أي من الشركات العامة ، وتم ضم بيرجمون إلى شركة لياسكو ، وطرد ماكسويل من مجلس الادارة .

وكان من المتوقع أمام مثل هذه العقبات أن تنتهي الحياة العملية لماكسويل إلا أن ما حدث كان مثيراً للدهشة فقد انتخب نائباً في مجلس العموم البريطاني عن حزب العمال لمدة ست سنوات .

وفي هذه الأثناء تدهورت حالة دار بيرجمون في ظل شركة لياسكو ، وفجأة عاد ماكسويل في عام١٩٧٣م إلى عضوية مجلس إدارة بيرجمون ، وفي العام التالي (١٩٧٤م) اشترى ماكسويل دار بيرجمون مرة ثانية بمبلغ متواضع ، وعندما رفعت ضده دعوى قضائية تتهمه بالنصب والاحتيال لم يتوان عن دفع خمسة ملايين جنيه استرليني لتسوية الأمر .

وبحلول عام ١٩٨١م كان ماكسويل يسيطر على دار بيرجمون وهيئة الطباعة البريطانية ، ثم أضاف إليهما في عام ١٩٨٤م مجموعة الديلي ميرور ، كما اشترى من بعد شركة ماكميلان الأمريكية للنشر ، بمبلغ ٢,٦ بليون دولار ، وأدلة خطوط الطيران بمبلغ ٧٥٠ مليون دولار ، وفي مقابل ذلك باع مجموعته الطباعية بمبلغ ٢٦٥ مليون دولار نقداً .

كما اضطر في مارس من عام ١٩٩١م إلى بيع دار بيرجمون في محاولة منه للتغلب على ديونه وتسديد الفوائد البنكية .

وكانت أعمال ماكسويل المشبوهة قد استرعت انتباه كثير من دوائر المال والنشر في بريطانيا فقامت جريدة الصنداي تايمز باجراء تحقيق حول شؤونه المالية ، كما أجرت الفيننانشل تايمز المتخصصة في عالم الأعمال والمال تحقيقاً آخر كان الهدف منه كشف مخالفاته المالية ، وقد توصلت الفيننانشل تايمز إلى حقائق مثيرة للدهشة تظهر طرقه الملتوية ووسائله غير المشروعة في اقتناص الأموال لتحقيق غاياته وأهدافه ، ورغم قدرته الخارقة

في مجابهة الدعاوى القضائية والتحايل عليها ، إلا أنه عقب موته كشف على حقيقته فظهرخداعه ومكره ، فقد كانت هناك مئة دعوى قضائية مقامة ضده في حياته ، واجهها جميعها مما دفع بأحد كبار محرري الاندبندت إلى القول بأنه «عمل مالم يقم به أي شخص آخر من أجل إفساد قانون الطعون والتشهير البريطاني ، والذي أوجد أصلاً لحماية سمعة الأبرياء فحوله إلى أداة لحماية الأغنياء الكبار والحجر من خلاله على النقد الشرعي بدعوى التشهير التي كان يقيمها ضد من يتصدى له» وكان ماكسويل يستخدم عند التصدي لما لا يعجبه مما يكتب عنه ، بعض ضعاف النفوس من المحامين المرتشين ، كما كان يلجأ إلى استخدام الصحف والمجلات التي يملكها في الهجوم على كل من يكشف ألاعيبه .

ولقد افتضح أمره بشكل فوري عقب موته حيث تم الكشف عن كثير من علاقاته المشبوهة وأساليبه غير الأخلاقية التي كان يستخدمها في عالم المال ، ولعل من أخطر ما كتب عنه ما ورد في كتاب (خيار شمشون) لسيمون هاريش الذي نشرته دار فابر وفابر حيث رصد فيه علاقاته الوطيدة بجهاز المخابرات الإسرائيلية «الموساد» وبتجار السلاح في العالم الغربي .

ويبين لنا كتاب (ماكسويل الدخيل) لمؤلفه توم باور جوانب من الحياة الدنسة التي عاشها ماكسويل كما أن تجربة نشر هذا الكتاب ، والصراع الذي نشب بين ماكسويل وبين المؤلف باور تؤكد ما سبق أن أشير إليه من قيام ماكسويل بالتصدي بكل عنف لكل معلومة تخدش صورته التي كان يسعى جاهداً من أجل تحسينها وجعلها غاية في المثالية والمثابرة .

فعندما علم ماكسويل بأن توم باور ينوي إصدار كتاب عنه، لجأ إلى استخدم كل الوسائل المشروعة وغير المشروعة التي يملكها في سبيل التعرف على محتواه مقدماً ، فكان مما فعله انشاء غرفة عمليات تحت قيادة مدير مكتبه هدفها الاتصال بالأشخاص الذين قابلهم باور للتعرف منهم على النصوص الحرفية للمقابلات التي أجراها معهم وعمد هنا إلى تهديدهم باقامة دعوى تشهير ضدهم .

ويروي مؤلف كتاب (ماكسويل الدخيل) قصة الصراع الذي نشب بينه وبين ماكسويل قبل نشر الكتاب ، فيذكر أنه حاول الايقاع به من خلال سكرتيرته الخاصة التي اجتمعت به في أحد المطاعم ، وعمدت إلى اعطائه ظرفاً ، وفي الوقت نفسه كان هناك عميل سري لماكسويل يقوم بتصوير الحدث ، الذي استغله فيما بعد بتقديم دعوى قضائية مفادها أن هناك سيدة قامت بتسليم أوراق سرية إلى توم باور تتضمن أسراراً شخصية مما يعد خرقاً للقانون .

كما أنه كلف مؤلفاً مأجوراً لوضع كتاب عن سيرته عندما شعر بقرب صدور كتاب باور ، إلا أن توم باور حاول خرق حصار ماكسويل ضده بأن عمد إلى نشر كتابه على حلقات في جريدة التايمز ، وعندها لاحقه ماكسويل وحاول ايقاف نشر تلك الحلقات ، إلا أنه فشل في تحقيق مراده ، وفي الوقت نفسه كانت جريدة الديلي ميرور تنشر سيرة ماكسويل التي كتبت من خلال المؤلف المأجور .

ولتجاوز الحصار الذي فرضه ماكسويل على نشر كتاب توم باور، عمد الأخير إلى التعاقد مع دار نشر وجدت في الكتاب وسيلة للشهرة والخروج إلى عالم الأضواء وأعدت خطة محكمة لنشره تمثلت في تجزئة مراحل النشر وتوزيعها على أكثر من جهة ، وفي أكثر من دولة .

فصفت الحروف في سنغافورة وتم سحب الكتاب وطبعه في فنلندا ، ثم شحن ليوزع في بريطانيا .

وحال توزيع الكتاب في الأسواق البريطانية ، اتصل ماكسويل بدار النشر طالباً سحب الكتاب وعندما جاءه الرد برفض ذلك ، سخر صفحات (الديلي ميرور) لهجوم شرس على دار النشر والمؤلف فأخذ ينشر افتراءات لتشويه سمعة توم باور، كما أخذ يلاحق متاجر الكتب والموزعين الذين قبلوا توزيع الكتاب وعرضه ، برسائل تهديد ومكالمات هاتفية توعدهم فيها بملاحقتهم قضائياً ، ونجح ماكسويل جزئياً في عرقلة توزيع الكتاب حتى أحجمت بعض

متاجر الكتب عن توزيعه ، في حين رفضت أخرى اسلوب الابتزاز الذي مارسه .

ولم يتردد ماكسويل في القيام بمحاولات لشراء احدى الشركات التي أرادت طباعة الكتاب طباعة شعبية ليحبط نشره بهذه الوسيلة ، إلا أنه أخفق في الوصول إلى هذا الهدف ، كما أنه مارس ضغوطاً كبيرة ضد مؤسسات النشر في ألمانيا وأمريكا وفرنسا التي أرادات شراء حق نشر الكتاب في تلك الدول .

وفي الآونة الأخيرة نشرت الصحف العربية نقلاً عن وكالات الأنباء الغربية خبراً يؤكد أن ماكسويل كان عميلاً لجهاز المخابرات السوفيتي الـ (كي . جي . بي) كما ظهر جلياً في المحافل الغربية استخدام ماكسويل لأساليب غير شرعية في معاملاته المالية ، وتبين بوضوح صلته اللصيقة باسرائيل وعمالته لجهاز مخابراتها (الموساد) .

ذلك هو إمبراطور النشر الذي رثته صحف العالم عند موته ، وأبنه العشرات من زعماء العالم كان منهم الرئيس السوفيتي السابق جربتشوف .

وبعد فإن حياة ماكسويل الصاخبة هي صورة من صور السيطرة اليهودية على أجهزة الإعلام والنشر في العالم الغربي ، الذي تمكنت من خلاله كسب التعاطف والصاق عداء السامية وكراهية اليهود بكل من يحاول نقد اسرائيل والحديث عن واقعها الزائف ، ووحشيتها في التعامل مع أهل الأرض المغتصبة من الفلسطينيين .